جمهورية السودان
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القران الكريم والعلوم الإسلامية
كلية الدراسات العليا
دائرة القران الكريم والدراسات الإسلامية
شعبة التفسير وعلوم القران

اختيارات الإمام ابن جزي الكلبي في تفسيره التسهيل لعلوم التنزيل من أول الجزء الثامن والعشرين إلى نهاية الجزء الثلاثين.

(دراسة تحليلية وصفية)

بحث مقدم لنيل درجة (الماجستير)

إعداد الطالب:

محمد عبد الله حسين الكحلاني

إشراف الدكتور:

حمزة حسن سليمان

١٤٣٨هـ ــ ٢٠١٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

استـــــهـــــلال

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ

وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ

أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ (سورة الإسراء الآية: ٩).

إهـــــــداء

إلى والديَّ الغاليين أطال الله في عمريهما وأحسن عملهما.

وإلى إخواني الأعزاء وأخواتي الكريمات.

وإلى زوجي الغالية وأولادي.

إلى هؤلاء جميعاً أهدي باكورة بحثي وأطروحة رسالتي.

فأسأل المولى جل شأنه أن يثقل به حسناتهم وأن يعلي به درجاتهم.

شكر وتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات فله الحمد والثناء الحسن، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله -ﷺ- القائل: «لا يشكر الله من لا يشكر الناس»[1].

وبعد:

فأتقدم بالشكر لمن هم أهل الفضل بعد الله عز وجل في إنجاز هذه الرسالة، وأخص بالشكر والعرفان شيخي المشرف على الرسالة فضيلة الدكتور/ **حمزة حسن سليمان**، الذي لم يبخل علىَّ بثمين وقته، وتوجيهاته القيِّمة، وتصويب قلمه، ومما شجعني على اللقاء به، والجلوس معه، سعة صدره، وأخلاقه الفاضلة، وتواضعه، فأنعم به من عالم مربي، أسأل الله أن يطيل في عمره لخدمة دينه، ويرزقه حسن الخاتمة، ويجزيه عني خير الجزاء، وأتقدم بالشكر والعرفان لجامعتنا العامرة جامعة القرآن الكريم، والتي كان لي كل الشرف بالانتساب إليها ممثلة في رئاستها، وعمادة الدراسات العليا وموظفيها، كما أتقدم بالشكر لفضيلة الدكتور/ **قاسم بشرى حميدان**، لتفظله رئاسة مناقشة هذه الرسالة، لظروف خاصة بالمشرف، والشكر موصولاَ للأستاذين الجليلين عضوي لجنة المناقشة فضيلة الأستاذ الدكتور/ **عثمان محمد الحسن، منا قشاً خارجياً**، وفضيلة الدكتور/ **صلاح الدين محمد محمد أحمد، مناقشاً داخلياً**، والشكر لكل الإخوة في مكتبة جامعة القرآن الكريم، وجامعة افريقيا، لتعاونهم على توفير المصادر الأساسية التي اعتمدت عليها في إعداد هذا البحث، وأتوجه بالشكر والعرفان والامتنان لـ **جامعة الإيمان**، التي تخرجت فيها، ممثلة في مشايخها

---

[1] الجامع الكبير: لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، (د. ط)، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ت: بشار عواد معروف، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك، ٣٥/٥، رقم الحديث: ١٩٥.

الفضلاء، وأساتذتها النبلاء، على رأسهم فضيلة الوالد الشيخ المجاهد العالم الربَّاني/ **عبد المجيد بن عزيز الزنداني**، حفظه الله ورعاه، على ما بذله من جهود مضنية في سبيل العلم والعلماء، فجزاه الله عنَّا، وعن المسلمين خير الجزاء. والله نسأل أن يعيدها إلى رحاب العلم والعلماء.

والشكر لكل من شجعني في مواصلة دراستي هذه، وفي مقدمتهم أخي الدكتور/ عبد الرحمن أحمد العليي، والأستاذ/ ناجي صالح الزبادي، فلهم مني كل الشكر والعرفان، وجزاهم الله خيراً.

وختامًا: فإنَّ هذا البحث نتاج جهد بشري، عرضة للخطأ، فما كان فيه من توفيق وصواب فمن الله، وما كان فيه من خطأ وزلل فمن نفسي والشيطان.

والله ولي الهداية والتوفيق

ملخص الرسالة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه.

وبعد:

الرسالة بعنوان: **اختيارات الإمام ابن جزي الكلبي، في تفسيره التسهيل لعلوم التنزيل من الجزء الثامن والعشرون إلى الجزء الثلاثون** (دراسة تحليلية وصفية).

تتكون الرسالة من مقدمة، وخمسة فصول، ومباحث، ومطالب، وخاتمة، وفهارس.

المقدمة: تشتمل على: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف الموضوع، والدراسات السابقة، وأسئلة البحث، ومنهج البحث، وهيكل البحث.

أما الفصل الأول: ففيه ترجمة الإمام ابن جزي –رحمه الله– وذلك ببيان إسمه، ونسبه، وكنيته، ثم نشأته، وطلبه للعلم، ومكانته العلمية، وشيوخه، وتلاميذه، وآثاره، ومصنفاته، ووفاته.

والفصل الثاني من الرسالة: كانت الدراسة فيه عن منهج الإمام ابن جزي في تفسيره، وذلك وفق تفسيره القرآن بالمأثور، ومنه تفسيره القرآن بالقرآن، تفسيره القرآن باالسنة، تفسيره القرآن بأقوال الصحابة، تفسيره القرآن بأقوال التابعين، وكذلك عنايته بالقراءات، ثم تفسيره القرآن باللغة، ومنه عنايته بغريب القرآن، وعنايته بمعاني الحروف والأدوات، وعنايته بالإعراب والتصريف، وكذلك تفسيره القرآن بالرأي، ومنه عنايته بالمناسبات، وعنايته بالأحكام الفقهية.

والفصل الثالث، والرابع، والخامس: وهما جوهر الرسالة، الذي عنية باختيارات الإمام ابن جزي من أول الجزء الثامن والعشرون إلى آخر الجزء الثلاثون، وكل فصل يتكون من جزء، ودراسة هذه الاختيارات والترجيحات دراسة تحليلية وصفية مع أقوال بعض أئمة العلم من المفسرين، وغيرهم، ثم ترجيح ما يراه الباحث.

ثم الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات والفهارس الفنية الكاشفة عن مضامين الرسالة.

The Abstract

Thanks God and pray and peace upon our prophet Mohammed. This study titled by: the choosing of Imam Ibn Jozy Alkalbi, in his interpretation, (Altashil in Science o Tanzeel) from chapter twenty eight to chapter thirty (a descriptive analytic study).

This study contains an introduction and fife chapters, conclusion, and index. The introduction contains the importance of the topic, the rational, aims of the topic, the previous studies, question of the study, methodology and the framework of the study.

The first chapter contains translation of the Imam, his full name, his birth an growth, his scientific status, his teachers and students, and his death.

The second chapter talks about the Imam curriculum in his interpretation, interpreting Qur'an by hadith, interpreting Qur'an by Qur'an, interpreting Qur'an by Sunnat, interpreting Qur'an by the companion says. He cares about the types of readings, the Language, the letters, Grammar and syntax. Also, he cares about occasions and jurisprudence commitments.

The third, forth, and fifth chapters cares about what the imam prefers. It is a descriptive analytic study with imams of Islam of interpretation.

The conclusion contains the most important result , recommendations and the indexes.

مقدمة:

الحمد لله الذي كان بعباده خبيراً بصيرا، وتبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا، وصلى الله على من أرسله ربه هادياً ومبشراً ونذيرا، وداعياً الى الله بإذنه وسراجاً منيرا، نبينا محمد وعلى آله وصحبه تسليماً كثيرا.

أما بعد:

فإن ممَا يتنافس فيه المتنافسون، ويشتغل به المشتغلون، هو كتاب الله عز وجل، وفهم أحكامه ومعانيه.

وكلام الله هو المعجزة الباهرة، والحجة القاهرة، لا تنتهي عجائبه، ولا تنقضي غرائبه، ولا يشبع منه العلماء، ولا زال العلماء في كل عصر، ومصر ينهلون من علومه، ويبينون للناس ما فهموا ويذكرون لهم ما استنبطوا، وفي ذلك معرفة مراد الله تعالى.

ومن هؤلاء العلماء الأفذاذ عالم اشتهر تفسيره لكتاب الله تعالى واستفاد منه الباحثون في شتى المجالات، إنه الإمام محمد بن أحمد بن جزي–رحمه الله–.

فقد جمع في تفسيره فنوناً عديدة، فهو يعرض فيه لأسباب النزول، والقراءات، والإعراب، والغريب من القران، ويحتكم كثيراً الى اللغة، ويكثر الاستشهاد بأشعار العرب، ويرد على الفرق الضالة، ويتطرق إلى الأحكام الفقهية في المسائل عند تفسير الآيات.

تفسيره أنهار من العلم ينهل منها كل ظامئ ويصدر عنها كل مرتوي، وهكذا قد فعل طلاب العلم، فقد أشتمل تفسيره ـ رحمه الله ـ جوانب اللغة، والنحو، والفقه، والقراءات، وغيرها.

ومقصد ومنتهى هذه البحوث هو عبادة الله عز وجل على مراده سبحانه وتعالى، لذا يممت قبلة، واشتدت العزيمة إلى الاهتمام بآيات العبادات من خلال اختيارات الإمام ابن جزي في تفسيره حيث، أن اختياراته في التفسير لا تكاد تحصى كثرة، وله قواعد معتمدة في الاختيارات، والترجيح، لذا عزمت أمري مستعيناً بالله تعالى أن أكون من الطلبة الذين تشرفوا

في خوض هذا المجال مساهمة في نشر علم هذا الامام، والذي هو بعنوان: **(اختيارات الإمام ابن جزي من الجزء ٢٨ـ ٣٠ من خلال تفسيره التسهيل لعلوم التنزيل)** (دراسة تحليلية وصفية)، سائلاً الله تعالى لي ولجميع المسلمين العلم النافع والعمل الصالح.

أهمية الموضوع:

وترجع أهمية الموضوع إلى التالي:

١-إن تفسير ابن جزي المسمى: التسهيل لعلوم التنزيل، من أجلَ التفاسير، وأعظمها شاناً، وقد استفاد طلاب العلم والعلماء بعده على اختلاف تخصصاتهم ومآربهم.

٢- شهرة مؤلفه ـ رحمه الله ـ وعلو قدره عند العلماء، ويظهر هذا في كتب التراجم، فيظهر استشهاد المؤلفين بكلامه في كتبهم.

٣- كثرة الفوائد والاستنباطات، والاختيارات، والدرر المودعة في هذا التفسير، مما يجدر بكل طالب علم الاطلاع عليها، والإفادة منها، وبذل الجهد في ذلك.

٤-إن تفسير ابن جزي يمتاز مؤلفه بنقل أقوال أهل الفن من المفسرين بكثرة، ثم يعرضها ويختار ما يراه صواباً بطرق ترجيحية معينه.

٥-إفراد اختيارات ابن جزي في مصنف مستقل يسهل العودة إليه للاستفادة منه.

٦-إن كل بحث يكتسب أهمية من خلال موضوعه ومتعلقه، وهذا البحث قد تناول موضوعاً هاماً ألا وهو العقائد والعبادات.

٧-يعتبر شرح وبيان وتفصيل مسائل العبادات والعقائد، هدفاً من أهداف المؤلفين والعلماء، وهذا البحث يخدم هذا الجانب.

أسباب اختيار الموضوع:

١- مكانة الإمام ابن جزي ومنزلته بين الفقهاء، والمجتهدين على تنوع شرائحهم، واختلاف مذاهبهم، فرغبت في الاطلاع على فقه، واختيارات وترجيحات هذا الإمام والاستفادة منه.

٢- إنَ في هذا النوع من الاختيارات والترجيحات إبراز لمحاسن هذا الدين وأنه جاء لتحقيق المصالح ودرء للمفاسد وحرص على الاجتماع ونبذ التفرق والإختلاف، كما أنَ فيها حلولاً لكثير مما يقع الناس فيه من الحرج بسبب الانحياز لمذهب، أو رأي، أو جماعة.

٣- إنَ موضوع الاختيارات، موضوعاً هاماً، كونه يتعلق بكلام الله، بشتى أنواعه من صلاة أوصيام، أو زكاة، أو حج، أو غيرها من العبادات.

اهداف الموضوع

من خلال الأسباب السابقة يتبين الأهداف من هذا البحث وهي:

١- تحديد الاختيارات والمسائل الترجيحية من كتاب التسهيل لعلوم التنزيل للإمام بن جزي.

٢-إبراز الاختيارات، وإظهارها، للإهتمام بها، من خلال جمع آيات القران، والمسائل المختلف فيها، لتسهيل دراستها وفهمها.

٣-تبيين الرأي المختار والراجح في المسألة، مع بيان سبب اختياره وترجيحه.

٤-بنا شخصية الباحث العلمية من خلال إبداء رأيه في المسائل الترجيحية.

الدراسات السابقة:

لم يسبق أحد من الباحثين -حسب علمي- إلى اختيارات ابن جزي في الأجزاء(٢٨_٣٠)، كدراسة شاملة لكل تفسيره، وإنما جملة ما بُحث في تفسير هذا الإمام منصب على الدراسات اللغوية، والنحوية، واحتجاجات للقراءات والترجيحات في الأحكام الفقهية، أو تحقيق الكتاب وبيان الدخيل فيه، أوعن منهجه في التفسير، أو ذكر نماذج من ترجيحاته التفسيرية ومن تلك الدراسات _ على سبيل المثال:

١-ترجيحات ابن جزي الكلبي في التفسير من خلال كتابه التسهيل لعلوم التنزيل، من أول سورة الغاشية حتى آخر سورة الناس، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التفسير

وعلوم القرآن، إعداد الطالب: طارق بن أحمد جامعة أم القرى _ دار القلم _ دمشق عام:١٤٠٧هـ_١٩٨٧م.

٢-ابن جزي ومنهجه في التفسير، للباحث: علي محمد الزبيري، رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، وقد طبعت في مجلدين. طباعة دار القلم_ دمشق عام: ١٤٠٧هـ_ ١٩٨٧م.

٣-ابن جزي الكلبي في التفسير من خلال كتابه: (التسهيل لعلوم التنزيل) للباحث: عبد الحميد محمد_ بالأزهر الشريف سنة ١٩٨٠م.

٤- ترجيحات ابن جزي في التفسير من خلال كتابه (التسهيل لعلوم التنزيل) من أول سورة الرعد إلى نهاية سورة القصص (عرضاً ومناقشة)، نوع الرسالة: دكتوراه، السعودية جامعة أم القرى، كلية: الدعوة وأصول الدين، إعداد الطالبة: هناء عبد الله سليمان أبو داود للعام: ٢٠٠٦م.

٥- (ترجيحات واختيارات بن جزي الكلبي في تفسيره عرضاً ومناقشة من أول سورة العنكبوت وحتى اخر سورة غافر) رسالة دكتوراه، إعداد الطالب: عبد الحي بن دخيل الله بن مسلم المحمدي، إشراف الدكتور: عبد الله بن علي الغامدي، جامعة، أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين للعام ٢٠٠٧م.

أسئلة البحث:

ماهو منهج الإمام ابن جزي في تفسيره؟

١-ما الفرق بين الاختيار والترجيح؟

٢-ماهي قواعد وصيغ الترجيح التي سلكها الإمام ابن جزي في ترجيحه؟

٣-ماهي اختيارات وترجيحات الإمام ابن جزي لتفسيره لهذه الأجزاء؟

٤-ما مدى مقارنة اختيارات وترجيحات الإمام ابن جزي في هذه الأجزاء بآراء غيره من العلماء؟

منهج البحث:

سلكت في دراسة هذا البحث، المنهج الاستقرائي، والتحليلي، والوصفي.

أولاً_ جمع اختيارات وترجيحات ابن جزي _ رحمه الله_ من خلال تفسيره التسهيل لعلوم التنزيل، ضمن القدر المحدد لي من الجزء (٢٨ _ ٣٠) وذلك وفق التالي.

١-حصر اختيارات الإمام ابن جزي _ رحمه الله _ في المقدار المعين للدراسة، معتمدا على التالي:

أ- تصريح الإمام ابن جزي بالراجح في المسألة.

ب- تصريح الإمام ابن جزي برد، أو تضعيف بعض الأقوال في تفسير الآية، ولو لم يصرح بالراجح.

ثانياً عرض الاختيار والترجيح وفيها ما يلي:

١_ دراسة هذه الاختيارات، وذلك على النحو التالي:

أ- إبراز مسألة مستقلة لكل اختيار.

ب- ذكر الآية التي ورد فيها اختيار ابن جزي.

ت- ذكر اختيار الإمام ابن جزي بنصه في الاختيار أو الترجيح.

ثالثاً الدراسة والترجيح:

١-تصدير الدراسة بذكر أقوال الموافقين للإمام ابن جزي، ممن تقدمة، أو تأخر عنه من المفسرين سواء كانت هذه الموافقة تصريحاً أو تلميحاً.

٢-ذكر بقية الأقوال المخالفة لهذا القول معزوة الى قائلها، مع ذكر الدليل _ ان وجد_ عقبه مباشرة.

٣-سأتوصل في ضوء ذلك كله إلى القول الذي يسكن القلب إليه في تفسير الآية، متجردا _ بإذن الله تعالى_ من التعصب لرأي، أو شخص، أو مذهب، أو هوى، ولن اتعمد قط إلى مخالفة ظواهر الأدلة لأوافق قول أحد، بل سأتَبع الأدلة حسب وسعي وطاقتي.

٤-عزو الآيات القرآنية الواردة في الرسالة، إلى المصحف الشريف، بذكر اسم السورة، ورقم الآية في متن الرسالة، تخفيفا للحاشية.

٥-تخريج جميع الأحاديث الواردة في الرسالة، تخريجاً مختصراً، فما كان منها في الصحيحين أو أحدهما فسأكتفي بذلك.

٦-الاكتفاء في الاثار المروية عن السلف في التفسير بعزوها إليهم، وتخريجها من مظانَها، دون الحكم عليها، لكثرتها.

٧-توثيق النصوص التي أنقلها توثيقاً علمياً دقيقاً من مصادرها الأصلية، ما أمكن ذلك.

٨-عزو الشواهد الشعرية إلى مصادرها ما أمكن ذلك.

٩-ترجمة جل الأعلام الواردة ذكرهم في صلب الرسالة، وسأحيل إلى كتاب من كتب التراجم المعتمدة، ولن اترجم للخلفاء الأربعة، وذلك لشهرتهم.

١٠- تذييل الرسالة بفهارس فنية، كاشفاً عن مضامينها، معتمداً في فهرسة الأحاديث، والآثار، والأعلام، والمراجع، والمصادر، على الترتيب الهجائي.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وخمسة فصول، ومباحث، ومطالب، وخاتمة، وفهارس، وفق الترتيب التالي:

المقدمة:

وفيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وخطة البحث، وأهداف البحث ومنهجه.

الفصل الأول

ترجمة الإمام بن جزي _رحمه الله_:

وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته.

المبحث الثاني: نشأته وطلبه للعلم.

المبحث الثالث: مكانته العلمية.

المبحث الرابع: شيوخه وتلاميذه.

المبحث الخامس: آثاره ومصنفاته.

المبحث السادس: وفاته.

الفصل الثاني

منهج الإمام ابن جزي في تفسيره.

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الاول: تفسيره القرآن بالمأثور.

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الاول: تفسيره القرآن بالقرآن.

المطلب الثاني: تفسيره القرآن بالسنة.

المطلب الثالث: تفسيره القرآن بأقوال الصحابة.

المطلب الرابع: تفسيره القرآن بأقوال التابعين.

المطلب الخامس: عنايته بالقراءات.

المبحث الثاني: تفسيره القرآن باللغة.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الاول: عنايته بغريب القرآن.

المطلب الثاني: عنايته بمعاني الحروف والأدوات.

المطلب الثالث: عنايته بالإعراب والتصريف.

المبحث الثالث: تفسيره القرآن بالرأي.

وفيه مطلبان:

المطلب الاول: عنايته بالمناسبات.

المطلب الثاني: عنايته بالأحكام الفقهية.

الفصل الثالث

اختيارات الإمام ابن جزي الكلبي في الجزء الثامن والعشرون.

وفيه ثمانية مباحث:

المبحث الا ول: اختيارات ابن جزي في سورة المجادلة.

المبحث الثاني: اختيارات ابن جزي في سورة الحشر.

المبحث الثالث: اختيارات ابن جزي في سورة الممتحنة.

المبحث الرابع: اختيارات ابن جزي في سورة الجمعة.

المبحث الخامس: اختيارات ابن جزي في سورة المنافقون، والتغابن.

المبحث السادس: اختيارات ابن جزي في سورة الطلاق.

المبحث السابع: اختيارات ابن جزي في سورة التحريم.

الفصل الرابع

اختيارات الإمام ابن جزي الكلبي في الجزء التاسع والعشرون.

وفيه ثمانية مباحث:

المبحث الأول: اختيارات ابن جزي في سورة تبارك.

المبحث الثاني: اختيارات ابن جزي في سورة القلم.

المبحث الثالث: اختيارات ابن جزي في سورة الحاقة.

المبحث الرابع: اختيارات ابن جزي في سورة المعارج، ونوح.

المبحث الخامس: اختيارات ابن جزي في سورة الجن المزمل.

المبحث السادس: اختيارات ابن جزي في سورة المدثر.

المبحث السابع: اختيارات ابن جزي في سورة القيامة والانسان.

المبحث الثامن: اختيارات ابن جزي في سورة المرسلات.

الفصل الخامس

اختيارات الإمام ابن جزي الكلبي في الجزء الثلاثون

وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: اختيارات ابن جزي في سورتي: النباء، والنازعات.

المبحث الثاني: اختيارات ابن جزي في سور: عبس، والتكوير، والانفطار.

المبحث الثالث: اختيارات ابن جزي في سور: المطففين، والانشقاق، والبروج، والطارق.

المبحث الرابع: اختيارات ابن جزي في سور: الأعلى، والغاشية، والفجر، والبلد.

المبحث الخامس: اختيارات ابن جزي في سور: الشمس، والليل، والعلق، والبينة، والزلزلة.

المبحث السادس: اختيارات ابن جزي في سور: العاديات، والتكاثر، والكوثر، والأخلاص، والناس.

الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس: وتتضمن الآتي:

١-فهرس الآيات القرآنية

٢-فهرس الأحاديث النبوية.

٣-فهرس الأعلام.

٤-فهرس المصادر والمراجع.

٥-فهرس الموضوعات.

الفصل الأول

ترجمة الإمام ابن جزي الكلبي.

وفيه ستة مباحث:

المبحث الاول: اسمه، ونسبه، ومولده.

المبحث الثاني: نشأته، وطلبه للعلم.

المبحث الثالث: مكانته العلمية.

المبحث الرابع: شيوخه، وتلاميذه.

المبحث الخامس: آثاره، ومصنفاته.

المبحث السادس: وفاته.

المبحث الأول

اسمه، ونسبه، ومولده.

اولاً اسمه:

هو محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن بن يوسف بن جزي الكلبي الغرناطي الأندلسي[١].

كان يعرف بمحمد بن جزي[٢].

يكنى أبا القاسم، فقيه، مالكي، عالم بالأصول، والتفسير، واللغة، من أهل غرناطة[٣].

واما بيت ابن جزي فقد كان بيتاً كبيراً مشهوراً بالمغرب والانُدلس[٤].

---

[١] طبقات المفسرين: لشمس الدين محمد بن علي الداوودي، توفي سنة: ٩٤٥هـ، تحقيق: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية بيروت. لبنان: ٨٥/٢.

[٢] تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي توفى سنة: ١٢٠٥هـ، قاله مرتضى الزبيدي: في طبعة دار الفكر، بيروت، سنة: ١٤١٤هـ. **وجزي** بالكسر كسمي وعلي، فمن الأول: خزيمة بن جزي، (صحابي)، ومن الثاني: ابن جزي البلنسي الذي اختصر رحلة ابن بطوطة: ٢٨٥/١٩.

[٣] الإحاطة في أخبار غرناطة: لمحمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الأصل، الغرناطي الأندلسي، أبو عبد الله، الشهير بلسان الدين ابن الخطيب، ت: ٧٧٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت: ١٠/٣، **وغرناطة** مدينة بالأندلس قديمة بقرب البيرة، من أحسن مدن بلاد الأندلس وأحصنها ومعناها الرمانة بلغة الأندلسيين، يشقها نهر يعرف بنهر قلوم، يُنظر: آثار البلاد وأخبار العباد بحر أثار البلاد وأخبار العباد، للقزويني، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٤هـ. ٢٢٤/١.

[٤] نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: لسان الدين ابن الخطيب شهاب الدين أحمد بن محمد المقرئ التلمساني، توفي سنة: ١٠٤١م، بيروت، لبنان، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م، تحقيق: احسان عباس: ١٤٢/١٠، **والأندلس:** جزيرة كبيرة بالمغرب فيها عامر وغامر، طولها دون الشهر في عرض نيف وعشرين مرحلة، ودورها أكثر من ثلاثة أشهر. ليس فيها ما يتصل بالبر إلا مسيرة يومين، والحاجز بين بلاد الأندلس وافرنجة جبل، قال أحمد بن عمر العذري صاحب المسالك والممالك الأندلسية: إن الأندلس وقعت متوسطة بين الأرض كما هي متوسطة بين الأقاليم، فبعضها في الإقليم الرابع، وبعضها في الإقليم الخامس، وبها مدن كثيرة وقرى وأنهار وأشجار، وبها الرخص والسعة. ينظر: آثار البلاد وأخبار العباد: ص: ٥٠٣.

ثانياً نسبه:

كان ابن جزي يعرف بنسبته إلى قبيلته العربية اليمانية بني كلاب حيث استوطن الكلبيون غرناطة وأثروا في المجتمع الغرناطي منذ بدأت غرناطة تزاحم باقي المدن الأندلسية[١].

ويرجع أصل نسب ابن جزي إلى (ولمة)[٢]، إحدى الحصون الواقعة في منطقة البشارات الجبلية، حيث نزل بها أولهم عند الفتح، وكانت لجدهم دجيان رئاسة وانفراج وتدبير[٣].

ثالثاً مولده:

ابن جزي من أهل غرناطة بالأندلس، مولده يوم الخميس في التاسع من ربيع الأخر عام: ٦٩٣هـ، الموافق سنة: ١٢٩٤م، في مدينة العلم والمعرفة في ذلك الزمان مدينة غرناطة، عاصمة الأندلس، وكانت هذه الفترة تعد من أزهى عصور مملكة غرناطة، وقال ابن مخلوف[٤]: من ذوي الأصالة والوجاهة والنباهة والعدالة، وقد نشأهُ والده تنشئة صالحة فبدأ بتعليمه القرآن الكريم كما هي عادة الأندلسيين في ذلك الوقت، فنشأ على القرآن، وسماع الحديث، وتعلم العربية، والفقه على مذهب مالك،

---

[١] ابن جزي ومنهجه في التفسير (دراسة مسهبه عن الإمام المفسر الأنُدلسي الشهيد ابن جزي، وتوضيح مفصل لمنهجه في تفسيره التسهيل لعلوم التنزيل)، لعلي محمد الزبيري، دار القلم دمشق، سوريا، ١ط / ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م: ١٤٨/١.

[٢] **وولمه** بالفتح، ثم السكون حصن بالأندلس من اعمال شنت بريه، انظر تعريفها في معجم البلدان، الياقوت بن عبد الله الحموي، توفي سنة: ٦٢٦هـ، تحقيق: زيد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان: ٣٨٤/٥.

[٣] الإحاطة في اخبار خرناطة: ٣٠/٣.

[٤] **ابن مخلوف:** وهو محمد بن محمد بن عمر بن علي بن سالم مخلوف المالكي، من تلاميذ ابن جزي، ت:١٣٦٠هـ، مولده ووفاته في المنستير (بتونس) تعلم بجامع الزيتونة، اشتهر بكتابه، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية. نقلاً عن الاعلام للزركلي: ٨٢/٧.

والأصول، وعلم التفسير وعلوم القرآن، كالقراءات وغيرها[١]، وفُقد وهو يحرض الناس في معركة طريف في يوم الإثنين التاسع من جمادى الأولى عام: ٧٤١هـ، الموافق: ١٣٤٠م، عن عمر يناهز الثامنة والأربعين عاماً[٢].

[١] شجرة النور الزكية في طبقات المالكية: لمحمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف، علق عليه: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ١٤٢٤ هـ -٢٠٠٣ م. ١/ ٣٠٦.

[٢] الإحاطة في اخبار غرناطة: ٣/٣١.

المبحث الثاني

نشأته وطلبه للعلم.

اولاً نشأته:

نشأ ابن جزي في مدينة غرناطة العلمية وفي بيت عريق بالأصالة والنبل، والفضل والأدب، قال المقري التلماسي[١]: "وبيت بني جزي بيت كبير مشهور بالمغرب والأندلس"[٢]، وقال ابن مخلوف: "من ذوي الأصالة والوجاهة والنباهة والعدالة"[٣]، وقد نشأ ابن جزي وتربى في حجر والده، ورضع من معينه أول رضعات العلم والسماع[٤]، فبدأ بتعليمه القرآن الكريم كما هي عادة الأندلسيين في ذلك الوقت، فنشأ على القرآن، وسماع الحديث، وتعلم العربية، والفقه على مذهب مالك[٥]، والأصول، وعلم التفسير وعلوم القرآن، كالقراءات وغيرها، وقد قُدّم -رحمه الله- للخطابة والإمامة في الجامع الأعظم في بلده رغم صغر سنه، وكان يزاحم العلماء، ويجالس الفقهاء من طبقة شيوخه مما يدل على علو شأنه، ورفعة قدره، ومنزلته عند شيوخه وحرصه على علو الإسناد، كما أنه كان قائماً على التدريس، ومفتياً ومؤلفاً، وقد عكف الإمام محمد ابن جزي على طلب العلم واكتساب القوت الحلال، وكان

---

[١] **المقرئ التلمساني:** وهو احمد بن محمد بن أحمد بن يحيى، أبو العباس المقري التلمساني: ولد ونشأ في تلمسان (بالمغرب)، وتوفي بمصر ودفن في مقبرة المجاورين، سنة: ١٠٤١هـ، الأعلام للزركلي: ١/ ٢٣٧، وفهرس الفهارس ١: ٣٦.

[٢] نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب: ٧/ ٢٨٢.

[٣] ينظر شجرة النور الزكية في طبقات المالكية: ١/ ٣٠٦.

[٤] ابن جزي ومنهجه في التفسير" دراسة مسهبة عن ابن جزي":١/١٨٥.

[٥] **مالك:** وهو شيخ الإسلام أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك الحميري ثم الأصبحي المدني، حليف بني تميم من قريش، إمام دار الهجرة، وعالم زمانه، وإليه ينسب المذهب المالكي، من كتبه: الموطأ، توفي سنة ١٧٩هـ. سير أعلام النبلاء، الامام شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي، ط: مؤسسة الرسالة. ٨/٤٨-١٣٥.

عالماً حافظاً لكتاب الله، وله مشاركة قوية في علوم العربية والفقه، والأصول، والقراءات، والحديث، والأدب، والشعر، وقد كان واسع الاطلاع على التفاسير مستوعبا للأقوال جامعاً للكتب، وكان في تدريسه ممتع المحاضرة، صحيح الاعتقاد، وخطب منذ نشأته بالجامع الأعظم في بلده، ثم استمر شأنه في ارتفاع ماضياً على سنن الأصالة والنبالة، وأورث ذلك لابنه عبد الله كاتب رحلة ابن بطوطة[١].

"كان أبو القاسم على طريقةٍ مُثلى من العكوف على العلم، والاشتغال بالنظر والتقييد، وقد شارك في فنون العربية، والفقه، والأصول، والأدب، والحديث، والكلام والقراءة والتفسير، فهو إمام عالم حافظ متقن مدرس شهير، وقد تولى الخطابة في الجامع الأعظم بغرناطة بالرغم من حداثة سنه، فاتفقوا على فضله، وكان من ذوي الأصالة والوجاهة والنباهة والعدالة، وهو مالكي، وقد كان جمّاعةً للكتب، ملوكي الخزانة"[٢].

ثانياً طلبه للعلم:

تميز –رحمه الله– منذ صغره بحرصه على طلب العلم وتحصيله واهتمامه به وفهمه، وحفظه للقرآن وحبه له، فحفظ القرآن الكريم قبل سن البلوغ، وساعد ابن جزي نبوغه المبكر فقد كان نابغة حافظاً، قرأ القرآن الكريم برواية ورش[٣]، عن نافع تكتيباً، ثم تلاوة وتجويداً، وهي الرواية التي ينشأ عليها الأندلسيون، ثم بعد ذلك انتقل

---

[١] التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي: وهو أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي، توفى سنة: ٧٤١هـ. تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، ط ١ –١٤١٦ هـ–شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم –بيروت: ٧/١.

[٢] نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب:٥١٤/٥.

[٣] **وورش هو:** عثمان بن سعيد الملقب بورش أبو سعيد المصري المقرئ، وقيل: أبو عمرو، وقيل: عثمان بن سعيد بن عدي بن غزوان، بن داود بن سابق القبطي مولى آل الزبير بن العوام، وقيل: أصله من إفريقية، ويقال له الرواس ولد سنة: ١١٠هـ. وأرخه الأهوازي، قرأ القرآن وجوده على نافع عدة ختمات، في حدود سنة خمس وخمسين ومائة، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: ص: ٩١.

إلى بقية القراءات السبع، وقد أخذ العلم عن مشايخ من الأندلس والمغرب، بعد هذه المرحلة تفرغ ابن جزي لتعليم طلبته القرآن وأحكام تجويده، والقراءات برواياتها، وأسمعهم الحديث خصوصا الصحيحين والسنن والموطأ، واللغة العربية، والتفسير، والفقه المالكي، محققاً ومرتباً ومبسطا، حضر مجالس الفقهاء والمحدثين فنبغ في علوم شتى منها القراءات، والفقه، والأصول، والتفسير، والحديث، واللغة، والنحو، والأدب والكلام[١].

كان رحمه الله شغوفا بالعلم لا يضيع وقته، فقد اشتغل في وقت مبكر بالتأليف، والخطابة والإمامة، واشتغل بالإفتاء –على الأغلب– بالمذهب المالكي، وصفه تلميذه لسان الدين بن الخطيب: بقوله "كان رحمه الله على طريقة مثلى من العكوف على العلم، والاقتصار على الاقتياد من حر النشب[٢]، والاشتغال بالنظر، والاطلاع، والتقييد والتدوين"[٣].

"كان لابن جزي اهتمام وعناية فائقة بالأدب والإحاطة بلغة العرب، وإلمامه بالشعر وتقريضه وروايته تمثل بوضوح في الرقائق الدينية، والمدائح النبوية، والصفات الخلقية، إلا إنه كان لا يقول الشعر إلا في الأغراض السامية التي تخدم الخلق والدين، ومن أمثلة ذلك:

لكل بني الدنيا مراد ومقصد وإن مرادي صحة وفراغ
لأبلغ في علم الشريعة مبلغا يكون به لي للجنان بلاغ
وفي مثل هذا فلينافس أولو النهى وحسبي من الدنيا الغرور بلاغ

---

[١] الإحاطة في أخبار غرناطة، بتصرف: ٣/ ١١.

[٢] **النشب** والنشبة والمنشبة: المَال الأَصْل من النَّاطِق والصامت: ينظر: اللطائف في اللغة، معجم أسماء الأشياء، لأحمد بن مصطفى اللَّبَابِيدي الدمشقي، المتوفى سنة: ١٣١٨هـ، دار الفضيلة – القاهرة. ص: ٢١٤.

[٣] الإحاطة في اخبار غرناطة: ٣/٢٠.

فما الفوز إلا في نعيم مؤبد به العيش رغد والشراب يساغ

ولعل اشتغاله بأنواع المعارف والفنون كان لأجل فهم القرآن الكريم لأنها أدوات ووسائل لا بد منها لمن أراد أن يتصدى للتفسير خاصة، ولعلوم الشرعية عامة، ومما يدل على ذلك ما ذكره في مقدمة كتابه التسهيل: "وإن الله أنعم عليّ بأن شغلني بخدمة القرآن، وتعلّمه وتعليمه، وشغفني بتفهم معانيه وتحصيل علومه"[1].

[1] التسهيل، لابن جزي: ١/١٠.

المبحث الثالث

مكانته العلمية.

"كان المفسر الجليل ابوالقاسم ابن جزي عالما فذاً مشاركاً في الفنون العربية والأصول، والقراءات، والحديث، والادب، مستوعبا لأقوال المفسرين، كما كان قائما على التدريس والخطابة بالمسجد الأعظم على حداثة سنه"[١].

أقوال العلماء فيه:

لقد أثنى كثير من العلماء والمؤرخين على ابن جزي وبيته، "فهو من بيت علم وعدالة وفضل وجلالة، أحد الجهابذة وأستاذ الأساتذة الفقيه الفاضل العالم المتفنن الكامل، أخذ عن والده وانتفع به وبعض معاصري والده، ونقل عنه أبو بكر بن عاصم وغيره، تولى الكتابة السلطانية وقضاء غرناطة والخطابة بجامعها، ألّف الأنوار السنية شرح لكتاب والده المسمى بالقوانين الفقهية وله رجز في الفرائض"[٢]، وقد أقر له كل من ترجم له بالإمامة والحفظ، ومعرفة الحديث والتفسير والفقه وغيرها من العلوم، وقال ابن فرحون[٣]: "كان رحمه الله، على طريقة مثلى من العكوف على العلم والاقتصاد على الاقتيات من حر النشب، والاشتغال بالنظر، والتقييد والتدوين فقيهاً حافظاً، قائماً على التدريس، مشاركاً في فنون من العربية، والفقه، والأصول،

---

[١] طبقات المفسرين: بتصرف، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي: توفى سنة: ٩١١هـ، تحقيق، علي محمد عمر، الناشر: مكتبة وهبة – القاهرة، ط١، ١٣٩٦هـ،٢/٨٥.

[٢] شجرة النور الزكية في طبقات المالكية: ١/ ٣٣٢.

[٣] **ابن فرحون:** وهو عبد الله بن محمد بن فرحون اليعمري المالكي، أبو محمد: فقيه، من العلماء بالحديث، أصله من تونس، توفي سنة: ٧٦٩هـ، الأعلام للزركلي: لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي: توفى سنة: ١٣٩٦هـ. دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر –أيار / مايو ٢٠٠٢م. ٤/ ١٢٧.

والقراءات، والحديث، والأدب، حافظاً للتفسير، مستوعباً للأقوال، جمَّاعةً للكتب، حسن المجلس ممتع المحاضرة، صحيح الباطن، تقدم خطيبا على حداثة سنه، فاتفق على فضله، وجرى على سنن أصالته"[١].

"ولقد جمع في الوظائف بين التدريس والتأليف والإمامة والخطابة بالمسجد الأعظم والإفتاء، وأما القضاء فقد اعتذر عن توليه تورعا واحتياطا وكان في كل ذلك ذا شعر جديد، نظم في الزهد والمديح النبوي والفخر وغيرها"[٢].

ولقد تميز أسلوب ابن جزي البياني بمسحة الأدب والوضوح، إذ كان المؤلف نابغة في اللغة والبلاغة والأدب، وتجلت في تفسيره قوة التعبير وجمال التصوير وروعة العرض للمعاني مما يجعل القارئ لا يمل وإن طال وامتد به الوقت، ومن نماذج شعره في مدح النبي صلى الله عليه وسلم قوله:

أروم امتداح المصطفى ويردني قصوري عن إدراك كل المناقب
ومن لي بحصر البحر والبحر زاخرا ومن لي بإحصاء الحصى والكواكب[٣].

---

[١] نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس: ٥/ ٥١٤.

[٢] المرجع السابق: ٣/٢٣.

[٣] المرجع السابق: ٣/٢٣.

المبحث الرابع

شيوخه وتلاميذه.

اولاً شيوخه:

"لقد كان ذا باع واسع في مثابرته، وطلبه للعلم فقد أخذ أبو القاسم ابن جزي العلم عن مشايخ كانوا رجالاً مؤثرين في الحياة الأندلسية والمغربية، وكانوا علماء عاملين حتى الذين وسموا بالولاية والتصوف"[١].

أخذ الإمام ابن جزي –رحمه الله– عن الكثير من المشايخ والعلماء في بلده ومنهم:

١) أبي جعفر بن الزبير، المتوفي سنة ٧٠٨هـ[٢]، وهو أجل أساتذته وأخذ عنه العربية، والفقه، والحديث، والقرآن، كماروى عن ابن عصفور[٣].

٢) وقرأ القرآن أيضا على الأستاذ المقرئ الرواية أبي عبد الله بن الكماد[٤]، المتوفي سنة: ٧١٢هـ[٥].

٣) على أبي الحسن بن سمعون[٦].

---

[١] ابن جزي ومنهجه في التفسير، على الزبيري: ١٧١/١، وانظر حول بعض هؤلاء الشيوخ: الإحاطة، لابن الخطيب: ٢١/٣، وطبقات المفسرين، لداوودي: ٨٥/٢.

[٢] **ابن الزبير**: وهو محمد بن أحمد بن إبراهيم بن الزّبير، من أهل غرناطة، ولد الأستاذ الكبير أبي جعفر بن الزبير، يكنى أبا عمرو، توفي سنة:٧٦٥هـ ينظر: لإحاطة في أخبار غرناطة: ٣/ ١١٩.

[٣] **ابن عصفور**: هوعلي بن مؤمن بن محمد، الحضرمي الأشبيلي، حامل لواء العربية في زمانه بالأندلس، أخذ العربية والأدب عن أبي الحسن الدباج، (ويكنى ابن عصفر) توفي سنة: ١٢٧١هـ.الأعلام للزركلي: ٢٥/٥.

[٤] **والكماد هو**: أبو عبد الله محمد بن احمد بن الكماد، من مشائخ بن جزي، وقد كانوا من ذوي الهمم توفي سنة:٧١٢هـ. ينظر: سير اعلام النبلاء: ١٥٤/١٦.

[٥] الإحاطة، لابن الخطيب: ٦٠/٣.

[٦] **ابن سمعون**: وهو شيخ الإمام الواعظ الكبير المحدث، أبو الحسين محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عنبس البغدادي، شيخ زمانه ببغداد، مولده :٣٠٠هـ، وسمعون: هو لقب جده إسماعيل، قال أبو الحسن العتيقي: توفي ابن سمعون وكان ثقة مأمونا في نصف ذي القعدة سنة:٣٨٧هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء ط الحديث: ١٢/ ٤٤٩، وينظر: ووفيات الأعيان لابن خلكان "٤/ ٦٣١".

٤) كما لازم الخطيب الحافظ أبا عبد الله بن رشيد، المتوفي سنة: ٧٢١هـ[١].

٥) وروى الحديث وسمع على الشيخ الوزير أبي محمد عبد الله بن أحمد بن المؤذن والأستاذ النظار أبا القاسم قاسم بن عبد الله بن الشاط الأنصاري[٢]، وروى عن الخطيب الوليد أبي عبد الله الطنجالي[٣]، وغيرهم.

٦) وروى عن أبي عبد الله بن أبي عامر بن ربيع، وأبي المجد بن الأحوص[٤].

ثانياً تلاميذه:

أخذ عن الإمام ابن جزي خلق كثير من العلماء والحفاظ والصدور والرؤساء، وتخرج كثير من الفقهاء واللغويين والأدباء والكتاب والدعاة، وسار علمه وفتاويه في الآفاق، ومن أشهر هؤلاء التلاميذ:

١_ أبوعبدالله محمد بن عبد الله المعروف بلسان الدين بن الخطيب الغرناطي صاحب كتاب (الإحاطة في أخبار غرناطة) توفي سنة: ٧٧٦هـ[٥].

٢ _عبد الحق بن محمد بن عطيّة الفقيه القاضي الخطيب، ت ٧٧٠هـ[٦].

٣_محمد بن محمد أبو القاسم بن الحشاب [كان إماما في القراءات] توفي: ٧٧٤هـ.

---

[١] الإحاطة في اخبار غرناطة: ١٣٥/٣.

[٢] **ابن الشاط:** هو قاسم بن عبد الله بن محمد الشّاط الأنصاري، نزيل سبتة، وأصله من بلنسية، يكنى أبا القاسم. قال: والشّاط اسم لجدّي، وكان طوالا فجرى عليه الاسم، وتوفي سنة: ٧٢٣هـ، ينظر: الإحاطة في أخبار غرناطة ٤/ ٢١٩.

[٣] أبو عبد الله الطنجالي، ينظر الاحاطة: ٤٣٩/١٦، وسير أعلام النبلاء ط الحديث: ١٧/ ٤٦١.

[٤] ينظر الإحاطة:٥٧٥/٤.

[٥] ينظر نفح الطيب: ٧٥/٥.

[٦] **ابن الحشاب:** هو عبد الحق بن محمد بن عطية بن يحيى بن عبد الله بن طلحة ابن أحمد بن عبد الرحمن بن غالب بن عطية المحاربي، توفي سنة: ٧٧٠هـ، الإحاطة في أخبار غرناطة: ٣/ ٤٢٥.

٤_ محمد بن قاسم الأنصاري الجياني أبو عبد الله الشديد، توفي: ٧٧٦هـ تقريبا[١].

٥_أبو الحسن النبهاني [علي بن عبد الله الجذامي] توفي سنة: ٧٩٣ هـ.

٦_أبو عثمان بن الحداد الغساني المالكي القيرواني النحوي الفقيه، ت ٣٠٢هـ، وأخذ عنه أبناؤه محمد وأبو بكر أحمد وعبد الله، ولسان الدين بن الخطيب وابراهيم الخزرجي، وكان أشهر أولاده أبو عبد الله محمد الذي أخذ عن أبيه، وصار فيما بعد كاتباً مجيدا، وذا رأي فقيها، عالما، بصيراً بالحديث والأصول[٢].

---

[١] الإحاطة في اخبار غرناطة: ١٩٦/٣، ومنهج ابن جزي في التفسير للزبيري: ٢١١/١.

[٢] التسهيل، لابن جزي: ٧/١.

المبحث الخامس

آثاره ومصنفاته.

كان ابن جزي –رحمه الله– نابغة في زمانه، فقد ألف في علوم شتى، وانتفع الناس بها في سائر البلاد الإسلامية، حيث كان إماماً في الأصول، والفقه، والتفسير، والحديث واللغة، والأدب، ومن عجائبه رحمه الله أنه ألف بعض الكتب من أجل أبنائه، رغبة في تسهيل العلم عليهم، ومن ذلك:

١) تقريب الوصول إلى علم الأصول: هو كتاب مختصر لكنه عظيم الفائدة في أصول الفقه مطبوع، صنفه لإبنه محمد، رغبة منه في ان يضرب في هذا العلم بسهم، وينشط لفهمه ودراسته[١].

٢) التسهيل لعلوم التنزيل: في التفسير وعلوم القرآن ومطبوع عدة طبعات، وفيه ترجيحات ابن جزي في التفسير، وهو الذي فيه هذه الرسالة.

٣) المختصر البارع في قراءة نافع: مخطوط وتوجد منه نسخة بالمكتبة الوطنية بتونس[٢].

٤) اصول القراء الستة غير نافع: كتاب في القراءات كما هو ظاهر من اسمه[٣].

---

[١] ينظر تقريب الوصول الى علم الأصول: لمحمد بن احمد بن جزي الغرناطي دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ، تحقيق محمد حسن إسماعيل: ص: ٨٨.

[٢] **نافع هو**: الامام أبو عبد الرحمن المقرئ المدني، نافع ابن عبد الرحمن ابن ابي نعيم المدني، قراء على طائفة من التابعين قال مالك (نافع امام الناس في القراءة)، وانظر طبقات القراء. توفي سنة: ١١٧هـ. ينظر: السبعة في القراءات، تأليف: حمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي، توفى سنة: ٣٢٤هـ. دار المعارف _ مصر. ط٢/١/٥٣.

[٣] الإحاطة في اخبار غرناطة: ٢٢/٣.

٥) وسيلة المسلم في تهذيب صحيح مسلم: ظاهر من عنوانه أنه تهذيب لصحيح الإمام مسلم.

٦) النور المبين في قواعد عقاد الدين: مخطوط وهو كتاب في العقيدة، وهي من محفوظات خزائن القرويين بالمغرب.

٧) القوانين الفقهيّة في تلخيص مذهب المالكيّة، يمكن أن يوصف فقه مقارن بدون ذكر الأدلة (مذهب الشافعية والحنفية والحنبليّة)، كما يمكن وصفه بأنه قواعد فقهية، وله عدة طبعات منها، ط، بتونس.

٨) الفوائد العامّة في لحن العامة، هو كتاب في اللحون التي يقع فيها العامة في اللغة بسبب مخالطتهم للأعاجم، ولم يطبع بعد.

٩) فهرست، هو كتاب في علم التاريخ والتراجم، اشتمل على ذكر كثير من علماء الشرق والغرب.

١٠) الأنوار السنية في الألفاظ السنية:

وهو كتاب مختصر في الأحاديث النبوية، الفه لابنه محمد المكنى بابي بكر، رغبة منه في ان يفوز بحظ من حفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، اشتمل الكتاب على موضوعات مختلفة في الايمان، والإسلام، وأحاديث الاحكام، والحلال والحرام، والرقائق والادب، مرتبة على الكتب العلمية في الأبواب الشرعية وحذف فيه اسانيده، مقتصرا على الصحيح المعروف[١].

ترك كثيرا من الآثار في مختلف فنون العلوم كالفقه والحديث والتصوف والقراءات، وكان ينظم الشعر أيضا في التصوف[٢].

---

[١] الإحاطة في اخبار غرناطة: ٢٢/٣.

[٢] التسهيل، لابن جزي: ٧/١.

المبحث السادس

وفاته.

بعد حياة مليئة بالعلم والجهاد امتدت الى ثمانية واربعين عاما من العطاء العلمي الكبير الذي بثه في صدور الرجال وبطون الكتب انقطع ذلك المعين النابض، حيث فُقد وهو يحرض المؤمنين ويشحذ هممهم على القتال بعد أن أبلى بلاءً حسناً، وكان ابن جزي يستشعر دنو أجله، ويطمع عند خروجه الى القتال في نيل الشهادة، وقد انشد في ذلك اليوم من شعره ما قاله في تمني الشهادة في سبيل الله حتى تكفر ذنوبه:

قصدي المؤمل في جهري وإسراري ومطلبي من إلهي الواحد الباري

شهادة في سبيل الله خالصة تمحو ذنوبي وتنجيني من النار

إن المعاصي رجس لا يطهرها إلا الصوارم في أيمان كفار[1].

وبعد أن أنشد الأبيات قال: أرجو أن يعطيني ما سألته في هذه الأبيات، فأعطاه الله ما تمنى وأكرمه بالشهادة، ففي ضُحى يوم الاثنين السابع من جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين وسبع مئة (٧٤١هـ)، قُتل الإمام ابن جزي في موقعة طريف مع النصارى[2]، حيث فُقد جثمانه مع ما وقع من اضطراب عظيم في صفوف جيش المسلمين.

---

[1] نيل الابتهاج بتطريز الديباج: لأحمد بابا بن أحمد بن الفقيه الحاج أحمد بن عمر بن محمد التكروري التنبكتي السوداني، أبو العباس، المتوفى سنة: ١٠٣٦هـ، عناية وتقديم: الدكتور عبد الحميد عبد الله الهرامة، دار الكاتب، طرابلس – ليبيا، ط٣، ٢٠٠٠ م: ص ٣٩٨_٣٩٩.

[2] **موقعة طريف:** وهي المعركة العظيمة التي دارت بين الجيوش الإسلامية بقيادة السلطان المغربي ابي الحسن المريني والسلطان الغرناطي ابي الحجاج يوسف من جبهة، والجيوش النصرانية الاسبلنيه بقيادة ملك قشتاله ألفونسو الحادي عشر من جهة، وكانت هزيمة مزلزله، رزئ بها المسلمون في الاندلس سنة: ٧٤١هـ/١٣٤٠م، انظر تفاصيلها في كتاب (العبر) لابن خلدون: ٣٤٦/٧، والإحاطة: ١٨٠/٢.

وقد بارك الله في عمره حيث عاش(٤٨) سنة فقط عمرها بأنواع الطاعات والعمل الصالح، فنرجو الله أن يتقبل شهادته وأن يبارك في أعمارنا كما بارك له في عمره، ولقد خلف وراءه في هذه الدنيا ثلاثة من الاولاد النجباء ممن تولى القضاء والكتابة، وهم:

القاضي: ابو بكر أحمد بن محمد بن جزي، المتوفي سنة: ٧٨٠هـ[١].

والقاضي: ابومحمد عبد الله بن محمد بن جزي، المتوفي سنة: ٧٦٥هـ[٢].

والكاتب: أبوعبدالله محمد بن محمد بن جزي، المتوفي سنة: ٧٥٧هـ[٣].

---

[١] ينظر ترجمته في الدرر لكامنه، لابن جزي: ٢٥٣/١.

[٢] ينظر ترجمته في، الإحاطة لابن الخطيب: ٧٢/٣.

[٣] المرجع السابق: ٢٥٦/٢، والاعلام للزركلي: ٣٧/٧.

الفصل الثاني

منهج الامام ابن جزي الكلبي في تفسيره.

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تفسيره القرآن بالمأثور.

المبحث الثاني: تفسيره القرآن باللغة.

المبحث الثالث: تفسيره القرآن بالرأي.

المبحث الأول

تفسير القرآن بالمأثور.

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: تفسير القرآن بالقرآن.

المطلب الثاني: تفسير القرآن بالسنة.

المطلب الثالث: تفسير القرآن بأقوال الصحابة.

المطلب الرابع: تفسير القرآن بأقوال التابعين.

المطلب الخامس: عنايته بالقراءات.

المطلب الاول

تفسيره القرآن بالقرآن.

منهج ابن جزي في التفسير بالمأثور لقد التزم ابن جزي –رحمه الله– في كتابه التسهيل بتفسير القرآن بالقرآن أولاً، فان لم يجد في القرآن ما يفسره انتقل الى السنة، فإن لم يجد فانتقل إلى ما بعدها وهكذا، حيث ذكر باباً في أسباب خلاف المفسرين ذكر فيها أوجه الترجيح، وسرد اثنا عشر وجهاً، تفسيره للقرآن بالقرآن، أمثلة على ذلك.

أ– تفسيره لـ "كلمات"، في قصة آدم قال تعالى: ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيۡهِ ﴾ (البقرة: ٣٧) بآية الأعراف في قوله تعالى: ﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمۡنَآ أَنفُسَنَا ﴾ (الأعراف: ٢٣) فقال: (كَلِمَٰتٍ) هي قوله: ﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمۡنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمۡ تَغۡفِرۡ لَنَا وَتَرۡحَمۡنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴾ (سورة الأعراف : ٢٣) بدليل ورودها في الأعراف، وقيل غير ذلك.

ب–تفسيره لمعنى الولاية في سورة يونس، بالآية بعدها، حيث قال: ﴿ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ ﴾ (يونس: ٦٢)، "اختلف الناس في معنى الولي اختلافا كثيرا، والحق ما فسره الله بعد هذا بقوله: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴾ (سورة يونس: ٦٣)، فمن جمع بين الإيمان والتقوى، فهو الولي. وما ذكر ليس حصرا، وإنما هو للتمثيل بيانا للمراد، وتثبيتا لما ألزمه المؤلف نفسه، وغيرها كثير، والطرق في ذلك –يعنى التفسير– أن يُفَسر القرآن بالقرآن، فما أُجمل في مكان قد فُسر في موضع آخر، وما اختصر في مكان فقد بسط في موضع آخر"[1].

---

[1] التسهيل، لابن جزي:٣٥٩/١.

وبالاستقراء لتفسير ابن جزي وجدت أنه يعتمد على هذا النوع من التفسير، وهو يعطيه من الأهمية كما يعطي غيره من أدوات التفسير، في حين أن هذا النوع مما يجب التركيز عليه بصفة خاصة، لأنه أفضل ما يفسر به كتاب الله تعالى.

وابن جزي مقتصدٌ في هذا المجال، ولعل ذلك يرجع إلى أنه أراد أن يضع في تفسيره كل ما رآه حسنا من العلوم، ولهذا ضاق به المكان خاصة وأنه أراده تفسيراً موجزاً، والآن لنستعرض بعض الأمثلة من تفسير القرآن بالقرآن كما فعل ابن جزي:

١-في قوله تعالى: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ (سورة الفاتحة: ٤).

قال ابن جزي: وترجح قراءة ملك بغير ألف لقوله تعالى: ﴿وَلَهُ ٱلۡمُلۡكُ يَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ﴾(الأنعام: ٧٣)[١].

٢-وفي قوله تعالى: ﴿ ٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ أَوۡ لَا تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ ﴾ (التوبة: ٨٠).

قال ابن جزي: يحتمل أن يكون لفظه أمر، ومعناه شرط، ومعناه إن استغفرت لهم أو لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم، كما جاء في سورة المنافقين، ويشير المصنف في ذلك لقوله تعالى: ﴿ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ أَسۡتَغۡفَرۡتَ لَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ ﴾ (المنافقون: ٦)[٢].

٣-وفي قوله تعالى:﴿ قَالُواْ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثۡنَتَيۡنِ وَأَحۡيَيۡتَنَا ٱثۡنَتَيۡنِ فَٱعۡتَرَفۡنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلۡ إِلَىٰ خُرُوجٖ مِّن سَبِيلٖ ﴾ (غافر: ١١).

هذه الآية كقوله: ﴿ وَكُنتُمۡ أَمۡوَٰتٗا فَأَحۡيَٰكُمۡۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ثُمَّ يُحۡيِيكُمۡ ثُمَّ إِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴾ (البقرة: ٢٨)[٣].

---

[١] التسهيل، لابن جزي: ٣٣.

[٢] المرجع السابق:٨١/٢.

[٣] المرجع السابق:٣/٤.

ولعل بعد هذا الاستعراض لبعض الأمثلة قد ظهر لنا كيف كان ابن جزي يعتمد في تفسير القرآن بالقرآن، وهو من التفسير المأثور الذي يحمد عليه صاحبه[1].

المطلب الثاني

تفسير القرآن بالسنة.

السنة شارحة وموضحة للقرآن الكريم كما قال الله: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (النحل: ٤٤).

إضافة إلى أن النبي –صلى الله عليه وسلم– معصوم في أمور التبليغ، ومؤيد بالوحي[2].

والتزم المؤلف –رحمه الله– تفسير النبيّ –صلى الله عليه وسلّم– إن وجد حيث قال في أوجه الترجيح بعدما ذكر تفسير القرآن بعضه ببعض.

ثانياً: حديث النبي –صلى الله عليه وسلّم– فإذا ورد عنه –عليه السلام– تفسير شيء من القرآن عوّلنا عليه لاسيما إن ورد في الحديث الصحيح[3].

وقد تأتي السنة مبينةً لما في القرآن، وقد تأتي مخصصة، وقد تأتي ناسخة عند قومٍ وأنكره آخرون، وقد تأتي مبينة لسبب نزول الآية، فإذا عُرف سبب نزول الآية اتضح في كثير من الأحيان شيء من المراد بها، ومن الأمثلة على ذالك ما يلي:

---

[1] وإذا أردت مزيداً من الأمثلة فانظر الصفحات الآتية، التسهيل: (١/٣٤-٣٥-٣٧ – ٣٨-٤٠-٤٢، ٢/ ١٦٩-١٧٢، ٣/ ٣٤-٥٧-٦٨، ٤/ ٦٥-١٨٨-٢٢٣).

[2] مجموع الفتاوى: لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م. ١٣٨/٣، ٣٦٣/١٣، والبرهان للزركشي: ١٧٥/٢.

[3] التسهيل، لابن جزي: ١٩/١.

أ–قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ﴾(سورة الأنعام: ١٥١)، فسره قول رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "لا يحلّ دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: زنى بعد إحصان، أو كفر بعد إيمان، أو قتل نفس بغير نفس"[١].

ب–مثال على أسباب النزول، في قوله تعالى في سورة التغابن ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ ۚ وَإِن تَعْفُواْ وَتَصْفَحُواْ وَتَغْفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾(التغابن: ١٤)، سببها أن قوماً أسلموا وأرادوا الهجرة فثبطهم أزواجهم وأولادهم عن الهجرة فحذرهم الله من طاعتهم في ذلك، وقيل نزلت في عوف بن مالك الأشجعي[٢]، وذلك أنه أراد الجهاد، فاجتمع أهله وأولاده فشكوا منه فراقه فرقّ لهم ورجع ثم إنه ندم وهمّ بمعاقبتهم فنزلت الآية[٣].

وبالوقوف على تفسير ابن جزي ندرك أنه قد اعتمد في تفسيره على هذا الأصل من أصول التفسير مبيناً معنى آية، أو مرجحاً قولاً على آخر إلى غير ذلك، والآن نتابع مع هذا التفسير لنرى أمثلة على هذا المنهج:

١–عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾(الفاتحة: ٢).

---

[١] الحديث في مسند الإمام الشافعي، رتبه على الأبواب الفقهية: محمد عابد السندي، عرف للكتاب وترجم للمؤلف: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، تولى نشره وتصحيحه ومراجعة أصوله على نسختين مخطوطتين: السيد يوسف علي الزواوي الحسني، السيد عزت العطار الحسيني، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٣٧٠ هـ–١٩٥١م، ٢/ ٩٦، وينظر: التسهيل، لابن جزي:٢٨١/١.

[٢] **وعوف هو:** عوف بن مالك الأشجعي أسلم قبل حنين، وشهد حنينا، وكانت راية أشجع معه يوم فتح مكة، وتحول إلى الشام في خلافة أبي بكر، فنزل حمص، وبقي إلى أول خلافة عبد الملك بن مروان، ومات سنة: ٧٣هـ ، وكان يكنى أبا عمرو. ينظر: الطبقات الكبرى ط دار صادر: ٧/ ٤٠٠.

[٣] التسهيل، لأبن جزي: ٢ /٣٨١.

قال ابن جزي فيها: الشكر باللسان هو الثناء على المنعم والتحدث بالنعم، قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "التحدث بالنعم شكر"[1].

٢–وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ﴾ (الأنعام: ٨٢).

قال ابن جزي: لما نزلت هذه الآية أشفق منها أصحاب النبي –صلى الله عليه وسلم– فقالوا: وأينا لم يظلم نفسه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنما ذلك كما قال لقمان لابنه" يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم"[2].

٣–وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ مِنۡهُم مَّن قَصَصۡنَا عَلَيۡكَ وَمِنۡهُم مَّن لَّمۡ نَقۡصُصۡ عَلَيۡكَ ﴾ (غافر: ٧٨).

قال ابن جزي روى عن النبي –صلى الله عليه وسلم– "أن الله بعث ثمانية آلاف رسول وفي حديث آخر أربعة آلاف"[3].

مما سبق من أمثلة لتفسير ابن جزي القرآن بالسنة ندرك أنه قد اهتم بهذا المصدر من مصادر التفسير بالمأثور[4].

---

[1] التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي: ٣٢/١. والحديث في مسند الشهاب القضاعي: تأليف: أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون القضاعي المصري (المتوفى: ٤٥٤هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٦م. الحديث برقم:٤٤: ص: ١/ ٦١.

[2] التسهيل، لابن جزي:١٥/٢، والحديث في مختصر صحيح الإمام البخاري، باب قول الله تعالى: {ولقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر لله} إلى قوله: {إن الله لا يحب كل مختال فخور. ولا تصعر}: الإعراض بالوجه برقم: ١٤٥١، ٢/ ٤٣٥.

[3] المرجع السابق:٩/٤. والحديث في أنيس الساري تخريج أحاديث فتح الباري: ٨/ ٥٩١٤.

[4] إذا أردت مزيداً من الأمثلة فانظر الصفحات الآتية، التسهيل: (٤/ ٨٣–٩١–٩٤–٩٦–١٠٤–١٩٢–١٩٥–٢٠٧–٢٠٩–٢١٥–٢١٩–٢٢٠–٢٢٣–٢٢٥).

المطلب الثالث

تفسيره القرآن بأقوال الصحابة.

مثال لتفسير ابن جزيّ لآية ذكر فيها تفسير أبي بكر، وتفسير عمر، ورجّح بينهما بما افتضاه الحديث المرفوع، وهذا فيه دلالة على منهجه في تفسير القرآن بالسنّة، وتفسير القرآن بقول الصحابي، وبيان الأولى منهما عنده، قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ﴾(فصلت: ٣٠)، قال أبو بكر الصديق –رضي الله عنه–: استقاموا على قولهم {ربنا الله} فصحّ إيمانهم ودام توحيدهم، وقال عمر بن الخطّاب: المعنى استقاموا على الطاعة وترك المعاصي، وقول عمر أكمل وأحوط، وقول أبي بكر أرجح، لما روى أنس[1]، أنّ النبي –صلى الله عليه وسلم– قرأ هذه الآية وقال: " قد قالها قوم ثم كفروا فمن مات عليها فهو ممن استقام" [2] فرجح ابن جزي –رحمه الله– بينهما بما افتضاه الحديث المرفوع، وهذا فيه دلالة على منهجه في تفسير القرآن بالسنة، وتفسير القرآن بقول الصحابي، وبيان الأولى منهما عنده[3].

والتفسير بأقوال الصحابة –رضي الله عنهم– يُعد من التفسير المأثور، وذلك لأنهم عاصروا الرسول –صلى الله عليه وسلم– وشاهدوا التنزيل والوحي، وعاينوا من أسباب النزول ما يكشف لهم النقاب عن معاني الكتاب، ولهم من سلامة الفطرة وصفاء النفس والعلو في الفصاحة والبيان ما يمكنهم من الفهم الصحيح لكتاب الله.

---

[1] **انس ابن مالك:** هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم النجاري الخزرجي الأنصاري، أبو ثمامة، أو أبو حمزة: صاحب رسول الله –صلّى الله عليه وسلم– وخادمه، روى عنه رجال الحديث ٢٢٨٦ حديثا. مولده بالمدينة وأسلم صغيرا وخدم النبي –صلى الله عليه وسلم– إلى أن قبض، ثم رحل إلى دمشق، ومنها إلى البصرة، فمات فيها. وهو آخر من مات بالبصرة، سنة: ٩٣هـ، من الصحابة. ينظر: الاعلام للزركلي:٢٥/٢، ومشاهير علماء الأمصار: ص: ٢١٥.

[2] السنن الكبرى للنسائي، برقم: ١١٤٠٦: ص: ١٠/ ٢٤٧.

[3] التسهيل، لابن جزي: ٢٤١/٢.

قال ابن القيم[1]: "تفسير الصحابة عندنا في حكم المرفوع ومن لم يجعله مرفوعاً فلا ريب أنه عنده أصح من تفسير مَنْ بعده، والصحابة أعلم الأمة بتفسير القرآن، ويجب الرجوع إلى تفسيرهم"[2].

والآن لنقف مع تفسير ابن جزي لندرك مدى اهتمامه بالنقل عن الصحابة رضوان الله عليهم فمن ذلك:

١_ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ﴾(البقرة: ١٤٣).

قال ابن عباس[3]: هي الكعبة[4].

٢_﴿ إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴾ (النساء: ٣١).

---

[1] **ابن القيم:** هو أبو عبد الله، شمس الدين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد، الزرعي، ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قيم الجوزية رحمه الله. اشتهر هذا الإمام بين أهل العلم بـ " ابن قيم الجوزية "؛ لأن والده كان قيّماً على المدرسة الجوزية بدمشق مدة من الزمن فقيل له: " قيّم الجوزية " وهو امام من ائمة الاسلام وعلم من اعلامها ولد ٦٩١هـ وتوفى سنة ٧٥١هـ رحمه الله. شذرات الذهب ١٦٨/٦. والأعلام للزركلي: ٦/ ٥٦.

[2] التبيان في أقسام القرآن، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، المتوفى سنة: ٧٥١هـ، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت، لبنان: ٢٢٩/١.

[3] **ابن عباس:** وهو عبد الله بن عباس البحر، حبر الأمة، وفقيه العصر، وإمام التفسير، أبو العباس عبد الله، ابن عم رسول الله –صلى الله عليه وسلم– العباس بن عبد المطلب شيبة بن هاشم، واسمه: عمرو بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر، القرشي الهاشمي المكي، الأمير – رضي الله عنه، مولده بشعب بني هاشم قبل عام الهجرة بثلاث سنين، صحب النبي –صلى الله عليه وسلم– نحوا من ثلاثين شهرا، وحدث عنه بجملة صالحة، وعن عمر، وعلي، ومعاذ، ووالده، وعبد الرحمن بن عوف، وأبي سفيان صخر بن حرب، وأبي ذر، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وخلق، قال الواقدي والهيثم وأبو نعيم: توفي سنة: ٦٨هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء ط الحديث: ٤/ ٣٨٠.

[4] التسهيل، لابن جزي:٦٢/١.

فقال ابن عباس: الكبائر كل ذنب ختمه الله بنار أو لعنة أو غضب، وقال ابن مسعود[١]، الكبائر هي المذكورة من أول هذه السورة –أي سورة النساء– إلى أول هذه الآية[٢].

٣_ وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴾ (مريم: ٢٢).

قال ابن عباس: حملته وولدته في ساعة[٣].

٤_ وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴾ (الدخان: ١٦).

قال ابن عباس: هي يوم القيامة.

وقال ابن مسعود: هي يوم بدر[٤].

وبهذا العرض لهذه الأمثلة من تفسير القرآن بأقوال الصحابة ندرك بأن ابن جزي قد اهتم بهذا المصدر من مصادر التفسير بالمأثور[٥].

---

[١] **ابن مسعود:** هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن هذيل بن مدركة بن إياس بن مضر، يكنى بأبي عبد الرحمن، ويلقب بابن أم عبد، أسلم بمكة، وهاجر الهجرتين، وشهد بدراً والمشاهد كلها، خادم رسول الله –ﷺ– كان يلبسه نعليه ويمشي معه وأمامه، تعمر ثلاثاً وستين سنة، وتوفي عام: ٣٢هـ، ينظر: تهذيب التهذيب، الإمام الحافظ شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ط١، ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع: ٢٤/٦.

[٢] التسهيل، لابن جزي: ١ /١٣٩.

[٣] المرجع السابق: ٤/٣.

[٤] المرجع السابق: ٤/ ٣٥.

[٥] وإذا أردت مزيداً من الأمثلة بهذا فانظر الصفحات الآتية، التسهيل:(١/٣٤–٤٢–٨١–١٢١، ٢/ ٩٩–١٥٨–١٦١–١٦٢–١٨٦، ٣/١٩٧–١٩٨–١٩٩، ٤/ ١٤–٣١–٧٩–٨٣–٩٢).

المطلب الرابع

تفسيره القرآن بأقوال التابعين.

قليلاً ابن جزي ما ينسب أقوال التابعين إلى أصحابها، وذلك لسببين الأول: قلة صحة الإسناد عنهم، الثاني: اختلاف الناقلين في النسبة، ومثال ذلك: قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾ (الشعراء: ٢١٨ – ٢١٩).

أي حين تقوم في الصلاة، ويحتمل أن يريد سائر التصرفات، وتقلبك في الساجدين معطوف على الضمير المفعول في قوله يراك، والمعنى أنه يراك حين تقوم وحين تسجد، وقيل معناه يرى صلاتك مع المصلين، ففي ذلك إشارة إلى الصلاة مع الجماعة، وقيل يرى تقلب بصرك في المصلين خلفك، لأنه عليه السلام كان يراهم من وراء ظهره، وقد نسبت الأقوال السابقة إلى بعض التابعين، فالأول نسب لعكرمة[١]، والثاني لعدد منهم، منهم قتادة[٢]، والحسن [٣]، وعطاء ابن ابي رباح[٤]

---

[١] **عكرمة هو:** أبوعبد الله مولى ابن عباس، أصله بربري، ثقة ثبت، عالم بالتفسير من الثالثة، توفي سنة: ١٠٤هـ، وقيل قبل ذلك، ينظر: تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني: ٢٣٤/٧-٢٣٥.

[٢] **وقتادة هو:** قتادة بن دعامة السدوسي الاكمة، عربي الأصل، كان يسكن البصرة. توفى سنة: ١١٧هـ، روى عن انس وابى الطفيل وابن سيرين وعكرمة وعطاء بن ابى رباح، وكان قوى الحافظة واسع الاطلاع في الشعر العربي، بصيرا بأيام العرب عليما بأنسابهم، متضلعا في اللغة العربية. ينظر تفسير مقاتل بن سليمان: ٦٢/٥.

[٣] **والحسن هو:** أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، مفكر إسلامي، من وجوه فقهاء الشافعية وإمام في الفقه والأصول والتفسير، وبصير بالعربية، نشأ الماوردي بالبصرة، وتعلّم وسمع الحديث من جماعة من العلماء، وتولى القضاء في كورة (أستوا) من ناحية نيسابور، ولقب بأقضى القضاة عام: ٤٢٩هـ. وتوفي سنة: ٤٥٠هـ، ينظر: سير اعلام النبلاء ط الحديث: ٣١١/١٣.

[٤] **وعطاء هو:** أبو محمد عطاء بن أبي رباح بن أسلم بن صفوان، تابعي من أجلة الفقهاء، كان عبداً أسوداً، ولد بالجند في اليمن سنة: ٢٧هـ، ونشأ بمكة، فكان مفتي أهلها ومحدثهم، توفي سنة: ١١٤هـ، ينظر: وفيات الأعيان وأنبأأبناالزمان، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان، دار صادر _ بيروت، ت: احسان عباس: ٢٦١/٣.

والثالث منسوب لمجاهد[1]، وقد ينسب المؤلف بعض الآراء أحياناً لأصحابها، كما نسب تفسير آية: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَيَبۡلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلصَّيۡدِ تَنَالُهُۥٓ أَيۡدِيكُمۡ وَرِمَاحُكُمۡ ﴾ (المائدة: ٩٤)، لمجاهد بأنه قال: (الذي تناله الأيدي الفراخ والبيض وما لا يستطيع أن يفرّ، والذي تناله الرماح كبار الصيد)، وينسب أيضا لغير مجاهد، كالحسن، وسعيد بن المسيب[2]، وسعيد بن جبير[3]، وغيرهم.

إن التابعين أخذوا كثيراً من التفسير عن الصحابة –رضي الله عنهم–، وهم أهل القرون المفضلة، ولهم معرفة بلسان العرب خير من معرفة من جاء بعدهم، وهذه تعطي تفسيرهم مزية على تفسير من بعدهم وفي هذا يقول الإمام ابن تيميه[4]، "أما التفسير فأعلم الناس به أهل مكة، لأنهم أصحاب ابن عباس كمجاهد، وعطاء،

---

[1] **ومجاهد هو**: مجاهد بن جبر، ويكنى أبا الحجاج مولى قيس بن السائب المخزومي، يعتبر من أئمة التابعين، ومن أعلمهم بالتفسير، تلقى التفسير عن ابن عباس في مدرسة مكة، ولد سنة: ٢١هـ، وتوفي سنة: ١٠٤هـ، ينظر: مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، ط١، ١٤١١ هـ –١٩٩١ م، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة، ت: مرزوق على إبراهيم: ١ / ١٣٣. والأعلام للزركلي: ٢٧٨/٥.

[2] **ابن المسيب**: هو سعيد بن المسيب ابن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران ابن مخزوم بن يقظة، الإمام، العلم، أبو محمد القرشي المخزومي، عالم أهل المدينة، وسيد التابعين في زمانه، توفي بالمدينة سنة ٩٤هـ. ينظر: سير اعلام النبلاء: ١٢٤/٥.

[3] **سعيد ابن جبير**: هو سعيد بن جبير الأسدي، بالولاء، الكوفي، أبو عبد الله: تابعي، كان أعلمهم على الاطلاق، وهو حبشي الاصل، من موالي بني والبة بن الحارث من بني أسد، أخذ العلم عن عبد الله بن عباس وابن عمر، ثم كان ابن عباس، إذا أتاه أهل الكوفة يستفتونه، قال: أتسألونني وفيكم ابن أم دهماء، ولد سنة: ٤٥هـ، وتوفي سنة: ٩٥هـ، ينظر: الاعلام للزركلي: ٩٣/٣.

[4] **ابن تيمية**: وهو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحرّاني، أبو العباس، المعروف بابن تيمية، الإمام الرباني، كان سيفاً مسلولاً على المخالفين، وإماماً قائماً ببيان الحق ونصرة الدين، صاحب تصانيف كثيرة، ولد سنة: ٦٦١ هـ، ومات سنة: ٧٢٨ هـ. انظر ترجمته مفصلة له بعنوان: العقود الدرية في مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، لابن عبد الهادي وطبقات علماء الحديث: للإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الهادي الدمشقي ت: أكرم البوشي وإبراهيم الزيبق – ط١: مؤسسة الرسالة بيروت سنة: ١٤٠٩ هـ. له أيضاً: ٢٧٩/٤ – ٢٩٦.

وعكرمة مولى ابن عباس وغيرهم"[1]، وقال ابن القيم: "ويكفي تفسير الصحابة والتابعين"[2].

وبالإستقراء لتفسير ابن جزي وجدت أنه لا ينقل عنهم إلا قليلاً وكأنه مع الذين قالوا إنه لا يؤخذ بتفسير التابعي على أنه حجة، وذلك لأنهم ليس لهم سماع من رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فلا يمكن الحمل عليه كما قيل في تفسير الصحابي: إنما هو محمول على سماعه من النبي –صلى الله عليه وسلم– ولأنهم لم يشاهدوا القرآن والأحوال التي نزل عليها القرآن، فيجوز عليهم الخطأ في فهم المراد من النص القرآني، ومع ذلك فعدالة التابعين غير منصوص عليها كما نُصَّ على عدالة الصحابة.

ولعل صاحبنا قد انطلق من ذلك فلم يكثر من الرواية عن التابعين كما فعل في نقله عن الصحابة، ونضرب لك بعض الأمثلة مما نقله عن التابعين في ذلك:

١–عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ﴾(البقرة: ١٤٣).

---

[1] مقدمة أصول التفسير، لابن تيميه: لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي المتوفى سنة: ٧٢٨هـ، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، الطبعة: ١٤٩٠هـ/ ١٩٨٠م. ١/ ٢٤.

[2] إغاثة اللهفان في حكم طلاق الغضبان: لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية المتوفى سنة: ٧٥١هـ، تحقيق: محمد عفيفي، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان / مكتبة فرقد الخاني، الرياض، المملكة العربية السعودية: ط٢، ١٤٨هـ/١٩٨٨م. ١/٢٤٠.

قال قتادة، وعطاء، والسدي[1]: هو بيت المقدس، لأن النبي –صلى الله عليه وسلم– كان يصلى إلى بيت المقدس ثم انصرف عنه إلى الكعبة[2].

٢–وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ ﴾ (البقرة: ١٥٢).

قال سعيد بن المسيب: معناه اذكروني بالطاعة أذكركم بالثواب[3].

٣–عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ قُلۡ إِن كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ وَلَدٞ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡعَٰبِدِينَ ﴾ (الزخرف: ٨١).

مما قيل في الآية ما قاله قتاده وابن زيد[4]: إن هنا نافية بمعنى ما كان للرحمن ولد، وتم الكلام، ثم ابتدأ قوله فأنا أول العابدين[5].

وأقول: إن ابن جزي يذكر أقوالاً كثيرة ولكنه لا ينسبها لأصحابها، ويقول عندها قيل: كذا، وقيل: كذا، وقد ذكر في مقدمته بأنه سيفعل ذلك قصداً للخروج من عهدته، ولعل كثيراً من هذه الأقوال هي من أقوال التابعين، لكنه لم ينسبها لهم لإعتقاده أنها تحتمل الصواب والخطأ، فأوردها دون ذكر صاحبها، هذا ماتبين للباحث، والله أعلم.

---

[1] **والسدي هو**: إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة، الإمام المفسِّر، أبو محمد، الحجازي، ثُمَّ الكوفي، من علماء الجرح والتعديل منهم من وثّقه، ومنهم من جعله صادق الحديث، إلاَّ أنه كان من أعلم الناس بالتفسير، مات سنة:١٢٧هـ، وأمَّا السدّي الصغير فهو محمد بن مروان الكوفي، أحد المتروكين، ينظر: سير أعلام النبلاء: ٢٦٤/٥، ٢٦٥.

[2] التسهيل، لابن جزي: ٦٢/١.

[3] التسهيل، لابن جزي: ٦٢/١.

[4] **ابن زيد:** هو أحمد بن محمد بن أحمد بن زيد، شهاب الدين، أبو العباس: فاضل دمشقي، من علماء الحنابلة، له: محاسن المساعي في مناقب أبي عمرو الأوزاعي، وتحفة الساري إلى زيارة تميم الداري، وديوان خطب، واختصار سيرة ابن هشام، وغير ذلك ولد سنة: ٧٨٩هـ، وتوفي سنة: ٨٧٠هـ، ينظر: الأعلام للزركلي: ١/ ٢٣٠.

[5] التسهيل، لابن جزي: ٣٢/٤.

المطلب الخامس

عنايته بالقراءات.

قال ابن جزي في الباب الثامن من مقدمته الأولى: بأن القراءات على نوعين، مشهورة وشاذة، وقد اعتبر المشهورة هي القراءات السبع، وهي حرف نافع المدني، وابن كثير المكي[١]، وأبو عمرو بن العلاء البصري[٢]، وابن عامر الشامي[٣]، وعاصم[٤]، وابن حمزة[٥]، والكسائي[٦]، الكوفيين، وماجري مجراها، كقراءة يعقوب[٧]، وابن محيصن[٨].

---

[١] **والمكي هو:** عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله بن زادان هرمز، قارئ اهل مكة، وهو أحد أئمة القراءات العشر وهو من التابعين، ولد بمكة سنة:٤٥هـ، وتوفي فيها سنة: ١٢٠هـ، سير أعلام النبلاء: ١٧/ ٤٦٦.

[٢] **وابن العلاء:** هو أبو عمرو بن العلاء بن عمار المازني النحوي البصري أمير القراء السبعة وأحد الأئمة. ينظر: خلاصة تذهيب تهذيب الكمال، لأحمد بن عبد الله بن أبي الخير بن عبد العليم الخزرجي الأنصاري الساعدي اليمني، صفي الدين المتوفى سنة: ٩٢٣هـ، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، دار البشائر –حلب / بيروت، ط٥، ١٤١٦ هـ: ص: ٤٥٦.

[٣] **ابن عامر:** هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة اليحصبي أبو عمران الدمشقي قاضيها الإمام المقرئ، قارئ أهل الشام واحد القراء السبعة توفي سنة: ١١٨هـ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال: ص:٢٠٢.

[٤] **عاصم:** هو ابوبكرعاصم بن ابي النجود وكان عاصم مقدما في زمانه مشهورا بالفصاحة معروفا بالإتقان وَإِلَى قِرَاءَة عَاصِم صَار بعض أهل الْكُوفَة وَلَيْسَت بالغالبة عَلَيْهِم، ينظر: السبعة في القراءات، ص: ٦٩.

[٥] **ابن حمزة:** هو حمزة بن علي بن حمزة بن فارس الإمام شيخ القراء أبو يعلى ابن القبيطي الحراني، ثم البغدادي، توفي سنة: ٦٠١هـ، ينظر: سير أعلام النبلاء ط الرسالة: ٢١/ ٤٤١.

[٦] **الكسائي:** هو الإمام، شيخ القراءة والعربية، أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي مولاهم الكوفي، الملقب: بالكسائي؛ لكساء أحرم فيه. سير اعلام النبلاء ط الحديث: ٧/٥٥٤.

[٧] **يعقوب:** هو أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي، من أهل بغداد. كان جده من موالي المنصور العباسي، واختلف المؤرخون في سنة وفاته، فقال ياقوت: سنة: ٢٨٤ ونقل غيره ٢٨٢ وقيل ٢٧٨ أو بعدها، ورجحت أخيرا رواية ناشر الطبعة الثانية من التاريخ إذ وجد في كتاب البلدان (الصفحة ١٣١ طبعة النجف) أبياتا لليعقوبي نظمها ليلة عيد الفطر سنة: ٢٩٢هـ، الأعلام للزركلي: ١/٩٥.

[٨] **ابن محيص:** هو محمد بن عبد الرحمن ابن محيصن السهمي بالولاء، أبو حفص المكي: مقرئ أهل مكة بعد ابن كثير، وأعلم قرائها بالعربية. انفرد بحروف خالف فيها المصحف، فترك الناس قراءته ولم يلحقوها بالقراءات المشهورة. سنة: ١٢٣هـ، ينظر: الأعلام للزركلي: ٦/ ١٨٩.

واعتبر الشاذة ما سوى ذلك، ثم يعتبر أن اختلاف القراء على نوعين: أصول، وفرش الحروف، فأما الفرش فهو ما لا يرجع إلى أصل مطرد، ولا قانون كلي، وهو على وجهين: اختلاف في القراءة باختلاف المعنى، وباتفاق المعنى، وأما الأصول فالاختلاف فيها لا يغير المعنى[١].

"والعجب كيف جعل القراءة المشهورة محصورة في القراءات السبع دون سواها بل، يعتبر سواها شاذاً في حين أنه يضع شروطاً ثلاثة إذا انطبقت على أي قراءة أو توافرت في أي قراءة يؤخذ بها، وقد تكون هذه القراءة عمن فوق العشرة من القراء، وعند ذلك تكون هذه القراءة صحيحة، لا يجوز ردها ولا يجوز إنكارها"[٢].

ومما له علاقة بالقراءات ما تحدث منه في "الباب التاسع" وهو الوقف، وقد جعله أربعة أنواع: وقف تام، وحسن، وكاف، وقبيح، وذلك بالنظر إلى الإعراب والمعنى، فإن كان الكلام مفتقراً إلى ما بعده في إعرابه أو معناه وما بعده مفتقراً إليه كذلك لم يجز إليه الفصل بين كل معمول وعامله، وبين كل ذي خبر وخبره، وبين كل ذي جواب وجوابه، وبين كل ذي موصول وصلته، وإن كان الكلام الأول مستقلاً يفهم دون الثاني إلا أن الثاني غير مستقل إلا بما قبله، فالوقف على الأول كاف، وذلك في التوابع والفضلات: كالحال، والتمييز، والاستثناء، وشبه ذلك[٣].

وبعد هذه المقدمة ننتقل مع تفسيره لنرى الواقع التطبيقي من خلال صفحات الكتاب، وإليك بعض هذه الأمثلة:

عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡ﴾(المائدة: ١١٩).

---

[١] التسهيل، لابن جزي:١١/١.

[٢] مناهل العرفان في علوم القرآن: لمحمد عبد العظيم الزُّرْقاني المتوفى سنة: ١٣٦٧هـ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط٣، ٤٢٣/١.

[٣] ينظر: التسهيل، لابن جزي: ١١/١_١٢.

قال ابن جزي: "قرأ غير نافع هذا يوم بالرفع على الابتداء أو الخبر، وقرأ نافع بالنصب، وفيه وجهان: أحدهما: أن يكون يوم ظرف لقال، والمعنى: قال الله هذا القصص، أو الخبر في يوم، وهذا بعيد مزيل لرونق الكلام، والآخر: أن يكون هذا مبتدأ، ويوم في موضع خبره، والعامل فيه محذوف تقديره "هذا واقع يوم ينفع الصادقين صدقهم" ولا يجوز أن يكون يوم مبنياً على قراءة نافع، لأنه أضيف إلى معرب[1].

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ ﴾ (الأنعام: ١٣٧).

قال ابن جزي: "قرأ الجمهور: بفتح الزاي من زين على البناء للفاعل، ونصب قتل على أنه مفعول وخفض أولادهم بالإضافة، ورفع شركاؤهم على أنه فاعل بزين، والشركاء على هذه القراءة هم الذين زينوا القتل"[2].

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا ﴾ (الفرقان: ٤٨).

قال ابن جزي: "قرئ الرياح بالجمع لأنها رياح المطر، وقرئ بالإفراد والمراد الجنس، وقرئ نشراً بفتح النون، وإسكان الشين، وهو على هذا مصدر في موضع الحال، وقرئ بضمها وهو جمع نشر، وقيل جمع منشور، وقرئ بضم النون وإسكان الشين، وهو تخفيف من الضم، وقرئ بالباء في موضع النون، وهو من البشارة"[3]، هذه الأمثلة، وكثير غيرها[4]، إنما يدل على دور علم القراءات في البيان والكشف عن معاني القرآن الكريم.

---

[1] التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي: ١٩٥/١.

[2] المرجع السابق: ٢٢/٢.

[3] المرجع السابق: ٣٥/٢.

[4] التسهيل، وإذا أردت مزيداً من الأمثلة، فانظر الصفحات الآتية:(١٤٣/٢-١٩٥، ٣/ ٣-٥٤-٥٧-١٣٤، ٤/ ٣٤-٣٧.

وقد اعتمد المؤلف –رحمه الله– في تفسيره على قراءة واحدة جعلها أصلاً، واستفاد من غيرها من القراءات بقدر ما فيها من زيادة معنى، ولم يجعل تفسيره جامعاً للقراءات، واستغنى عن ما لا فائدة فيه زائدة، وقد نص على ذلك في مقدمته حين تكلم عن علوم القرآن، وذكر منها القراءات، فقال: "وإنما بنينا هذا الكتاب على قراءة نافع... وذكرنا من سائر القراء ما فيه فائدة في المعنى والإعراب وغير ذلك، دون ما لا فائدة منه زائدة، واستغنينا عن استيفاء القراءات لكونها مذكورة في الكتب المؤلفة فيها"[1]، وقد يذكر ابن جزي أحيانا من قرأ بها، وأحياناً يكتفي بقوله (قرئ).

أ– قد تفسر بعض القراءات معنىً في آية، أو تبين مجملا فيها؛ مثال ذلك: آية الحيض في سورة البقرة وما ورد فيها من خلاف في جواز الوطء بعد الطهر، وقبل الغسل ومنعه، فنجد أن ابن جزيّ –رحمه الله–، استند على قراءة أخرى جعلها مرجحة له في اختيار قول دون آخر، فقال في قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ ﴾ (البقرة: ٢٢٢) أي: اغتسلن بالماء، وتعلق الحكم بالآية الأخيرة عند مالك، والشافعي[2]، فلا يجوز عندهما الوطء حتى تغتسل، وبالغاية الأولى عند أبي حنيفة[3]، فأجاز الوطء

---

[1] التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي: ١/ ١٦.

[2] **الشافعي:** هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي، ولد بالشام بغزة. وقيل: باليمن سنة: ١٥٠هـ، وحمل إلى مكة وسكنها وتردد بالحجاز والعراق وغيرها. ثم قدم مصر واستوطنها، وتوفي سنة: ٢٠٤هـ. ينظر: ترتيب المدارك وتقريب المسالك، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي، ط١، مطبعة فضالة –المحمدية، المغرب، ١٧٤/٣، ومنازل الأئمة الأربعة، لأبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن أحمد الأزدي السلماسي، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، مكتبة الملك فهد الوطنية، ت: محمود بن عبد الرحمن قدح، ١٩٦/١.

[3] **أبو حنيفة:** هو النعمان بن ثابت بن زوطا بن ماه، مولى لتيم الله ابن ثعلبة: ولد سنة ثمانين ومات ببغداد سنة خمسين ومائة،١٥٠هـ، وهو ابن سبعين سنة، ينظر: طبقات الفقهاء، لمحمد بن جلال الدين المكرم، ابن منظور، ط١، دار الرائد العربي، ١٩٧٠م، بيروت، لبنان، ٨٦/١.

عند انقطاع الدم، وقبل الغسل، وقرئ ﴿ حَتَّىٰ يَطۡهُرۡنَ ﴾، ومعنى هذه الآية بالماء، فتكون الغايتان بمعنى واحد، وذلك حجة مالك.

ب- قد يضعّف ابن جزي رواية أو قراءة ولو كانت سبعية؛ لمخالفتها للغة مثلا، ولكن بلطف وأدب، وأقل حدة من غيره الذين عنّفوا على القارئ والقراءة، حيث يقول مثلاً: (النحاة لا يرون هذا جائزاً)، أو أشباه هذه من الألفاظ، فقال في قوله تعالى:﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ ﴾ (النساء: ١)، (والأرحام) بالنصب عطفاً على اسم الله، أي: اتقوا الأرحام فلا تقطعوها، أو على موضع الجار والمجرور، وهو (به)؛ لأنه موضع نصب، وقُرئ بالخفض عطفا على الضمير في (به)، وهو ضعيف عند البصريين؛ لأن الضمير المخفوض لا يعطف عليه إلا بإعادة الخافض[1].

فمن القرآءت الذي يتنوع فيها المعنى والاعراب باختلاف القراءة ما ذكره:

ا_ عند قوله تعالى: ﴿ لَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفۡرَحُونَ بِمَآ أَتَواْ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحۡمَدُواْ بِمَا لَمۡ يَفۡعَلُواْ فَلَا تَحۡسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٖ مِّنَ ٱلۡعَذَابِۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾ (آل عمران: ١٨٨).

حيث يقول ابن جزي (فَلَا تَحۡسَبَنَّهُم) بالتاء وفتح الباء، خطاب للنبي -صلى الله عليه وسلم- وبالياء وضم الباء مسند الفعل للذين يفرحون، أي لا يحسبون أنفسهم بمفازة من العذاب ومن قراء (تَحۡسَبَنَّ) بالتاء فهو خطاب للنبي -صلى الله عليه وسلم-. (ٱلَّذِينَ يَفۡرَحُونَ) مفعول به، و(بِمَفَازَةٖ) المفعول الثاني، وكرر (فَلَا تَحۡسَبَنَّهُم) للتأكيد ومن قراء (لا يحسبنهم) بالياء من أسفل، فأنه حذف المفعولين لدلالة مفعولي (لا تَحۡسَبَنَّهُم)[2].

---

[1] التسهيل، لابن جزي: ١/١٧٦.

[2] المرجع السابق: ١/١٢٧.

المبحث الثاني

تفسيره القرآن باللغة.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الاول: عنايته بغريب القرآن.

المطلب الثاني: عنايته بمعاني الحروف والأدوات.

المطلب الثالث: عنايته بالإعراب والتصريف.

المطلب الاول

عنايته بغريب القرآن.

يقول ابن جزي: "ولا بد للمفسر من حفظ ما ورد في القرآن من اللغة ومن مفردات القرآن ومنها (غريب القرآن) وهي من فنون التفسير، وقد صنف الناس في غريب القرآن تصانيف كثيرة"[١].

وقد خص ابن جزي المقدمة الثانية في تفسير معاني اللغات، يقول فيها:

"نذكر في هذه المقدمة الكلمات التي يكثر دورها في القرآن، أو تقع في موضعين فأكثر من الأسماء والأفعال والحروف، وقد رتبناها على حروف المعجم، فمن لم يجد تفسير كلمة في موضعها من القرآن: فلينظر في هذا الباب"[٢].

والآن لننظر في صفحات كتابه لنرى تفسيره للقرآن باللغة العربية، وإليك بعض هذه الأمثلة فيما يلي:

١_عند تفسيره لقوله تعالى: "﴿ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ ﴾(البقرة: ١٦٨)، يقول ابن جزي: هي ما يأمر به، وأصله من خطوت الشيء، وقال المنذر بن سعيد[٣]: يحتمل أن يكون من الخطيئة، ثم سهلت همزته، وقرئ بضم الطاء وإسكانها وهي لغتان[٤].

٢_وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارٗا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ ﴾ (الكهف: ٧٧).

---

[١] التسهيل، لابن جزي: ٨/١.

[٢] المرجع السابق:١٥/١.

[٣] **المنذر**: هو محمد بن المنذر بن سعيد، من بني العباس بن مرداس السلمي، أبو جعفر الهروي القهندزي، الملقب بشكر: حافظ للحديث، قال ابن ناصر الدين: كان من الحفاظ الرحالين، والثقات المصنفين، توفي سنة: ٣٠٣هـ، ينظر: الأعلام للزركلي: ١١١/٧. وسير أعلام النبلاء ط الحديث: ١١/ ١٣٥.

[٤] التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي: ٦٨/١.

قال ابن جزي: وإسناد الإرادة إلى الجدار مجاز، ومثل ذلك كثير في كلام العرب وحقيقته أنه قارب أن ينقضّ، ووزن ينقض ينفعلّ، وقيل يفعلّ بالتشديد كيحمرّ[1].

٣_ وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ ﴾ (طه: ٩٦).

قال ابن جزي: والقبضة مصدر قبض، وإطلاقها على المفعول من تسمية المفعول بالمصدر كضرب الأمير، ويقال قبض بالضاد المعجمة إذا أخذ بأصابعه وكفه، وبالصاد المهملة: إذا أخذ بأطراف الأصابع، وقد قرئ كذلك في الشاذ[2].
هذه بعض الأمثلة القليلة من هذا البحر الكبير[3].

وإن دل ذلك فإنما يدل على علمه باللغة وتوجيه ذلك في تفسير القرآن العظيم.

---

[1] التسهيل، لابن جزي: ١٩٣/١.

[2] المرجع السابق: ١٨/٣.

[3] وإن أردت المزيد من الأمثلة فانظر نفس المرجع:(ج٣ص١٥-٥٣-١٣٥-ج٤ص٤٧-١٤٦-١٨١-١٩٣-١٩٥-٢٠٩-٢٢٣.

المطلب الثاني

.عنايته بمعاني الحروف والأدوات.

قال ابن جزي في مقدمته "نذكر في هذه المقدمة الكلمات التي يكثر دورها في القرآن، أو تقع في موضعين فأكثر من الأسماء والأفعال والحروف، وإنما جمعناها في هذا الباب لثلاثة فوائد:

أحدها: تفسيرها للحفظ فإنها وقعت في القرآن متفرّقة فجمعها أسهل لحفظها.

والثانية: ليكون هذا الباب كالأصول الجامعة لمعاني التفسير لما أن تأليف القرآن جمعت فيها الأصول المطردة والكثيرة الدور.

والثالثة: الاقتصار فنستغني بذكرها هنا عن ذكرها في مواضعها من القرآن خوف التطويل بتكرارها، وربما نبهنا على بعضها للحاجة إلى ذلك، ورتبناها في هذا الكتاب على حروف المعجم، فمن لم يجد تفسير كلمة في موضعها من القرآن: فلينظر في هذا الباب، واعتبرنا في هذه الحروف: الحرف الذي يكون فاء الكلمة وهو الأصلي دون الحروف الزائدة في أوّل الكلمات"[1].

حرف الهمزة:

آية لها معنيان أحدهما: علامة وبرهان، والثاني: آية من القرآن، وهي كلام متصل إلى الفاصلة، والفواصل هي رؤوس الآيات أتى بقصر الهمزة معناه جاء، ومضارعه يأتي، ومصدره إتيان، واسم الفاعل منه آت، واسم المفعول منه مأتي، ومنه قوله تعالى آتى بمدّ الهمزة معناه أعطى، ومضارعه يؤتي، واسم الفاعل مؤت،

---

[1] التسهيل، لابن جزي: ٢٨/١.

ومنه والمؤتون الزكاة أبى يأبى أي: امتنع أثر الشيء بقيته وأمارته، وجمعه آثار والأثر أيضا الحديث، وأثارة من علم بقية، وأثاروا الأرض حرثوها وأثر الرجل الشيء يؤثره فضّله إثم ذنب، ومنه آثم وأثيم أي مذنب أجر ثواب وبمعنى الأجرة، ومنه استأجره وعلى أن تأجرني، وأما استجارك فأجره ويجركم من عذاب أليم، ومن يجيرني من الله، وهو يجير ولا يجار عليه: فذلك كله من الجوار بمعنى التأمين آمن إيمانا أي صدق، والإيمان في اللغة التصديق مطلقا، وفي الشرع التصديق بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، والمؤمن في الشرع المصدّق بهذه الأمور، والمؤمن اسم الله تعالى: أي المصدّق لنفسه وقيل إنه من الأمن: أي يؤمن أوليائه من عذابه، وأمن بقصر الهمزة وكسر الميم أمنا وأمانة: ضدّ الخوف وأمن من الأمانة، وأمّن غيره من التأمين.

وفي حرف التاء: تلا يتلو: له معنيان: قرأ، واتبع.

تقوى: مصدر مشتق من الوقاية فالتاء بدل من الواو معناه: الخوف والتزام طاعة الله وترك معاصيه، فهو جامع لكل خير تاب: يتوب رجع توبة وتوباً فهو تائب.

وفي حرف الثاء:

ثمود قبيلة من العرب الأقدمين ثوى: في الموضع أقام فيه ومنه مثوى ثبور: هلاك، ومنه: دعوا هنالك ثبورا أي صاحوا هلاكاً[1]، وثمود هم قوم صالح، ويقال انها باليمن بحضرموت ولازال اسمها إلى اليوم.

[1] التسهيل، الابن جزي: ٣١/١.

المطلب الثالث

عنايته بالإعراب والتصريف.

يقول ابن جزي: "والنحو لا بد للمفسر من معرفته، فإن القرآن نزل بلسان العرب فيحتاج إلى معرفة اللسان، والنحو ينقسم إلى قسمين: أحدهما عوامل الإعراب، وهي أحكام الكلام المركب، والآخر التصريف: وهي أحكام الكلمات من قبل تركيبها، وقد ذكرنا في هذا الكتاب من إعراب القرآن ما يحتاج إليه من المشكل والمختلف، أو ما يفيد فهم المعنى، أو ما يختلف المعنى باختلافه، ولم نتعرض لما سوى ذلك من الإعراب السهل الذي لا يحتاج إليه إلا المبتدئ، فإن ذلك يطول بغير فائدة كبيرة"[1].

والآن مع الكتاب لنرى أمثلة وشواهد من علم النحو تخدم علم التفسير كما فعل ابن جزي، وإليك بعضها على سبيل المثال لا الحصر:

١-عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ (البقرة: ٦٢).

قال ابن جزي: "مَنْ ءَامَنَ" مبتدأ خبره "فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ" والجملة خبر إن، أو "مَنْ ءَامَنَ" بدل و"فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ" خبر إن"[2].

٢_عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾(النساء: ٣٦ – ٣٧).

---

[1] التسهيل، لابن جزي: ١/ ١٨.

[2] المرجع السابق: ١/٤٩.

قال ابن جزي: "الذين يبخلون بدل من قوله مختالاً، أو نصب على الذم، أو رفع بخبر ابتداء مضمر، أو مبتدأ وخبره محذوف تقديره" يعذبون"[1].

٢_ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ ﴾(الأنعام: ١٠٠).

قال ابن جزي: "نصب الجن على أنه مفعول أول لجعلوا، وشركاء: مفعول ثان، وقدم لاستعظام الإشراك، أو شركاء مفعول أول، والله في موضع المفعول الثاني، والجن بدل من شركاء، والمراد بهم هنا الملائكة، وذلك رداً على من عبدهم. وخلقهم: الواو للحال والمعنى: جعلوا لله شركاء، وهو خلقهم، والضمير عائد إلى الجن أو على الجاعلين، والحجة قائمة على الوجهين"[2].

وهكذا نجد ابن جزي يكثر من وجوه الإعراب، ويوجّه ذلك لبيان المعنى وتوضيح المراد[3].

---

[1] المرجع السابق: ٤٩/١.

[2] التسهيل لعلوم التنزيل: ١٤١/١.

[3] المرجع السابق: ١٧/٢. إن أردت المزيد من الأمثلة فانظر: ٢١/٣-٤٧-٩٩-١٦٠، ٣٩/٤-٧٢-١٥٠-١٧٤-٢١١-٢٢٣.

المبحث الثالث

تفسيره القرآن بالرأي.

وفيه مطلبان:

المطلب الاول: عنايته بالمناسبات.

المطلب الثاني: عنايته بالأحكام الفقهية.

المطلب الاول

عنايته بالمناسبات.

واهتم ابن جزي الكلبي اهتماماً بالغاً بعلم المناسبة بين الآيات والسور في تفسيره: (التسهيل لعلوم التنزيل)، اقتداء بشيخه: ابن الزبير الغرناطي[1]، وعند تعرضه لتفسير آية مصارف الزكاة: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ﴾ (التوبة: ٦٠).

يطرح سؤالاً عن سبب ذكر مصارف الزكاة في تضاعيف ذكر المنافقين، ويجيب عنه بقوله: "إنه حصر مصارف الزكاة في تلك الأصناف، ليقطع طمع المنافقين فيها، فاتصلت هذه الآية في المعنى بالآية التي سبقتها، وهي قوله تعالى: ﴿وَمِنۡهُم مَّن يَلۡمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ (التوبة: ٥٨)"[2].

---

[1] **وابن الزبير**: هو أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن إبراهيم بن الزبير، أبو جعفر، الثقفي الغرناطي، محدث، مؤرخ، من أبناء العرب الداخلين إلى الأندلس، انتهت اليه الرياسة بها في العربية ورواية الحديث والتفسير والأصول، وارتحل إلى بابه العلماء لسعة معارفه، وتوفي فيها سنة: ٧٠٨ هـ. ينظر: معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، لعادل نويهض، قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، ط٣، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م.

[2] تفسير الراغب الأصفهاني، لأبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى، المتوفى سنة: ٥٠٢هـ، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب –جامعة طنطا، ط١، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م. ينظر: المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق: ٧/١.

و"المناسبة في اللغة المشاكلة والمقاربة، يقال: فلان يناسب فلان اي يقرب منه ويشاكله واصله من النسب أي القرابة، وفلان نسيب فلان أي قريبه"[١].

والمراد هنا والله أعلم المعنى الرابط بين الآيات بعضها ببعض في السورة الواحدة، والمعنى الرابط بين السورة والتي تليها من سور القرآن الكريم.

فالكلام هنا على نوعين من المناسبات.

الاول: في مناسبات الآيات بعضها للبعض الاخر.

والثاني: في مناسبات السور بعضها للبعض الاخر.

ومن أشهر المؤلفات في المناسبات نذكر الاتي:

١) نظم الدراري في تناسب الآي والسور لبرهان الدين البقاعي[٢]، ذكر فيه انه اطلع على كتاب ابن الزبير، وهو لبيان تعقيب السورة بالسورة فقط لا يتعرض للآيات، بينما نرى البقاعي يهتم بمناسبات الآيات اهتماماً كبيرا.

٢) تناسق الدرر في تناسب السور لجلال الدين السيوطي[٣].

---

[١] القاموس المحيط: لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، توفى سنة: ٨١٧هـ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط٨، ١٤٢٦ هـ –٢٠٠٥ م، ١٣٧/١.

[٢] **والبقاعي:** هوإبراهيم بن عمر بن حسن بن الرباط البقاعي أصله من البقاع في سوريه وسكن دمشق ورحل الى بيت المقدس، واستقر با القاهرة مدة ومن شيوخه ابن حجر، ومن تلاميذه السيوطي وقد أثني عليه الشوكاني في البدر الطالع، الاعلام للزركلي: ٥٦/١.

[٣] تناسق الدرر في تناسب السور، للسيوطي: طبع مؤخراً مع دراسة وتحقيق له بعناية الأستاذ عبد القادر احمد عطاء، ونشرته دار الاعتصام بالقاهرة، سنة: ١٣٩٨هـ، للمرة الثانية، ويحمل عنوان (اسرار ترتيب القرآن)، **والسيوطي هو:** جَلَال السُّيُوطي عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين: إمام حافظ مؤرخ أديب ولد سنة:٨٤٩هـ_١٤٥٤م، وتوفي سنة:٩١١هـ١٥٠٥م. الأعلام للزركلي: ٣/ ٣٠٢، وشذرات الذهب ٨: ٥١.

وقد تكلم ابن جزي في تفسيره عن المناسبة بين الآيات بعضها ببعض وبصفة خاصة حينما لا تكون هذه المناسبة واضحة للقارئ لأول وهلة فنرى ابن جزي يجليها للقارئ ويكشف عن غورها بكل مهارة وذكاء ألأمر الذي يبرز من خلاله جهد ابن جزي التأويلي وإضافته في علم التفسير.

وهذه نماذج من المناسبات التي ذكرها ابن جزي في تفسيره بين الآيات.

١_ عند قوله تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾ (المائدة: ٦٠).

حيث يقول ابن جزي:

لما ذكر أن أهل الكتاب يعيبون المسلمين بالإيمان بالله ورسله ذكر عيوب أهل الكتاب في مقابلة ذلك رداً عليهم فالخطاب في أنبئكم لليهود والإشارة بذلك إلى ما تقدم من حال المؤمنين[١].

٢_ المناسبة بين قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ ۘ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٣٦﴾ وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةً وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (الأنعام: ٣٦ -٣) .

وبين الآية التي تلي هاتين الايتين وهي قوله تعالى: ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾ (الأنعام: ٣٨).

حيث يقول (أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ) اي: في الخلق والرزق، والحياة، والموت، وغير ذلك، ومناسبة ذكر هذا لما قبله من وجهين:

---

[١] التسهيل، لابن جزي: ١٨٢/١.

أحدهما: انه تنبيه على مخلوقات الله تعالى فكأنه يقول: تفكروا في مخلوقاته، ولا تطلبوا غير ذالك من الآيات.

والأخر: أن تنبيه على البعث كأنه يقول جميع الدواب والطير يحشر يوم القيامة كما تحشرون أنتم وهو أظهر لقوله بعده (ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ)[1].

٣_ وفي سورة الفرقان بعد قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ ٱفْتَرَىٰهُ وَأَعَانَهُۥ عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَاخَرُونَ ۖ فَقَدْ جَآءُو ظُلْمًا وَزُورًا ﴿٤﴾ وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا فَهِىَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ (الفرقان: ٤ -٥).

يأتي قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَنزَلَهُ ٱلَّذِى يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ (الفرقان: ٦).

يقول ابن جزي بعد أن فسر السر: فإن قيل ما مناسبة قوله: ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾، لما قبله؟ فالجواب أنه لما ذكر أقوال الكفار أعقبه بذلك لبيان أنه غفوراً رحيم في كونه لم يعجل عليهم بالعقوبة بل أمهلهم وإن أسلموا تاب عليهم وغفرلهم[2]، فالله سبحانه وتعالى يعفوا ويصفح، ويمهل عباده برحمته، فلوا يأخذهم بما يعملون لأفناهم بالدنيا ولا يدخلون الجنة إلا بهذه الرحمة.

---

[1] المرجع السابق: ٧/٢.

[2] التسهيل، لابن جزي: ٧٥/٣، وينظر: الإعراب المحيط من تفسير البحر المحيط «هو إعراب القرآن مستلًّا من (البحر المحيط) لأبي حيان الغرناطي، توفي سنة ٧٤٥ هـ» تأليف: د. ياسين جاسم المحيميد: ٤٨٢/٦.

المطلب الثاني

عنايته بالأحكام الفقهية.

والأحكام كما يعرفها ابن جزي: "هي الأوامر والنواهي، والمسائل الفقهية وهي تنقسم إلى خمسة أقسام أو أنواع: واجب، ومندوب، وحرام، ومكروه، ومباح، ومنها ما يتعلق بالأبدان كالصلاة، والصيام، ومنها ما يتعلق بالأموال كالزكاة، ومنها ما يتعلق بالقلوب كالإخلاص والخوف والرجاء وغير ذلك"[1].

ثم يقول: "ولقد قال بعض العلماء إن آيات الأحكام خمسمائة آية، وقد تنتهي إلى أكثر من ذلك إذا استقصى تتبعها في مواضعها، وقد صنف الناس في أحكام القرآن تصانيف كثيرة"[2].

وبعد استعراض هذه المقدمة نذكر أمثلة من هذه الأحكام وإليك بعضها من تفسيره:

١) عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾ (البقرة: ١٠٢)، قال ابن جزي: أخذ الإمام مالك من هذه الآية أن الساحر يقتل كفراً[3].

٢) عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ ﴾(البقرة: ١٧٨) .

قال ابن جزي: "ظاهره إعتبار التساوي بين القاتل والمقتول في الحرية والذكورية، ولا يقتل حر بعبد ولا ذكر بأنثى، إلا أنَ العلماء أجمعوا على قتل الذكر بالأنثى، وزاد

---

[1] التسهيل، لابن جزي: ١٤/١.

[2] المرجع السابق: ٧/١.

[3] المرجع السابق: ٥٥/١.

قوم أن يعطي أولياؤها حينئذ نصف الدية لأولياء الرجل المقتص منه، خلافاً لمالك وللشافعي، فعلى هذا لم يأخذ أبو حنيفة بشيء من ظاهر الآية لا في الذكورية ولا في الحرية لأنها عنده منسوخة، وأخذ مالك بظاهرها في الحرية كما في الذكورية، وتأويلها عنده في قوله: إن الحر بالحر والعبد بالعبد، عموم يدخل فيه: الذكر بالذكر، والأنثى بالأنثى، والأنثى بالذكر، والذكر بالأنثى"[1].

٣) عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ لَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ﴾(النساء: ٢٩).

قال ابن جزي: "ولقد استدل المالكية بالآية على تمام البيع بالعقد دون التفريق"[2].

وقال الشافعي: إنما يتم بالتفريق بالأبدان، لقوله –صلى الله عليه وسلم–: "المتبايعان بالخيار ما لم يتفرقا"[3].

٤) وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ ٱلْأَرْضِ ﴾(المائدة: ٣٣).

قال ابن جزي: "مشهور مذهب مالك أن ينفى من بلد إلى بلد أخرى، ويسجن فيه إلى أن تظهر توبته، وروى عنه مطرف[4]، أن يسجن في البلد بعينه، وبذلك قال أبو حنيفة، وقيل: ينفى إلى بلد آخر دون أن يسجن فيه، ومذهب مالك أن الإمام مخير بين أن يقتله ويصلبه، أو يقتله ولا يصلبه، أو يقطع يديه ورجله، أو ينفيه، إلا أنه قال: إن كان قتل فلا بد من قتله، وإن لم يقتل فالأحسن أن يؤخذ فيه بأيسر

---

[1] التسهيل، لابن جزي: ١/٧٠.

[2] المرجع السابق: ١/١٣٩.

[3] صحيح مسلم: لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري: توفى: ٢٦١هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، كتاب البيوع باب الصدق في البيع والبيان: ١١٦٤ /٣.

[4] **مطرف:** وهو مطرف بن عبد الله ابن الشخير، الإمام، القدوة، الحجة، أبو عبد الله الحرشي، العامري، البصري، أخو يزيد بن عبد الله، توفي سنة: ٨٦هـ، سير أعلام النبلاء ط الحديث: ٥/ ١٠٥.

العقاب، وقال الشافعي وغيره: هذه العقوبات مرتبة، فمن قتل وأخذ المال قتل وصلب، ومن قتل ولم يأخذ المال قتل ولم يصلب، ومن أخذ المال ولم يقتل قطعت يده ورجله، ومن أخاف السبيل ولم يقتل ولم يأخذ مالاً نُفِيَ، وحجة مالك عطف هذه العقوبات "أو"التي تقتضي التخيير"[1].

وبهذا العرض ندرك أن ابن جزي كان له قدم راسخة في علم الفقه والأصول[2].

فهو صاحب التصانيف الفقهية الثلاث التي سبق الإشارة إليها في مصنفاته وهي: القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية، والتنبيه على مذهب الشافعية والحنفية والحنابلة، وتقريب الأصول إلى علم الأصول، وجميع الكتب السابقة وغيرها.

---

[1] التسهيل، لابن جزي: ١/١٧٥.

[2] وإذا أردت مزيداً من الأمثلة فانظر الصفحات الآتية: ٣/١٣٣، ٤/١٩٩ ١٠١-١٢٠-١٢٥-١٢٦-١٢٨-١٢٩-.

الفصل الثالث

اختيارات ابن جزي الكلبي في الجزء الثامن والعشرين.

وفيه سبعة مباحث:

المبحث الا ول: اختيارات ابن جزي في سورة المجادلة.

المبحث الثاني: اختيارات ابن جزي في سورة الحشر.

المبحث الثالث: اختيارات ابن جزي في سورة الممتحنة.

المبحث الرابع: اختيارات ابن جزي في سورة الجمعة.

المبحث الخامس: اختيارات ابن جزي في سورتي المنافقون، والتغابن.

المبحث السادس: اختيارات ابن جزي في سورة الطلاق.

المبحث السابع: اختيارات ابن جزي في سورة التحريم.

المبحث الأول

اختيارات ابن جزي الكلبي في سورة المجادلة.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ لِتُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾(المجادلة: ٤).

المطلب الثاني: اختيارات ابن جزي في قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُواْ عَنِ ٱلنَّجۡوَىٰ﴾ (المجادلة: ٨).

المطلب الثالث: اختيارات ابن جزي في قوله تعالى: ﴿تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ﴾(المجادلة: ١١).

المطلب الأول

اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ لِتُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾(المجادلة:٤).

المراد بقوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ لِتُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾في الآية الكريمة:

اختيار ابن جزي –رحمه الله–:

ذهب ابن جزي إلى أنَ المراد بقوله تعالى: ﴿لِتُؤۡمِنُواْ ﴾أي: "بأن ذلك البيان والتعليم لتؤمنوا، لأنه أعم"، حيث قال–رحمه الله–: "ذلك لتؤمنوا قال ابن عطية[١]، الإشارة إلى الرخصة في النقل من التحرير إلى الصوم، وقال الزمخشري[٢]، المعنى: ذلك البيان والتعليم لتؤمنوا، وهذا أظهر لأنه أعم"[٣].

الدراسة:

وفي المسألة ثلاثة أقوال:

القول الأول: ﴿لِتُؤۡمِنُواْ ﴾ أي: بان ذلك البيان والتعليم لتؤمنوا، لأنه أعم، وهذا هو ما اختاره ابن جزي[٤]، وقال به الزمخشري[٥]، ومقاتل[٦]

---

[١] **ابن عطية هو:** عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية المحاربي، من محارب قيس، الغرناطي، ابو محمد: مفسر فقيه، أندلسي، من أهل غرناطة. توفي سنة: ٥٤٢هـ، ينظر: الأعلام للزركلي: ٣/ ٢٨٢.

[٢] **والزمخشري هو:** أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد، الزمخشري الخوارزمي النحوي، صاحب "الكشاف" و"المفصل"، رحل وسمع ببغداد من نصر بن البطر وغيره، وتخرج به أئمة، وروى عنه أناشيد إسماعيل بن عبد الله الخوارزمي، وأبو سعد أحمد ابن محمود الشاشي، وغيرهما، وكان مولده بزمخشر –قرية من عمل خوارزم–في رجب سنة: ٤٦٧هـ، وتوفي سنة: ٥٣٨هـ، ينظر: سير أعلام النبلاء ط الحديث: ١٥/ ١٧.

[٣] التسهيل، لابن جزي: ٣٥٢/٢.

[٤] المرجع السابق: ٣٥٢/٢.

[٥] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري: لأبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، دار الكتاب العربي – بيروت، ط٣–١٤٠٧ هـ. ٤٨٩/٤.

[٦] تفسير مقاتل بن سليمان: ٤/ ٢٥٨. **ومقاتل هو:** ابن سليمان بن كثير الأزدي الخرساني، المفسّر، وهو متروك الحديث، مع أنه كان من أوعية العلم بحراً في التفسير، توفي سنة نيف وخمسين ومائة. ينظر: طبقات المفسرين للداوودي: ٣٣٠/٢ –٣٣١. وسير أعلام النبلاء ط الحديث: ٦/ ٦٠٢.

وبه قال الزجاج[١]، والطبري[٢]، والواحدي[٣].

القول الثاني: ذلك لئلا تعودوا للقول المنكر والزور، ولتجتنبوا المظاهر منها إلى أن تكفروا، لأنها حدود تحفظونها، وطاعات تؤدونها، والطاعة لله ولرسوله –صلى الله عليه وسلم– إيمان" قاله القرطبي[٤]، وهذا قريب من كلام ابن جزي.

القول الثالث: ﴿لِتُؤْمِنُواْ﴾ إشارة إلى الرخصة والتسهيل في النقل من التحرير إلى الصوم"، قاله ابن عطية[٥].

---

[١] معاني القرآن وإعرابه، لإبراهيم بن السري بن سهل، لأبو إسحاق الزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ –١٩٨٨م. **والزجاج هو:** إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج: نحوي، لغوي، مفسر، مولده ووفاته ببغداد. كان يخرط الزجاج، ثم مال إلى النحو فعلمه المبرد. وكانت للزجاج مناقشات مع ثعلب وغيره. من كتبه "معاني القرآن، معجم المفسرين. ينظر: «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» لعادل نويهض، قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، ط٣، ١٤٠٩هـ –١٩٨٨م، ١/ ١٣.

[٢] جامع البيان، للطبري: تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ –٢٠٠٠ م، ٢٣/ ٢٣٤، **والطبري هو:** أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن غالب. إمام المفسرين. ولد بطبرستان سنة: ٢٢٤هـ، أثنى العلماء على الطبري كثيرًا، فقالوا: إنه ثقة عالم، أحد أئمة أهل السنة الكبار، ترك عدة مؤلفات نافعة أبرزها تفسيره الكبير جامع البيان عن تأويل آي القرآن المشهور بين الجمهور بتفسير الطبري، توفي الطبري في بغداد سنة: ٣١٠هـ. سير أعلام النبلاء ط الحديث: ١١/ ١٦٥.

[٣] الوجيز للواحدي: تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، الدار الشامية –دمشق، بيروت، ط١: ١٤١٥ هـ، ١٠٧٤/١، **والواحدي:** هو علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (أبو الحسن) مفسر، نحوي، لغوي، فقيه شاعر، إخباري، أصله من ساوه، ومن أولاد التجار، من تصانيفه: «البسيط» في نحو ١٦ مجلدا في التفسير، وغيرها، توفي بسنة: ٤٦٨هـ، ينظر: سير أعلام النبلاء ط الحديث:٤٥٣/١٣.

[٤] الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية –القاهرة–، ط١، ١٣٨٤هـ –١٩٦٤م، ٢٨٨/١٧. **والقرطبي هو:** محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي، أبو عبد الله، القرطبي: من كبار المفسرين، صالح متعبد، من أهل قرطبة، رحل إلى الشرق واستقر بمنية ابن خصيب (في شمالي أسيوط، بمصر) وتوفي فيها، من كتبه " الجامع لأحكام القرآن –ط " عشرون جزءا، يعرف بتفسير القرطبي، و " قمع الحرص بالزهد والقناعة " وكان ورعا متعبدا، توفي سنة: ٦٧١هـ. ينظر: الأعلام للزركلي: ٥/ ٣٢٢.

[٥] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية: تحقبق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، –١٤٢٢ هـ، ٥/ ٢٧٥.

الترجيح:

ويظهر من خلال ما سبق من أقوال العلماء بأن الراجح هو ما ذهب اليه الإمام بن جزي –رحمه الله– : بأن ذلك البيان والتعليم لتؤمنوا، لأنه أعم، وهو ما عليه جمع من المفسرين، وأنَ ذلك البيان أو التعليم للأحكام لتصدقوا بالله ورسوله في قبول شرائعه، والانتهاء عن قول الزور الجاهلي، وذلك مما يحقق الإيمان، ويربط به الحياة ويجعل له سلطاناً بارزاً في واقع الحياة، وربطها بأمر خالقها، وأما قول ابن عطية – رحمه الله– بأنه إشارة إلى الرخصة والتسهيل في النقل من التحرير إلى الصوم فيه تضييق للعموم، والعموم في اللفظ أولى بالتقديم، هذا ما يظهر للباحث، والله أعلم.

المطلب الثاني

اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُوا۟ عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ وَيَتَنَٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ وَيَقُولُونَ فِىٓ أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُ ۚ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا ۖ فَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ (المجادلة: ٨).

المراد بقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُوا۟ عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ ﴾ في الآية الكريمة:

اختيار ابن جزي-رحمه الله-:

ذهب ابن جزي إلى أنَ هذه لآية نزلت في قوم من اليهود، حيث قال -رحمه الله-: "﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُوا۟ عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ ﴾، نزلت في قوم من اليهود كانوا يتناجون فيما بينهم، ويتغامزون على المؤمنين، فنهاهم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عن ذلك فعادوا، وقيل: نزلت في المنافقين، والأول أرجح"[١].

الدراسة:

وفي المسألة أربعة أقوال:

القول الأول: أنها نزلت في قوم من اليهود كانوا يتناجون فيما بينهم، ويتغامزون على المؤمنين، فنهاهم رسولالله -صلى الله عليه وسلم- عن ذلك فعادوا، وهذا القول هو الذي اختاره ابن جزي[٢]، وبه قال مجاهد[٣]، ومقاتل[٤]، والزجاج[٥]

---

[١] التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي: ٢/ ٣٥٢.

[٢] المرجع السابق: ٣٥٣/٢.

[٣] تفسير مجاهد، لأبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي، تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ط١، ١٤١٠هـ -١٩٨٩م. ٦٥٠/١.

[٤] تفسير مقاتل بن سليمان: ٤/ ٢٦٠.

[٥] معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٥/ ١٣٧.

وبه قال الطبري[١]، وابن عطية[٢]، وابن عاشور[٣].

القول الثاني: أنهم المنافقون قاله الماوردي[٤]، وقال به الكلبي[٥].

القول الثالث: أنهم المسلمون: روى عن أبي سعيد الخدري[٦]، وبه قال القرطبي[٧].

القول الرابع: نزلت في المنافقين واليهود قاله الواحدي[٨]، وبه قال الزمخشري[٩]، وحسنه ابن جزي[١٠]، وقال به ابن عباس[١١]

---

[١] تفسير الطبري: ٢٣٨/٢٣.

[٢] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية: ٢٧٦/٥.

[٣] التحرير والتنوير: لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الدار التونسية للنشر، تونس سنة: ١٩٨٤هـ، ٢٨/ ٤٨. **ابن عاشور**: وهو محمد الطاهر أحد أعلام هذا الجامع، ومن عظمائهم المجددين، حياته المديدة التي زادت على ٩٠ عاما كانت جهادا في طلب العلم، وجهادا في كسر وتحطيم أطواق الجمود والتقليد التي قيدت العقل المسلم عن التفاعل مع القرآن الكريم والحياة المعاصرة، أحدثت آراؤه نهضة في علوم الشريعة والتفسير والتربية والتعليم والإصلاح، رئيس المفتين المالكيين بتونس وشيخ جامع الزيتونة وفروعه بتونس، توفي سنة: ١٣٩٣هـ، ينظر: الأعلام للزركلي: ٦/ ١٧٤. والأزهرية ٧: ١٩٨.

[٤] النكت والعيون: لأبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية –بيروت / لبنان. ٤٩٠/٥.

[٥] **والكلبي هو**: العلامة، الإخباري، أبو النضر محمد بن السائب بن بشر الكلبي المفسر، وكان أيضا رأسا في الأنساب إلا أنه شيعي، متروك الحديث، يروي عنه: ولده؛ هشام، وطائفة، أخذ عن: أبيه صالح، وجرير، والفرزدق، وجماعة، وكان الثوري يروي عنه، ويدلسه فيقول: حدثنا أبو النضر، توفي سنة: ١٤٦هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء ط الحديث: ٦/ ٣٥٨. وينظر: ترجمته في ميزان الاعتدال "٣/ ٥٥٦.

[٦] ينظر النكت والعيون، الماوردي: ٤٩٠/٥. **وسعد هو**: سعد بن مالك بن سنان الخدري الأنصاري الخزرجي، أبو سعيد: صحابي، كان من ملازمي النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه أحاديث كثيرة. غزا اثنتي عشرة غزوة، وله ١١٧٠ حديثا. توفي سنة:٧٤هـ في المدينة، ينظر: الأعلام للزركلي: ٣/ ٨٧. وينظر: تهذيب التهذيب ٣: ٤٧٩ وصفة الصفوة ١: ٢٩٩ وابن عساكر ٦: ١٠٨وحيلة الاولياء ١: ٣٦٩ وذيل المذيل ٢٢.

[٧] تفسير القرطبي: ٢٩١/١٧.

[٨] تفسير الواحدي:١/ ١٠٧٥.

[٩] الكشاف، للزمخشري: ٤٩١/٤.

[١٠] التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي: ٢/ ٣٥٣.

[١١] تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ينسب: لعبد الله بن عباس –رضي الله عنهما–، جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، دار الكتب العلمية – لبنان. ص:٤٦١.

وبه قال الماوردي[1]، والشوكاني[2].

الترجيح:

ويظهر من خلال ما سبق من أقوال العلماء بأن القول الرابع هو الراجح، وهو خلاف ما اختاره ابن جزي، وهو ما ذهب إليه الواحدي، ومن معه من المفسرين، أنها نزلت في قوم من اليهود والمنافقين، كانوا يتناجون فيما بينهم دون المؤمنين، وينظرون إلى المؤمنين ليواقعوا في قلوبهم ريبة وتهمة، ويظنون أنَ ذلك لشيء بلغهم مما يهمهم، فشكوا ذلك إلى رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فنهاهم عن ذلك فعادوا لما نهوا عنه، والمراد اليهود، والمنافقين معاً لقوله تعالى: ﴿ ۞ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ قَوۡمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم ﴾ (المجادلة: ١٤)، فنزلت الآية في الطائفتين، ويتبين للباحث بأن هذا هو الأولى، لأن اليهود والمنافقين هم من كان يترصد للنيل من المسلمين بالمدينة، وقد نهى النبي –صلى الله عليه وسلم– عن النجوى لما فيها من الحساسية وسوء الظن بالأخرين، هذا ما تبين للباحث، والله أعلم.

---

[1] النكت والعيون، للما وردي: ٥/ ٤٩١.

[2] فتح القدير، للشوكاني: دار الكلم الطيب –دمشق، بيروت، ط١، –١٤١٤ هـ،٥/٢٢٣. **والشوكاني هو:** محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن، من أهل صنعاء. ولد بهجرة شوكان، (من بلاد خولان، باليمن)، ونشأ بصنعاء، وولي قضاءها سنة ١٢٢٩هـ، ومات حاكما بها، وكان يرى تحريم التقليد، له ١١٤ مؤلفاً، منها (نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار–ط) ثماني مجلدات، توفي سنة: ١٢٥٠هـ، ينظر: الأعلام للزركلي: ٦/ ٢٩٨.

المطلب الثالث

اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴾ (المجادلة: ١١).

المراد بقوله تعالى:﴿ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ ﴾ في الآية الكريمة:

اختيار ابن جزي-رحمه الله-:

ذكر الإمام ابن جزي خلاف المفسرين في الآية، وذهب إلى أنَ المراد بقوله تعالى: ﴿تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ ﴾ العموم، حيث قال –رحمه الله–: "اختلفوا هل هي مقصورة على مجلس النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– أو هي عامة في جميع المجالس؟ فقال قوم إنها مخصوصة، ويدل على ذلك قراءة المجلس بالإفراد، وذهب الجمهور إلى أنها عامة، ويدل على ذلك قراءة المجالس بالجمع، وهذا هو الأصح، ويكون المجلس بالإفراد على هذا للجنس، والتفسيح المأمور به، هو التوسع دون القيام، ولذلك قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "لا يقم أحد من مجلسه ثم يجلس الرجل فيه، ولكن تفسحوا وتوسعوا"[١].

الدراسة:

وفي المسألة ثلاثة أقوال:

القول الأول: أنَها عامَة ويدل على ذلك قراءة المجالس بالجمع، ويكون المجلس بالإفراد على هذا للجنس، وهو ما اختاره ابن جزي، وهو قول اليه الجمهور[٢]

---

[١] التسهيل، لابن جزي: ٢/ ٣٥٣. والحديث ورد في مسند أحمد عن ابن عمر ونصه: (لا يقيم الرجل الرجل عند مقعده ثم يقعد فيه، ولكن تفسحوا وتوسعوا)، ج ٢ ص ٢٢.

[٢] المرجع السابق: ٣٥٣/٢.

وبه قال القرطبي[١]، وابن عاشور[٢].

القول الثاني: أنها تعني مجلس –النبي صلى الله عليه وسلم– خاصة، وبه قال مجاهد[٣]، والضحاك[٤]، والزجاج[٥]، والواحدي[٦]، والزمخشري[٧]، وبه قال مقاتل[٨]، والحسن، وقتادة[٩].

القول الثالث: يعني مجلس القتال، وهو قول ابن عباس[١٠]، وبه قال حسن البصري[١١].

الترجيح:

ويظهر للباحث من خلال الدراسة السابقة وطرح أقوال المفسرين أن الراجح هو ما اختاره ابن جزي –رحمه الله– وهو قول الجمهور، إلى أنها عامة، ويدل على ذلك قراءة المجالس بالجمع، ويكون المجلس بالإفراد على هذا للجنس، وقول الجمهور أولى بالتقديم من غيره، وإن كان سبب نزول الآية في مجلس النبي –صلى الله عليه

---

[١] تفسير القرطبي: ١٧/ ٢٩٧.

[٢] التحرير والتنوير، لابن عاشور: ٢٨/ ٣٨.

[٣] تفسير مجاهد: ٦٥٠/١.

[٤] ينظر جامع البيان، للطبري: ٢٤٤/٢٣. **والضحاك هو**: الضحاك بن مزاحم البلخي الخراساني، أبو القاسم: مفسر، كان يؤدب الأطفال، ويقال: كان في مدرسته ثلاثة آلاف صبي، قال الذهبي: كان يطوف عليهم، على حمار! وذكره ابن حبيب تحت عنوان: (أشراف المعلمين وفقهاؤهم)، له كتاب في (التفسير) توفي بخراسان سنة: ١٠٥هـ، الأعلام للزركلي: ٣/ ٢١٥. و ميزان الاعتدال ١: ٤٧١.

[٥] معاني القرآن واعرابه، الزجاج: ١٣٩/٥.

[٦] الوجيز للواحدي: ١٠٧٦/١.

[٧] الكشاف، للزمخشري: ٤٩٢/٤.

[٨] تفسير مقاتل بن سليمان: ٤/ ٢٦٢.

[٩] ينظر تفسير الطبري، جامع البيان: ٢٣/ ٢٤٤.

[١٠] المرجع السابق: ٢٤٥/٢٣.

[١١] النكت والعيون، للماوردي: ٤٩٢/٥.

وسلم–لكن يستفاد منها أنَ تفسح المسلمين بعضهم لبعض في المجالس محمود مأمور به وجوباً، أو ندباً، لأنه من المكارمة والإرفاق، فهو من مكملات واجب التحاب بين المسلمين، وإن كان فيه كلفة على صاحب البقعة يضايقه فيها غيره، فهي كلفة غير معتبرة، إذا قوبلت بمصلحة التحاب وفوائده، وذلك ما لم يفض إلى شدة مضايقة ومضرة أو إلى تفويت مصلحة من سماع، أو نحوه مثل مجالس العلم، والحديث، وصفوف الصلاة، قياساً على مجلس النبي –صلى الله عليه وسلم– في أنه مجلس خير، وذلك يوافق أخلاق المسلمين، لأن التفسيح في المجالس من أخلاق المسلمين، وكمال الأخوة وصفاء القلوب، وكل مجلس فيه أمر مهم في شؤون الدين فمن حق المسلمين أن يحرصوا على إعانة بعضهم بعضاً على حضوره، هذا ما تبين للباحث، والله أعلم.

المبحث الثاني

اختيارات ابن جزي الكلبي في سورة الحشر.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ﴾(الحشر: ٧).

المطلب الثاني: اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا۟ وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (الحشر: ١٥).

المطلب الثالث: اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ (الحشر: ٢٣).

المطلب الأول

اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ﴾(الحشر: ٧).

المراد بقوله تعالى: ﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ ﴾في الآية الكريمة:

اختيار ابن جزي-رحمه الله-:

ذكر ابن جزي خلاف المفسرين في نسخ هذه الآية، وحكمها، والتعارض بينها وبين آية الأنفال، وذهب إلى أنَ الآية غير منسوخة، وأنه لا تعارض بين هذه الآية وبين آية الأنفال، فإن آية الأنفال في حكم الغنيمة التي تؤخذ بالقتال، وإيجاف الخيل والركاب، فهذا يخرج منه الخمس، ويقسم باقية على الغانمين، وأما هذه الآية ففي حكم الفيء، وهو ما يؤخذ من أموال الكفار من غير قتال، ولا إيجاف خيل، ولا ركاب، حيث قال _رحمه الله_: "اضطرب الناس في تفسير هذه الآية وحكمها اضطراباً عظيما، فقال بعضهم: إن هذه الآية منسوخة بآية الأنفال، وهذا خطأ لأن آية الأنفال نزلت قبل هذه بمدة، وقال بعضهم: إن آية الأنفال في الأموال التي تغنم ما عدا الأرض، وأن هذه الآية في أرض الكفار، قالوا: ولذلك لم يُقسَم عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– أرض مصر، والعراق بل تركها لمصالح المسلمين، وهذا التخصيص لا دليل عليه، وقيل: غير ذلك، والصحيح أنه لا تعارض بين هذه الآية وبين آية الأنفال، فإن آية الأنفال في حكم الغنيمة التي تؤخذ بالقتال، وإيجاف الخيل والركاب، فهذا يخرج منه الخمس، ويقسم باقية على الغانمين، وأما هذه الآية ففي حكم الفيء، وهو ما يؤخذ من أموال الكفار من غير قتال، ولا إيجاف خيل ولا ركاب"[1].

---

[1] التسهيل، لابن جزي: ٣٥٩/٢.

الدراسة:

وفي المسألة أربعة أقوال:

القول الأول: أنه لا تعارض بين هذه الآية وبين آية الأنفال، فإن آية الأنفال في حكم الغنيمة التي تؤخذ بالقتال، وإيجاف الخيل والركاب، فهذا يخرج منه الخمس ويقسم باقية على الغانمين، وأما هذه الآية ففي حكم الفيء، وهو ما يؤخذ من أموال الكفار من غير قتال، ولا إيجاف خيل ولا ركاب، وهو ما اختاره ابن جزي[١]، وبه قال الزمخشري[٢]، والواحدي[٣]، ومجاهد[٤]، والطبري[٥]، والزجاج[٦]، وابن عاشور[٧].

القول الثاني: وهو إن هذه الآية منسوخة بآية الأنفال، وبه قال قتادة[٨]، ومالك[٩]، ومقاتل[١٠].

القول الثالث: حكمه حكم خمس الغنائم، وليس في الآية نسخ، وهو قول ابن عطية[١١].

القول الرابع: أن هذه الآية عامة في كل شيء يأتي به رسول الله –صلى الله عليه وسلم– من أمر، أو نهي، أو قول، أو فعل، وهو ما ذهب إليه الشوكاني[١٢].

---

[١] التسهيل، لابن جزي: ٣٥٩/٢.

[٢] الكشاف، للزمخشري: ٥٠٢/٤.

[٣] الوجيز، للواحدي: ١٠٨٢/١.

[٤] تفسير القرطبي: ١٢/١٩.

[٥] جامع البيان، للطبري: ١٣/ ٥٤٧.

[٦] معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٥/ ١٤٥.

[٧] التحرير والتنوير، لابن عاشور: ٢٨/ ٨٢.

[٨] جامع البيان، للطبري: ٢٧٧/٢٣.

[٩] ينظر تفسير القرطبي: ١٨ /١٢.

[١٠] تفسير مقاتل بن سليمان: ٤/ ٢٧٨.

[١١] المحرر الوجيز، لابن عطية: ٥م٢٨٦.

[١٢] فتح القدير، للشوكاني: ٢٣٦/٥.

الترجيح:

ويظهر من خلال ما سبق من أقوال العلماء بأن الراجح هو ما اختاره بن جزي -رحمه الله-: "أنه لا تعارض بين هذه الآية وبين آية الأنفال، فإن آية الأنفال في حكم الغنيمة التي تؤخذ بالقتال، وإيجاف الخيل، والركاب، فهذا يخرج منه الخمس، ويقسم باقيه على الغانمين، وأما هذه الآية ففي حكم الفيء، وهو ما يؤخذ من أموال الكفار من غير قتال، ولا إيجاف خيل ولا ركاب، وإذا كان كذلك فكل واحدة من الآيتين في معنى غير معنى الآية الأخرى، ولها حكم غير حكم الآية الأخرى، فلا تعارض بينهما ولا نسخ"، وأما قول من قال: الآية التي في "سورة الأنفال"، ناسخة الآية التي في "سورة الحشر"، فلا معنى له، إذ كان لا معنى في إحدى الآيتين ينفي حكم الأخرى، ومعنى "النسخ": هو نفي حكم قد ثبت بحكم خلافه، في غير موضع، بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع، هذا ما تبين للباحث، والله أعلم.

المطلب الثاني

اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ قَرِيبٗاۖ ذَاقُواْ وَبَالَ أَمۡرِهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾ (الحشر: ١٥).

المقصود بـ﴿ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ ﴾ في الآية الكريمة:

اختيار ابن جزي-رحمه الله-:

ذهب ابن جزي إلى أن المقصود بالذين من قبلهم يعني: يهود بني قينقاع حيث قال-رحمه الله-: "﴿ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ ﴾، يعني: يهود بني قينقاع، فإن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- أجلاهم عن المدينة قبل بني النضير، فكانوا أمثالهم، وقيل: يعني أهل بدر الكفار، فإنهم قبلهم، ومثلاً لهم في أن غُلبوا وقُهروا، والأول أرجح"[١].

الدراسة:

في المسألة ثلاثة أقوال:

القول الأول: أنه يقتضي أنهم كانوا قبلهم بمدة يسيرة، وذلك أوقع على بني قينقاع، اختاره ابن جزي[٢]، وبه قال عكرمة، وسعيد بن جبير، والطبري[٣]، وابن عباس[٤].

القول الثاني: يعني كفار قريش يوم بدر، قاله مجاهد[٥]، وبه قال الواحدي[٦]،

---

[١] التسهيل، لابن جزي: ٣٦٢/٢.

[٢] المرجع السابق.٣٦٢/٢.

[٣] ينظر: جامع البيان، للطبري: ٢٣/ ٢٩٣.

[٤] ينظر المرجع السابق: ٢٩٣/٢٣.

[٥] تفسير مجاهد: ٦٥٣/١.

[٦] تفسير الواحدي: ١٠٨٥/١.

واختاره الزمخشري[١]، وبه قال الشوكاني[٢]، والسدي[٣]، ومقاتل[٤]، والزجاج[٥].

والزجاج[٥].

القول الثالث: أنهم بنو النضير الذين أجلوا من الحجاز إلى الشام، قاله قتادة[٦]، وبه قال الماتريدي[٧]، وابن عباس[٨]، وابن عاشور[٩].

الترجيح:

يتضح ممَا سبق من خلال عرض أقوال المفسرين أنَ الراجح هو ما ذهب إليه ابن جزي –رحمه الله– يعني: يهود بني قينقاع، فإن رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–أجلاهم عن المدينة قبل بني النضير، فكانوا أمثالهم، لأن قوله: قريباَ: يقتضي أنهم كانوا قبلهم بمدة يسيرة، وذلك أوقع على بني قينقاع، وأيضاَ فإن تمثيل بني النضير ببني قينقاع أليق، لأنهم يهود مثلهم، وأُخرجوا من ديارهم كما فُعل بهم، وذلك هو المراد بقوله: ﴿ذَاقُواْ وَبَالَ أَمۡرِهِمۡ﴾، وقريباً ظرف زمان، {ذَاقُواْ}؛ أي: ذاق الذين من قبلهم، وهذا بيان لمثل الذين من قبلهم؛ أي: ذاقوا في الدنيا من لأجلاء، والخزي، والذل، {وَبَالَ}؛ أي: عقوبة {أَمۡرِهِمۡ}؛ أي: كفرهم، هذا ما تبين للباحث، والله أعلم.

---

[١] الكشاف، للزمخشري: ٥٠٧/٤.

[٢] فتح القدير، للشوكاني: ٢٤٤/٥.

[٣] ينظر النكت والعيون للماوردي: ٥٠٩/٥.

[٤] تفسير مقاتل بن سليمان: ٤/ ٢٨١.

[٥] معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٥/ ١٤٨.

[٦] تفسير، الماوردي: ٥٠٩/٥.

[٧] تأويلات أهل السنة، للماتريدي: تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية –بيروت، لبنان، ط١، سنة:١٤٢٦هـ –٢٠٠٥م، ٩/ ٥٩٧. **الماتريدي:** وهو محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي: من أئمة علماء الكلام. مات بسمرقند، سنة: ٣٣٣هـ، الأعلام للزركلي: ٧/ ١٩. وفهرس المؤلفين: ص: ٢٦٤.

[٨] تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ص: ٤٦٥.

[٩] التحرير والتنوير، لابن عاشور: ٢٨/ ١٠٧.

المطلب الثالث

اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ (الحشر: ٢٣).

معنى قوله تعالى: ﴿ ٱلْجَبَّارُ ﴾ في الآية الكريمة:

اختيار ابن جزي-رحمه الله-:

ذهب ابن جزي إلى أنَ المراد بمعنى الجبار في الآية: أنَه من الإجبار بمعنى القهر، حيث قال –رحمه الله–: "الجبار في معناه قولان: أحدهما: أنه من الإجبار بمعنى القهر، والآخر: أنه من الجبر، أن يجبر عباده برحمته، والأول أظهر"[١].

الدراسة:

وفي المسألة قولان:

القول الأول: الجبار في معناه: أنه من الإجبار بمعنى القهر، وهو اختيار ابن جزي[٢]، والزجاج[٣]، وبه قال أبو هريرة[٤]، والحسن، وقتادة[٥]، والقرطبي[٦]، وابن عاشور[٧]، والواحدي[٨]

---

[١] التسهيل، بن جزي: ٣٦٣/٢.

[٢] المرجع السابق: ٣٦٣/٢.

[٣] تفسير الزجاج: ١٥١/٥.

[٤] **أبو هريرة هو:** عبد الرحمن بن صخر الدوسي، الملقب بأبي هريرة: صحابي، كان أكثر الصحابة حفظا للحديث ورواية له، نشأ يتيما ضعيفا في الجاهلية، وقدم المدينة ورسول الله –صلى الله عليه وسلم– بخيبر، فأسلم سنة ٧ هـ، ولزم صحبة النبي، فروى عنه ٥٣٧٤ حديثا، نقلها عن أبي هريرة أكثر من ٨٠٠ رجل بين صحابي وتابعي، وكان أكثر مقامه في المدينة وتوفي فيها سنة: ٥٩هـ، الأعلام للزركلي: ٣/ ٣٠٨.

[٥] النكت والعيون، الماوردي: ٥١٤/٥.

[٦] تفسير القرطبي: ١٨/ ٤٧.

[٧] التحرير والتنوير، لابن عاشور: ٢٨/ ١٢٢.

[٨] الوجيز، للواحدي: ١٠٨٦/١.

وبه قال الزمخشري[١]، والماتريدي[٢]، والسدي، ومقاتل[٣].

القول الثاني: أنه من الجبر أن يجبر عباده برحمته، قاله الماتريدي[٤]، وابن عطية[٥]، وابن عباس[٦]، وبه قال الشوكاني[٧]، وقتادة والطبري[٨].

الترجيح:

ويتبين من خلال ما سبق ان الأقرب للمعنى هو القول الأول، وهو ما ذهب اليه ابن جزي في قوله بان تأويله أنه من الإجبار، بمعنى القهر، أي: الذي جبر الخلق على ما أراده من أمره، وهو ما ذهب اليه جمع من المفسرين الذين يعتد بهم، وهو يشمل كل ما أراده الله، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ (يس: ٨٢)، لأن إرادة الله أقوى من إرادة البشر فالله إذا أراد من العبد شيئاَ الزمه به، فقد تعالى سبحانه وتعالى على الأشياء كلها بقهره لها، وتصريفه إياها على ما يشاء، أي: ليس أحد يقهره، بل هو يقهر الخلائق، والجبار هو: القهار الذي إذا أراد أمراَ فعله، لا يحجزه عنه حاجز، والجبار: الذي لا تطاق سطوته، وهو القاهر المكره غيره على الانفعال بفعله، فالله جبار كل مخلوق على الانفعال لما كونه عليه، لا يستطيع مخلوق اجتياز ما حده له في خلقته، فلا يستطيع الإنسان الطيران، ولا يستطيع ذوات الأربع المشي على رجلين فقط، وكذلك هو جبار للموجودات على

---

[١] الكشاف، للزمخشري: ٥٠٩/٤.

[٢] تأويلات أهل السنة، للماتريدي: ٩/ ٦٠٥.

[٣] إحياء التراث، للبغوي: ٥/ ٦٧.

[٤] تفسير الماتريدي: ٦٠٦/٩.

[٥] تفسير بن عطية: ٢٩٢/٥.

[٦] تفسير القرطبي: ٤٧/١٨.

[٧] فتح القدير، للشوكاني: ٢٤٧/٥.

[٨] ينظر جامع البيان، للطبري: ٢٣/ ٣٠٤.

قبول ما أراده بها، وما تعلقت به قدرته عليها، وإذا وصف الإنسان بالجبار كان وصف ذم، لأنه يشعر بأنه يحمل غيره على هواه، ولذلك قال تعالى:﴿ إِن تُرِيدُ إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴾ [القصص: ١٩]، فالجبار من أمثلة المبالغة لأنه مشتق من أجبره، وأمثلة المبالغة تشتق من المزيد بقلة، مثل الحكيم بمعنى المحكم، هذا ما تبين للباحث والله أعلم.

المبحث الثالث

اختيارات ابن جزي الكلبي في سورة الممتحنة.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: **اختيار ابن جزي في قوله تعالى**: ﴿ رَبَّنَا لَا تَجۡعَلۡنَا فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ وَٱغۡفِرۡ لَنَا رَبَّنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ (الممتحنة: ٥).

المطلب الثاني: **اختيار ابن جزي في قوله تعالى**: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوۡاْ قَوۡمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ قَدۡ يَئِسُواْ مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلۡكُفَّارُ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡقُبُورِ ﴾ (الممتحنة: ١٣).

المطلب الأول

اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (الممتحنة: ٥).

المراد بقوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ في الآية الكريمة:

اختيار ابن جزي-رحمه الله-:

ذهب ابن جزي إلى أنَ المقصود بالفتنة في قوله تعالى: (رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا) أي: لا تسلطهم علينا فيفتنونا عن ديننا، حيث قال-رحمه الله-: "في معناه قولان: أحدهما: لا تنصرهم علينا فيكون ذلك لهم فتنة، وسبب ضلالهم، لأنهم يقولون: غلبناهم فيكون ذلك لهم، لأنا على الحق، وهم على الباطل، والآخر: لا تسلطهم علينا فيفتنونا عن ديننا، ورجح ابن عطية هذا: لأنه دعاء لأنفسهم، وأما على القول الأول: فهو دعاء للكفار، ولكن مقصدهم ليس الدعاء للكفار، وإنما هو دعاء لأنفسهم بالنصر، بحيث لا يفتتن الكفار بذلك"[١].

الدراسة:

وفي المسألة ثلاثة أقوال:

القول الأول: أي: لا تسلطهم علينا فيفتنونا عن ديننا، وهو ما اختاره ابن جزي، ورجحه ابن عطية[٢]، وبه قال ابن عباس[٣]، ومجاهد[٤]، والضحاك[٥]، ومقاتل[٦].

---

[١] التسهيل، لابن جزي:٢/٣٦٦.

[٢] المرجع السابق:٢/٣٦٦.

[٣] تفسير الطبري: ٢٣/٣٢٠.

[٤] تفسير مجاهد: ١/٦٥٥.

[٥] تفسير بن كثير: ٨/٨٨.

[٦] تفسير مقاتل بن سليمان: ٤/ ٣٠١.

القول الثاني: ﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ أي: لا تنصرهم علينا، فيكون ذلك لهم فتنة، وسبب ضلالهم، ويرون أنهم إنما ظهروا علينا لحق هم عليه، قاله قتاده[١]، وبه قال الزجاج[٢]، والواحدي[٣]، والقرطبي[٤]، والحسن، والطبري[٥]، والماتريدي[٦]، وبه قال ابن عاشور[٧].

الترجيح:

يتبيَن ممَا سبق أنَ الراجح هو القول الثاني، وهو خلاف ماذهب إليه ابن جزي، وذلك بمعنى لا تنصرهم علينا فيكون ذلك لهم فتنة، وسبب ضلالهم لأنهم يقولون: غلبناهم فيكون ذلك لهم، لأنا على الحق وهم على الباطل، فيزدادوا كفرا، وهو فتنة في الدين، أي: فيظنوا أنَا على الباطل، وأنَهم على الحق، فيكون في ذلك فتنة لهم، إذ يقولون: لو كان الإيمان يحمي أهله ما سُلطنا عليهم وقهرناهم! وهي الشبهة التي كثيراً ما تحيك في الصدور حين يتمكن الباطل من الحق، ويتسلط الطغاة على أهل الإيمان –لحكمة يعلمها الله– في فترة من الفترات، والمؤمن يصبر للابتلاء، ولكن هذا لا يمنعه أن يدعو الله ألا يصيبه البلاء الذي يجعله فتنة وشبهة تحيك في الصدور، هذا ما تبيَن للباحث، والله أعلم.

---

[١] ينظر: تفسير الطبري: ٣٢٠/٢٣.

[٢] معاني القرآن وأعرابه للزجاج: ١٥٧/٥.

[٣] الوجيز، للواحدي: ١٠٨٩/١.

[٤] تفسير القرطبي: ٥٧/١٨.

[٥] جامع البيان، للطبري: ٢٣/ ٣١٩.

[٦] تأويلات أهل السنة، للماتريدي: ٩/ ٦١٢.

[٧] التحرير والتنوير، لابن عاشور: ٢٨/ ١٤٨.

المطلب الثاني

اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوۡاْ قَوۡمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ قَدۡ يَئِسُواْ مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلۡكُفَّارُ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡقُبُورِ ﴾ (الممتحنة: ١٣).

المراد بقوله تعالى: ﴿ لَا تَتَوَلَّوۡاْ قَوۡمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ ﴾ **في الآية الكريمة:**

اختيار ابن جزي-رحمه الله-:

ذهب الإمام ابن جزي إلى أنَ المقصود بالذين غضب الله عليهم في قوله تعالى: ﴿ لَا تَتَوَلَّوۡاْ قَوۡمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ ﴾ يعني اليهود، حيث قال –رحمه الله–: "لا تتولوا قوما غضب الله عليهم يعني اليهود، وكان بعض فقراء المسلمين يتودد إليهم ليصيبوا من أموالهم، وقيل: يعني كفار قريش، والأول أظهر، لأن الغضب قد صار عرفاً لليهود: كقوله تعالى: ﴿ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ ﴾ (الفاتحة: ٧)"[١].

الدراسة:

وفي المسألة قولان:

القول الأول: لا تتولوا قوماً غضب الله عليهم، يعني: اليهود، وهو اختيار ابن جزي[٢]، وبه قال الطبري[٣]، والزجاج[٤]، والزمخشري[٥]، والقرطبي[٦]، وقتادة [٧]، ومقاتل[٨]

---

[١] التسهيل، لابن جزي: ٣٦٩/٢.

[٢] المرجع السابق: ٣٦٩/٢.

[٣] تفسير الطبري: ٣٤٦/٢٣.

[٤] معاني القرآن واعرابه، للزجاج: ١٦١/٥.

[٥] الكشاف، للزمخشري: ٥٢١/٤.

[٦] تفسير القرطبي: ٧٦/١٨.

[٧] تفسير الماوردي: ٥٢٦/٥.

[٨] تفسير مقاتل بن سليمان: ٤/ ٣٠٧.

وبه قال الماتريدي[١]، والواحدي[٢]، والبغوي[٣]، وابن عباس[٤].

القول الثاني: هم في هذه الآية كفار قريش، لأن كل كافر فعليه غضب من الله لا يرد بذلك ثبوت الغضب على اليهود، قاله ابن عطية[٥].

الترجيح:

ويظهر من خلال ما سبق من أقوال المفسرين عليهم –رحمة الله– أنَ الراجح هو ما اختاره ابن جزي، أنَ المراد بالمغضوب عليهم يعني: اليهود، لأن الغضب قد صار عرفاً لليهود، ويجيء هذا النداء هتافاً للذين آمنوا باسم الإيمان، وبالصفة التي تميزهم عن سائر الأقوام، إذ تصلهم بالله، وتفصلهم عن أعداء الله، وقد وردت كثيراً من الروايات بأن المقصود بالقوم الذين غضب الله عليهم هم اليهود، استناداً إلى دمغهم بهذه الصفة في مواضع أخرى من القرآن، كما في قوله تعالى:﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ (الفاتحة: ٧)، وقد سخط الله عليهم مرتين، حين قالوا: يد الله مغلولة، ومرة أخرى: بتكذيبهم محمد –صلى الله عليه وسلم–، هذا ما تبين للباحث، والله أعلم.

---

[١] تأويلات أهل السنة، للما تريدي: ٩/ ٦٢٦.

[٢] الوجيز للواحدي: ١٠٩١.

[٣] إحياء التراث، للبغوي: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر –عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٧ هـ –١٩٩٧ م. **والبغوي هو**: الحسين بن مسعود بن محمد، الفراء، أو ابن الفراء، أبو محمد، ويلقب بمحيي السنة، البغوي: فقيه، محدث، مفسر. له (التهذيب) في فقه الشافعية، و(لباب التأويل في معالم التنزيل) في التفسير، وغير ذلك. توفي سنة: ٥١٠هـ، بمرو الروذ: ٥/ ٧٨. الأعلام للزركلي: ٢/ ٢٥٩، ووفيات الأعيان ١: ١٤٥.

[٤] تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ص: ٤٦٨.

[٥] المحرر الوجيز، لابن عطية: ٣٠٠/٥.

المبحث الرابع

اختيارات ابن جزي الكلبي في سورة الجمعة.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: **اختيار ابن جزي في قوله تعالى**: ﴿ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُواْ بِهِمْۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ (الجمعة: ٣).

المطلب الثاني: **اختيار ابن جزي في قوله تعالى**: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ﴾(الجمعة: ٩).

المطلب الأول

اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ (الجمعة: ٣).

المراد بقوله تعالى: ﴿ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ ﴾ في الآية الكريمة:

اختيار ابن جزي-رحمه الله-:

ذهب ابن جزي إلى أنَ المراد في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ هم فارس، حيث قال _ رحمه الله_: "وآخرين منهم عطفاً على الأميين، وأراد بهؤلاء فارس، وسئل رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "من هؤلاء الآخرون فأخذ بيد سلمان الفارسي[١]، وقال: لو كان العلم بالثريا لناله رجال من هؤلاء"[٢] يعني: فارس، وقيل: هم الروم، ومنهم على هذين القولين يريد به في البشرية وفي الدين، لا في النسب، وقيل: هم أهل اليمن وقيل: التابعون، وقيل: هم سائر المسلمين، والأول أرجح"[٣].

الدراسة:

وفي المسألة خمسة أقوال:

القول الأول: وهو اختيار ابن جزي، أنَ المراد بهؤلاء فارس، وبه قال الزمخشري[٤]، والطبري[٥]

---

[١] **سلمان الفارسي:** وهو صحابي من مقدميهم، كان يسمي نفسه سلمان الإسلام، وكان قوي الجسم، صحيح الرأي، عالما بالشرائع وغيرها، وهو الذي دل المسلمين على حفر الخندق، في غزوة الأحزاب، حتى اختلف عليه المهاجرون والأنصار، كلاهما يقول: سلمان منا، فقال رسول الله: سلمان منا أهل البيت، له في كتب الحديث ٦٠ حديثا، توفي سنة: ٣٦هـ، الأعلام للزركلي: ٣/ ١١١، وطبقات ابن سعد ٤: ٥٣ –٦٧.

[٢] رواه أحمد عن أبي هريرة، وله عدة ألفاظ: لو كان الإيمان، لو كان الدين. ٢/ ٢٩٧.

[٣] التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي: ٢/ ٣٧٣.

[٤] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري: ٤/ ٥٣٠.

[٥] جامع البيان، للطبري: ٢٣/ ٣٧٥.

وبه قال البغوي[١].

القول الثاني: أنَّ المراد بالذين لم يلحقوا بهم: سائر المسلمين، وبه قال الماتريدي[٢]، ومجاهد[٣]، وبه قال ابن زيد[٤]، والواحدي[٥]، وابن حبان[٦]، والضحاك[٧]، والقرطبي[٨]، والسدي[٩]، والشوكاني[١٠]، ومقاتل[١١]، وسعيد بن جبير[١٢]، وابن عاشور[١٣].

القول الثالث: أنَهم الروم، أورده ابن جزي، ولم اجد من قال به.

القول الرابع: أراد التابعين من أبناء العرب، فقوله: منهم يريد به النسب والإيمان، قال به مجاهد، وعكرمة، ومقاتل[١٤]، وعبد الرزاق الصنعاني[١٥].

---

[١] احياء التراث، للبغوي: ٥/ ٨٢.

[٢] تأويلات أهل السنة، للما تريدي: ١٠/ ٧.

[٣] تفسير مجاهد: ص:٦٥٩.

[٤] ينظر جامع البيان للطبري: ٣٧٦/٢٣.

[٥] الوجيز، للواحدي: ١٠٩٥/١.

[٦] **ابن حبان:** وهو الإمام العلامة الحافظ المجود، شيخ خراسان، أبو حاتم، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد بن سهيد بن هدية بن مرة بن سعد بن يزيد بن مرة بن زيد بن عبد الله بن دارم بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، التميمي الدارمي البستي، صاحب الكتب المشهورة، كان من فقهاء الدين، وحفاظ الآثار، عالما بالطب وبالنجوم، وفنون العلم، توفي سنة: ٣٥٤هـ، ينظر: سير أعلام النبلاء ط الحديث: ١٢/ ١٨٣، وينظر ترجمته في شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ١/ ٣٥.

[٧] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية: ٥/ ٣٠٧.

[٨] تفسير القرطبي: ١٨/ ٩٣.

[٩] المرجع السابق: ٢٦٨/٥.

[٩] فتح القدير للشوكاني: ٥/ ٢٦٨.

[١٠] المرجع السابق: ٢٦٨/٥.

[١١] تفسير مقاتل بن سليمان: ٤/ ٣٢٥.

[١٢] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية: ٥/ ٣٠٧.

[١٣] التحرير والتنوير، لابن عاشور: ٢٨/ ٢١٢.

[١٤] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية: ٣٠٧/٥.

[١٥] تفسير عبد الرزاق: ٣/ ٣١١.

القول الخامس: قاله ابن عمر[1] إنهم أهل اليمن[2].

الترجيح:

ويظهر مما سبق أنَّ الراجح، هو القول الثاني، وهو ما ذهب اليه مجاهد، ومن معه من أنَّ المراد بالذين لم يلحقوا بهم: "يعني من ردف الإسلام من الناس كلهم"، وهو ما ذهب إليه كثيراً من العلماء، فقوله لم يلحقوا بهم، هم كل من يعلم ويعمل بشريعة محمد –صلى الله عليه وسلم– إلى آخر الزمان، وتشير هذه الآية إلى أنَ هذه الأمة موصولة الحلقات، ممتدة في شعاب الأرض، وفي شعاب الزمان، تحمل هذه الأمانة الكبرى، وتقوم على دين الله، وهذه بشارة غيبية بأن دعوة النبي –صلى الله عليه وسلم– ستبلغ أمماً ليسوا من العرب، وهم فارس، والأرمن، والأكراد، والبربر، والسودان، والروم، والترك، والتتار، والمغول، والصين، والهنود، وغيرهم، وهذا من معجزات القرآن، من صنف الإخبار بالمغيبات، وفي الآية دلالة على عموم رسالة النبي –صلى الله عليه وسلم– لجميع الأمم، هذا ما تبين للباحث، والله أعلم.

---

[1] **عبد الله بن عمر:** هو عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، أبو عبد الرحمن المكي، ثم المدني، أسلم وهو صغير، وشهد الخندق، وما بعدها، وهو ممن بايع تحت الشجرة. روى عن النبيﷺ علماً كثيراً، توفي في ذي الحجة سنة: ٧٣هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء: ٢٠٣/٣. وينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة: لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، تحقيق: علي محمد معوض –عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط١، سنة النشر: ١٤١٥هـ – ١٩٩٤ م. ٢٢٧/٣.

[2] ينظر المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية: ٣٠٧/٥.

المطلب الثاني

اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَ﴾(الجمعة: ٩).

وقت تحريم البيع في قوله تعالى:﴿ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَ ﴾ من الآية الكريمة:

اختيار ابن جزي-رحمه الله-:

ذهب ابن جزي إلى أنَه يجوز بيع من لا تلزمهم الجمعة من النساء والعبيد في ذلك الوقت، حيث قال_ رحمه الله_: "﴿ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَ ﴾ أمر بترك البيع يوم الجمعة، إذا أخذ المؤذنون في الأذان، وذلك على الوجوب، فيقتضي تحريم البيع، واختلف في بيع من لا تلزمهم الجمعة من النساء والعبيد، هل يجوز في ذلك الوقت أم لا؟ والأظهر جوازه، لأنه إنما منع منه من يدعى إلى الجمعة"[١].

الدراسة:

وفي المسألة قولان:

القول الاول: وهو ما اختاره ابن جزي: أن البيع لا يجوز وقت الجمعة، واختلف في بيع من لا تلزمهم الجمعة من النساء والعبيد، هل يجوز في ذلك الوقت أم لا؟ والأظهر جوازه، لأنه إنما منع منه من يدعى إلى الجمعة، وبه قال ابن كثير[٢]

---

[١] التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي: ٢/ ٣٧٥.

[٢] تفسير القرآن العظيم،لابن كثير: تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٣، ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م. ٨/ ١٢٢. **وابن كثير هو:** إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضو بن درع القرشي البصروي ثم الدمشقي، أبو الفداء، عماد الدين: حافظ مؤرخ فقيه. ولد في قرية من أعمال بصري الشام، وانتقل مع أخ له إلى دمشق سنة ٧٠٦ هـ ورحل في طلب العلم. وتوفي بدمشق. تناقل الناس تصانيفه في حياته. توفي سنة: ٧٧٤هـ، ينظر: الأعلام للزركلي: ١/ ٣٢٠. وطبقات المفسرين، لأحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم – السعودية، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م. ص: ٢٦٠.

وبه قال الماتريدي[١]، والماوردي[٢]، والزمخشري[٣]، والزجاج[٤].

القول الثاني. أنَه لا يجوز، وبه قال الضحاك، والطبري[٥]، ويفسخ ما لم يفت فإن فات صح بالقيمة، قاله الشافعي[٦]، وبالفسخ قال مالك[٧] والقرطبي[٨]، والواحدي[٩].

الترجيح:

مما سبق يتبين أنَ القول الأول هو الراجح، وهو اختيار ابن جزي، ومن معه وذلك "أن البيع لا يجوز وقت الجمعة، واختلف في بيع من لا تلزمهم الجمعة من النساء والعبيد هل يجوز في ذلك الوقت أم لا؟ والأظهر جوازه، لأنه إنما منع منه من يدعى إلى الجمعة، اما من لم يجب عليه الجمعة فلا حرج عليه في ذلك"، وإنَما الخطاب للمكلفين بالقيام بالواجب، هذا ما تبين للباحث، والله أعلم.

---

[١] تأويلات أهل السنة، للما تريدي: ١٠/ ١٢.

[٢] النكت والعيون، للماوردي: ٦/ ١٠.

[٣] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري: ٤/ ٥٣٦.

[٤] معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٥/ ١٧٢.

[٥] جامع البيان، للطبري: ٢٣/ ٣٨٤.

[٦] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية: ٥/ ٣٠٩.

[٧] تفسير القرطبي: ١٨/ ١٠٨.

[٨] المرجع السابق:١٠٨/١٨.

[٩] الوجيز للواحدي: ١٠٩٦.

المبحث الخامس

اختيارات ابن جزي الكلبي في سورتي: المنافقون والتغابن.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلۡهِكُمۡ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ ﴾ (المنافقون: ٩) .

المطلب الثاني: اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ فَمِنكُمۡ كَافِرٞ وَمِنكُم مُّؤۡمِنٞۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴾ (التغابن: ٢).

المطلب الثالث: اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّ وَصَوَّرَكُمۡ فَأَحۡسَنَ صُوَرَكُمۡۖ وَإِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ﴾ (التغابن: ٣).

المطلب الأول

اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلۡهِكُمۡ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ ﴾ (المنافقون: ٩).

المراد بقوله تعالى: ﴿ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ ﴾ في الآية الكريمة:

اختيار ابن جزي-رحمه الله-:

ذهب ابن جزي إلى أنَ المراد بالذكر في الآية هنا على العموم في الصلاة، والدعاء، والعبادة، حيث قال -رحمه الله-: "﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلۡهِكُمۡ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ ﴾ أي: لا تشغلكم، وذكر الله هنا على العموم في الصلاة، والدعاء، والعبادة، وقيل: يعني الصلاة المكتوبة، والعموم أولى"[١].

الدراسة:

وفي المسألة قولان:

القول الأول: وذكر الله هنا على العموم، في الصلاة، والدعاء، والعبادة، وهذا القول الذي اختاره ابن جزي، وبه قال الحسن[٢]، وابن عطية[٣]، والشوكاني[٤]، وابن عباس[٥]، والزجاج[٦]، والماتريدي[٧]، والزمخشري[٨]، والقرطبي[٩].

---

[١] التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي: ٢/ ٣٧٩.

[٢] ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري: ٤/ ٥٤٤.

[٣] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية: ٥/ ٣١٥.

[٤] فتح القدير، للشوكاني: ٥/ ٢٧٨.

[٥] تنوير المقباس من تفسير ابن عباس:١/ ٤٧٣.

[٦] معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٥/ ١٧٧.

[٧] تأويلات أهل السنة، للما تريدي: ١٠/ ٢٨.

[٨] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري: ٤/ ٥٤٤.

[٩] تفسير القرطبي: ١٨/ ١٢٩.

القول **الثاني:** ﴿عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ الصلوات الخمس، قاله الطبري، واورده عن الضحاك[١]، وبه قال عطاء[٢]، والواحدي[٣]، والخازن[٤]، والكلبي[٥]، ومقاتل[٦]، والبغوي[٧].

الترجيح:

يتبيَن من خلال ما سبق أنَ الراجح هو ما اختاره ابن جزي، وهو أن المراد به ذكر الله على العموم في الصلاة، والدعاء، والعبادة، وهو القول الذي يشمل كل الأذكار المطلقة والمقيدة، وقد ذهب إلى ذلك جمع من العلماء، وأن الأموال والأولاد ملهاة، ومشغلة إذا لم يستيقظ القلب، ويدرك غاية وجوده، ويشعر أن له هدفاً أعلى يليق بالمخلوق الذي نفخ الله فيه من روحه، فأودع روحه الشوق إلى تحقيق بعض صفاته الإلهية في حدود طاقته البشرية، وقد منحه الأموال، والأولاد ليقوم بالخلافة في الأرض، لا لتلهيه عن ذكر الله، وأما الصلوات الخمس، فهي داخلة في ذكر الله، وهي من الأذكار المقيدة، وكذلك الحج، وصيام رمضان، وغيرها، وأما الأذكار المطلقة فمنها الأستغفار، والتسبيح، والتحميد، وأذاركار الصباح، والمساء، واذكار الطعام، وغيرها من الأذكار، هذا ما تبيَن للباحث، والله أعلم.

---

[١] جامع البيان، للطبري: ٢٣/ ٤١٠.

[٢] ينظر النكت والعيون، للماوردي: ٦/ ١٨.

[٣] الوجيز، للواحدي:١/ ١١٠٠.

[٤] لباب التأويل في معاني التنزيل، للخازن: تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٥هـ. ٤/ ٣٠٠. **والخازن هو:** علي بن محمد بن إبراهيم الشيخي، خازن كتب المدرسة السَّمَيْسَاطية، اشتهر بالخازن لذلك، كان من أهل العلم، جمع وألف وحدّث ببعض مصنفاته، ومقبول المنقول –جمع فيه أحاديث عشرة من كتب السنة في عشرة مجلدات، توفي سنة: ٦٤١هـ. ينظر: طبقات المفسرين للداوودي: ١/٤٣٦–٤٢٧.

[٥] ينظر النكت والعيون، للماوردي: ٦/١٨.

[٦] تفسير مقاتل بن سليمان: ٤/ ٣٤١.

[٧] إحياء التراث، للبغوي: ٥/ ١٠١.

المطلب الثاني

اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُمۡ فَمِنكُمۡ كَافِرٞ وَمِنكُم مُّؤۡمِنٞۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴾ (التغابن: ٢).

المراد بقوله تعالى:﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُمۡ فَمِنكُمۡ كَافِرٞ وَمِنكُم مُّؤۡمِنٞ ﴾ في الآية الكريمة:

اختيار ابن جزي-رحمه الله-:

ذهب ابن جزي إلى أنَ المراد في تأويل الآية: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُمۡ فَمِنكُمۡ كَافِرٞ وَمِنكُم مُّؤۡمِنٞ ﴾ أن فالكفر والإيمان على هو من اكتساب العبد، حيث قال –رحمه الله–: "في تأويل الآية وجهان: أحدهما الذي خلقكم فكان يجب على كل واحد منكم الإيمان به، لكن منكم من كفر، ومنكم من آمن، فالكفر والإيمان على هذا هو من اكتساب العبد، والآخر: أنَ المعنى هو الذي خلقكم على صنفين: فمنكم من خلقه مؤمناَ، ومنكم من خلقه كافرا، فالإيمان والكفر على هذا هو ما قضى الله على كل واحد، والأول أظهر "[1].

الدراسة:

وفي المسألة قولان:

القول الأول: أي الذي خلقكم فكان يجب على كل واحد منكم الإيمان به، لكن منكم من كفر، ومنكم من آمن، فالكفر والإيمان على هذا هو من اكتساب العبد، قاله ابن جزي، وبه قال الطبري[2]، والبغوي[3]

---

[1] التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي: ٢/ ٣٨٠.

[2] جامع البيان، للطبري: ٢٣/ ٤١٦.

[3] إحياء التراث، للبغوي: ٥/ ١٠٣.

وبه قال الماتريدي[١]، والزمخشري[٢]، وابن عطية[٣]، والزجاج[٤]، وابن كثير[٥]، والقرطبي[٦]، ومقاتل[٧]، والبغوي[٨].

القول الثاني: أن المعنى: هو الذي خلقكم على صنفين، فمنكم من خلقه مؤمناً ومنكم من خلقه كافراً، فالإيمان والكفر على هذا هو ما قضى الله على كل واحد، قاله قتادة، واختاره داوود بن الفضل[٩]، وبه قال الواحدي[١٠]، وهذا تأويل ابن مسعود وأبي ذر[١١]، وبه قال ابن عباس[١٢]، وقاله الضحاك[١٣]، والزجاج[١٤]

---

[١] تأويلات أهل السنة، للما تريدي: ١٠/ ٣١.

[٢] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري: ٤/ ٥٤٥.

[٣] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية: ٥/ ٣١٧.

[٤] تفسير القرطبي: ١٨/ ١٣٣.

[٥] تفسير ابن كثير: ٨/ ١٣٥.

[٦] فتح القدير، للشوكاني: ٥/ ٢٨١.

[٧] تفسير مقاتل بن سليمان: ٤/ ٣٥١.

[٨] التحرير والتنوير، للبغوي: ٢٨/ ٢٦٢.

[٩] ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي: ٩/ ٣٢٦. **والثعلبي هو:** داود بن المفضَّل، أبو الحسن الأزديّ البَصْريُّ الخيّاط. [الوفاة: ٢١١ –٢٢٠ هـ]، ينظر: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، المتوفى سنة: ٧٤٨هـ، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣م. ٥/ ٣١١.

[١٠] الوجيز للواحدي: ص: ١١٠٢.

[١١] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية: ٥/ ٣١٧.

[١٢] ينظر تفسير القرطبي: ١٨/ ١٣٢. **وأبو ذر هو:** أبو ذر الغفاري، في اسمه اسم أبيه أقوال: أشهرها: جندب بن جنادة، أسلم قديما بمكة ثم قدم على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المدينة، وروى عنه، وعن معاوية ومات قبله بدهر، وعنه ابن عباس، وأنس، والأحنف بن قيس، وخلق، وكان من نبلاء الصحابة وفضلائهم وقرائهم، مات بالربذة سنة: ٣٢هـ، وصلى عليه ابن مسعود ومات بعده، ينظر: موطأ مالك: لمالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني توفي: ١٧٩هـ، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية –أبو ظبي – الإمارات، ١٤٢٥هـ –٢٠٠٤م. ٦/ ١١٠.

[١٣] المرجع السابق: ١٨/ ١٣٣

[١٤] معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٥/ ١٧٩.

وبه قال الماوردي[1]، وعطاء بن أبي رباح [2].

الترجيح:

يظهر ممَا سبق من ذكر الأقوال ومناقشتها أنَ الرَاجح هو القول الأول، وهو ما اختاره ابن جزي، وجمع من المفسرين أي: "الذي خلقكم فكان يجب على كل واحد منكم الإيمان به، لكن منكم من كفر، ومنكم من آمن، فالكفر، والإيمان على هذا هو من اكتساب العبد"، وهذ كما في قوله تعالى: ﴿ وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡ ﴾(الكهف: ٢٩)، فعن إرادة الله وعن قدرته صدر هذا الإنسان، وأودع إمكان الاتجاه إلى الكفر، وإمكان الاتجاه إلى الإيمان، وتميز بهذا الاستعداد المزدوج من بين خلق الله، ونيطت به أمانة الإيمان بحكم هذا الاستعداد، ولكن الله كرم هذا المخلوق، فأودعه القدرة على التمييز، والقدرة على الاختيار، وأمده بعد ذلك بالميزان الذي يزن به عمله ويقيس به اتجاهه، وهو الدين الذي نزله على رسل منه، فجعل له عقل يميز به بين الحق والباطل، هذ ما تبين للباحث، والله أعلم.

---

[1] النكت والعيون، للماوردي: ٦/ ٢٠.

[2] تفسير القرطبي: ١٨/ ١٣٣.

المطلب الثالث

اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّ وَصَوَّرَكُمۡ فَأَحۡسَنَ صُوَرَكُمۡۖ وَإِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ﴾ (التغابن: ٣).

المراد من قوله تعالى: ﴿ وَصَوَّرَكُمۡ فَأَحۡسَنَ صُوَرَكُمۡ ﴾ في الآية الكريمة:

اختيار ابن جزي-رحمه الله-:

ذهب ابن جزي إلى أن المراد بقوله تعالى: ﴿ وَصَوَّرَكُمۡ فَأَحۡسَنَ صُوَرَكُمۡ ﴾ تعديد نعمه في حسن خلقة بني آدم، لأنهم أحسن صورة من جميع أنواع الحيوان، حيث قال – رحمه الله–: "﴿ وَصَوَّرَكُمۡ فَأَحۡسَنَ صُوَرَكُمۡ ﴾ : هو تعديد نعمه في حسن خلقة بني آدم، لأنهم أحسن صورة من جميع أنواع الحيوان، وإن وجد بعض الناس قبيح المنظر، فلا يخرجه ذلك عن حسن الصورة الإنسانية، وإنما هو قبيح بالنظر إلى من هو أحسن منه من الناس، وقيل: يعني العقل والإدراك الذي خص به الإنسان، والأول أرجح، لأن الصورة إنما تطلق على الشكل"[(١)].

الدراسة:

وفي المسألة قولان:

القول الأول: وهو ماختاره ابن جزي، أي: أحسن صورة من جميع أنواع الحيوان، وبه قال الزمخشري[(٢)]، والزجاج[(٣)]، والواحدي[(٤)]، وابن عطية [(٥)]

[(١)] التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي: ٢/ ٣٨٠.

[(٢)] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري: ٤/ ٥٤٧

[(٣)] معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٥/ ١٨٠.

[(٤)] الوجيز للواحدي: ص:١١٠٢.

[(٥)] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية: ٥/ ٣١٨.

وبه قال ابن عباس[١]، ومقاتل[٢]، والبيضاوي[٣]، الطبري [٤]، والشوكاني[٥].

القول الثاني: ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾ يعني به العقل والإدراك الذي خص به الإنسان، قاله العز بن عبد السلام[٦]، وبه قال مقاتل[٧].

الترجيح:

ويظهر للباحث من خلال ما سبق أنَ الراجح، هو ما ذهب إليه ابن جزي، قوله: بأنه "تعديد نعمه في حسن خلقة بني آدم، لأنهم أحسن صورة من جميع أنواع الحيوان، وإن وجد بعض الناس قبيح المنظر، فلا يخرجه ذلك عن حسن الصورة الإنسانية، وإنما هو قبيح بالنظر إلى من هو أحسن منه من الناس، لأن الصورة إنما تطلق على الشكل" وهو ما ذهب إليه كثير من العلماء، وهذه الآية كقوله تعالى:﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ (التين: ٤) فقد خلقه الله –سبحانه وتعالى– بأجمل صورة، هذا ما تبين للباحث، والله أعلم.

---

[١] جامع البيان، للطبري: ٢٣/ ٤١٦.

[٢] ينظر: النكت والعيون، للماوردي: ٦/ ٢١.

[٣] أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي: تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت ط١–١٤١٨ هـ. ٥/ ٢١٧. **والبيضاوي هو:** عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي، أبو سعيد، أو أبو الخير، ناصر الدين البيضاوي: قاض، مفسر، علامة. ولد في المدينة البيضاء (بفارس –قرب شيراز) وولي قضاء شيراز مدة. وصرف عن القضاء، فرحل إلى تبريز فتوفي فيها سنة: ٦٨٥هـ.من تصانيفه " أنوار التنزيل وأسرار التأويل –ط " يعرف بتفسير البيضاوي، وغيره". البداية والنهاية ١٣: ٣٠٩، والفهرس التمهيدي ٢٠٥ و٥٦١.و طبقات المفسرين للداوودي: ١/ ٢٤٨.

[٤] جامع البيان، للطبري: ٢٣/ ٤١٦.

[٥] فتح القدير للشوكاني: ٥/ ٢٨١.

[٦] تفسير العز بن عبد السلام: تحقيق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، دار ابن حزم – بيروت، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، ٣/ ٣٢٤. **والعز ابن عبد السلام:** هو عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، عز الدين الملقب بسلطان العلماء: فقيه شافعي بلغ رتبة الاجتهاد. ولد ونشأ في دمشق. وزار بغداد سنة: ٥٩٩هـ فأقام شهرا. وعاد إلى دمشق، وتوفي بالقاهرة سنة ٦٦٠هـ. الأعلام للزركلي: ٤/ ٢١. وطبقات المفسرين للداوودي: ١/ ٣١٥.

[٧] تفسير مقاتل بن سليمان: ٤/ ٣٥١.

المبحث السادس

اختيارات ابن جزي الكلبي في سورة الطلاق.

وفيه اربعة مطالب:

المطلب الأول: **اختيار ابن جزي في قوله تعالى**: ﴿ وَأَشْهِدُواْ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾ (الطلاق: ٢).

المطلب الثاني: **اختيار ابن جزي في قوله تعالى**: ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلشَّهَـٰدَةَ لِلَّهِ ﴾ (الطلاق: ٢).

المطلب الثالث: **اختيار ابن جزي في قوله تعالى**: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴾ (الطلاق: ٢).

المطلب الرابع: **اختيار ابن جزي في قوله تعالى**: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾ (الطلاق: ١٢).

المطلب الأول

اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ وَأَشْهِدُواْ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾ (الطلاق: ٢).

المراد بقوله تعالى: ﴿ وَأَشْهِدُواْ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾ في الآية الكريمة:

اختيار ابن جزي-رحمه الله-:

ذهب الإمام ابن جزي إلى أنَ هذا خطاب للأزواج، والمأمور به هو الشهادة على الطلاق وعلى الرجعة، حيث قال_ رحمه الله_: "﴿ وَأَشْهِدُواْ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾ هذا خطاب للأزواج، والمأمور به هو الإشهاد على الرجعة عند الجمهور، وقد اختلف فيه هل هو واجب أو مستحب، على قولين في المذهب، وقال ابن عباس: هو الشهادة على الطلاق وعلى الرجعة، وهذا أظهر، لأن الإشهاد به يرفع الإشكال والنزاع، ولا فرق في هذا بين الرجعة والطلاق، وقد ذكرنا العدالة في البقرة" [١].

الدراسة:

في المسألة قولان:

القول الأول: هو الشهادة على الطلاق وعلى الرجعة، وهو ما اختاره ابن جزي، وبه قال ابن عباس[٢]، والسدي[٣]، والزمخشري[٤]، والخازن[٥].

القول الثاني: وأشهدوا على الإمساك إن أمسكتموهن، وذلك هو الرجعة، قال به الطبري[٦]، والماتريدي[٧]

---

[١] التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي: ٢/ ٣٨٤.

[٢] المرجع السابق: ٢/٣٨٤.

[٣] ينظر جامع البيان، للطبري: ٢٣/ ٤٤٤.

[٤] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري: ٤/ ٥٥٥.

[٥] لباب التأويل في معاني التنزيل، للخازن: ٤/ ٣٠٧.

[٦] جامع البيان، للطبري: ٢٣/ ٤٤٤.

[٧] تأويلات أهل السنة، للما تريدي: ١٠/ ٥٤

وبه قال الماوردي[1]، وابن عطية[2]، والقرطبي[3].

الترجيح:

يتبين ممَا سبق أنَ القول الأول هو الراجح، وهو الأعم، وهو ما اختاره ابن جزي أي: "المراد بالشهادة على الطلاق وعلى الرجعة، لأن الإشهاد به يرفع الإشكال والنزاع، ولا فرق في هذا بين الرجعة والطلاق" وظاهر وقوع هذا الأمر بعد ذكر الإمساك أو الفراق، أنه راجع إلى كليهما، لأن الإشهاد جعل تتمة للمأمور به في معنى الشرط للإمساك أو الفراق، لأن هذا العطف يشبه القيد وإن لم يكن قيداً، وشأن الشروط الواردة بعد جمل أن تعود إلى جميعها، وظاهر صيغة الأمر الدلالة على الوجوب، فيتركب من هذين أن يكون الإشهاد على المراجعة، وعلى بت الطلاق واجباً على الأزواج، لأن الإشهاد يرفع أشكالاً من النوازل، هذ ما تبيَن للباحث، والله أعلم.

---

[1] النكت والعيون، للماوردي: ٦/ ٣١.

[2] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية: ٥/ ٣٢٤.

[3] تفسير القرطبي: ١٨/ ١٥٧.

المطلب الثاني

اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِ ﴾(الطلاق: ٢).

المراد بقوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِ ﴾ في الآية الكريمة:

اختيار ابن جزي-رحمه الله-:

ذهب ابن جزي إلى أنَ المراد بإقامة الشهادة هو: إقامتها بالحق دون ميل ولا غرض، حيث قال _رحمه الله_: "﴿وَأَقِيمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِ ﴾ هذا خطاب للشهود، وإقامة الشهادة يحتمل أن يريد بها القيام، فإذا استشهد وجب عليه أن يشهد، وهو فرض كفاية، ويحتمل أن يريد إقامتها بالحق دون ميل ولا غرض، وبهذا فسره الزمخشري، وهو أظهر، لقوله تعالى: ﴿لِلَّهِ ﴾ وهو كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ ﴾ (النساء: ١٣٥)"[١].

الدراسة:

وفي المسألة قولان:

القول الأول:﴿وَأَقِيمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِ ﴾ يريد إقامتها بالحق دون ميل ولا غرض، وهو اختيار ابن جزي[٢]، وبه قال الماتريدي[٣]، والزمخشري[٤]، والقرطبي[٥]، وابن عباس[٦]، والسدي[٧].

---

[١] التسهيل لعلوم التنزيل، الابن جزي: ٢/ ٣٨٥.

[٢] المرجع السابق: ٢/٣٨٥.

[٣] تأويلات أهل السنة، للما تريدي: ١٠/ ٥٦.

[٤] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري: ٤/ ٥٥٥.

[٥] تفسير القرطبي: ١٨/ ١٥٩.

[٦] تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ٤٧٥.

[٧] جامع البيان، للطبري: ٢٣/ ٤٤٥.

القول الثاني: ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِ ﴾ يقول: وأشهدوا على الحق إذا استشهدتم، وأدوها على صحة إذا أنتم دعيتم إلى أدائها، قاله الطبري[١]، ورجحه البيضاوي[٢]، وابن عطية[٣].

الترجيح:

يتَضح ممَا سبق بأنَ القول الأول هو الراجح، وهو ما اختاره ابن جزي، أي: "يريد إقامتها بالحق دون ميل ولا غرض، وبهذا فسره الزمخشري" وهو ما ذهب أليه جمع من المفسرين، وهو أظهر، لقوله تعالى: ﴿لِلَّهِ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ ﴾ (النساء: ١٣٥)، والشهادة من الأمور التي يجب التحري فيها، واقامتها بالعدل، وجعل الشهادة خالصة لله، ولا يأبى الشاهد إذا دُعي أليها، هذا الذي ترجح للباحث، والله أعلم.

---

[١] جامع البيان، للطبري: ٢٣/ ٤٤٤.

[٢] أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي: ٥/ ٢٢٠.

[٣] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبن عطية: ٥/ ٣٢٤.

المطلب الثالث

اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ﴾ (الطلاق: ٢).

المراد بقوله تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ﴾ **في الآية الكريمة:**

اختيار ابن جزي-رحمه الله-:

ذهب ابن جزي إلى أنَ المراد بالتقوى والمخرج في قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ﴾: إنها على العموم أي: من يتق الله في أقواله وأفعاله يجعل له مخرجاً من كرب الدنيا والآخرة، حيث قال _رحمه الله_: "ومن يتق الله يجعل له مخرجا، قيل: إنها في الطلاق، ومعناها: من يتق الله فيطلق طلقة واحدة، حسبما تقتضيه السنة يجعل له مخرجاً بجواز الرجعة متى ندم على الطلاق، وفي هذا المعنى روي عن ابن عباس –رضي الله عنه– أنه قال لمن طلق ثلاثا: "إنك لم تتق الله فبانت منك امرأتك، ولا أرى لك مخرجاً"، أي: لا رجعة لك، وقيل: إنها على العموم، أي: من يتق الله في أقواله وأفعاله يجعل له مخرجا من كرب الدنيا والآخرة، وقد روي هذا أيضا عن ابن عباس –رضي الله عنه– وهذا أرجح، لخمسة أوجه، أحدها: حمل اللفظ على عمومه، فيدخل في ذلك الطلاق وغيره، الثاني: أنه روي أنها نزلت في عوف بن مالك الأشجعي، وذلك أنه أسر ولده وضيق عليه رزقه، فشكى ذلك إلى رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فأمره بالتقوى، فلم يلبث إلا يسيرا، وانطلق ولده ووسع الله رزقه، والثالث: أنه روي عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– أنه قرأها فقال: مخرجا من شبهات الدنيا، ومن غمرات الموت، ومن شدائد يوم القيامة[1]، والرابع: روي عن النبي –صلى الله عليه وسلم– أنه قال: إني لأعلم آية لو أخذ

[1] والحديث في الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني: ١٩/ ٩٩.

الناس بها لكفتهم ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ﴾ الآية: فما زال يقرؤها ويعيدها[1]

الخامس: قوله: ﴿ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُ ﴾، فإن هذا لا يناسب الطلاق، وإنما يناسب التقوى على العموم"[2].

الدراسة:

وفي المسألة قولان:

القول الأول: أي: من يتق الله في أقواله وأفعاله يجعل له مخرجاً من كرب الدنيا والآخرة، وهو ماختاره ابن جزي[3]، وقال به الزجاج[4]، والماتريدي[5]، وابن عباس[6] والواحدي[7]، وقتادة[8]، والكلبي[9].

القول الثاني: يطلق للسنة، ويراجع للسنة، قاله السدي[10]، وبه قال الضحاك[11]، والزمخشري[12]، وابن عطية[13]، والنسفي[14].

---

[1] والحديث في مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: برقم: ٥٣٠٦: ص٨/ ٣٣٢٨.

[2] التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي: ٢/ ٣٨٥.

[3] المرجع السابق: ٢/ ٣٨٥.

[4] معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٥/ ١٨٤.

[5] تأويلات أهل السنة، للما تريدي: ١٠/ ٥٦.

[6] النكت والعيون، للماوردي: ٦/ ٣١.

[7] الوجيز، للواحدي: ١١٠٧.

[8] جامع البيان، للطبري: ٢٣/ ٤٤٨.

[9] النكت والعيون، للماوردي: ٦/ ٣١.

[10] جامع البيان، للطبري: ٢٣/ ٤٤٦.

[11] المرجع السابق:٢٣/ ٤٤٦.

[12] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري: ٤/ ٥٥٥.

[13] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية: ٥/ ٣٢٤.

[14] مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي: تحقيق: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١،١٤١٩ هـ -١٩٩٨م. ٤٩٨/٣. **والنسفي هو:** عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، أبو البركات، حافظ الدين: فقيه حنفي، مفسر، من أهل إيذج (من كور أصبهان) ووفاته فيها سنة: ٧١٠هـ. الأعلام للزركلي: ٤/ ٦٧. وطبقات المفسرين للأدنه وي: ص: ٢٦٣.

الترجيح:

يتبيَن ممَا سبق أنَ القول الأول هو الراجح، وهو اختيار ابن جزي ومن معه، من أنَ قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا﴾ معناها للعموم، "أي: من يتق الله في أقواله وأفعاله يجعل له مخرجاً من كرب الدنيا والآخرة، وذلك لخمسة أوجه ذكرها ابن جزي_رحمه الله_ أحدها: حمل اللفظ على عمومه، فيدخل في ذلك الطلاق وغيره، الثاني: أنه روي أنها نزلت في عوف بن مالك الأشجعي، وذلك أنه أسر ولده، وضيق عليه رزقه، فشكى ذلك إلى رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فأمره بالتقوى، فلم يلبث إلا يسيراً، وانطلق ولده ووسع الله رزقه، والثالث: أنه روي عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– أنه قرأها فقال: مخرجاً من شبهات الدنيا، ومن غمرات الموت، ومن شدائد يوم القيامة، والرابع: روي عن النبي –صلى الله عليه وسلم– أنه قال: إني لأعلم آية لو أخذ الناس بها لكفتهم: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا﴾ الآية، فما زال يقرؤها ويعيدها، الخامس: قوله: ﴿وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُ﴾، فإن هذا لا يناسب الطلاق وإنما يناسب التقوى على العموم" وهذا يشمل الطلاق، والرزق، وكل امور الدنيا، والأخرة، ولا يخصص العموم إلا بدليل، أو قرينة صارفه، هذا ما ترجَح للباحث، والله أعلم.

المطلب الرابع

اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾ (الطلاق: ١٢).

المراد بقوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾ في الآية الكريمة:

اختيار ابن جزي-رحمه الله-:

ذهب ابن جزي إلى أنَ المراد بالمماثلة في لآية يراد به العدد، حيث قال _رحمه الله_: "ومن الأرض مثلهن لا خلاف أن السموات سبع، وأما الأرض فاختلف فيها، فقيل: إنها سبع أرضين لظاهر هذه الآية، ولقوله –صلى الله عليه وسلم–: من غصب شبراً من أرض طوقه يوم القيامة من سبع أرضين[١]، وقيل: إنما هي واحدة، فقوله: مثلهن على القول الأول يعني به المماثلة في العدد، وعلى القول الثاني: يعني به المماثلة في عظم الجرم، وكثرة العمار، وغير ذلك، والأول أرجح"[٢].

الدراسة:

وفي المسألة قولان:

القول الأول: وهو ما اختاره ابن جزي بأن المراد بالسبع الأراضين المماثلة في العدد، وبه قال ابن عباس[٣]، والطبري[٤]، وقتادة[٥]، والزجاج[٦]، والزمخشري[٧]

---

[١] الحديث ذكره في التيسير وأوله: (من ظلم) وعزاه للشيخين (البخاري ومسلم)، وأحمد عن عائشة وسعيد بن زيد. وهو في المسند ج ١ ص ١٨٧، وج ٦ ص ٧٩.

[٢] التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي: ٢/ ٣٨٨.

[٣] تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ص: ٤٧٦.

[٤] جامع البيان، للطبري: ٢٣/ ٤٦٩.

[٥] المرجع السابق: ٢٣/٤٧٠.

[٦] معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٥/ ١٨٩.

[٧] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري: ٤/ ٥٦١.

وقال به الثعلبي[1]، وهو قول الجمهور[2].

القول الثاني: ﴿ وَمِنَ ٱلۡأَرۡضِ مِثۡلَهُنَّ ﴾ يعني به المماثلة في عظم الجرم، وكثرة العمار، ونزول المطر وإخراج النبات، وغير ذلك، وبه قال البغوي[3]، والعز بن عبد السلام[4]، والضحاك[5].

الترجيح:

يتبيَن ممَا سبق من الدراسة بأنَ الراجح هو ما ذهب أليه الجمهور، وهو ما اختاره ابن جزي، "بإنَ المقصود بالسبع الاراضين يعني به المماثلة في العدد، وقول الجمهور أولى بالتقديم"، والسموات السبع والأرض، أو الأرضين السبع، يتنزل أمر الله بينهن، والمخالفة عنه مخالفة عن أمر تتجاوب به أقطار السموات والأرضين، ويتسامع به الملأ الأعلى، وخلق الله الآخرون في السموات والأرضين، فهي مخالفة بلقاء شنعاء، لا يقدم عليها ذو عقل مؤمن، جاءه رسول يتلو عليه آيات الله مبينات، ويبين له هذا الأمر، ليخرجه من الظلمات إلى النور، وهذا الأمر يتنزل بين السموات والأرض، لينشئ في قلب المؤمن عقيدة أن الله على كل شيء قدير، والله أعلم.

---

[1] الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي: تحقيق: لإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط١، –٢٠٠٢ م. ٩/ ٣٤٢. **والثعلبي هو:** أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق: مفسر، من أهل نيسابور له اشتغال بالتأريخ. من كتبه (عرائس المجالس –ط) في قصص الأنبياء، و (الكشف والبيان في تفسير القرآن –خ) يعرف بتفسير الثعلبي، توفي سنة: ٤٢٧هـ. ينظر: الأعلام للزركلي: ١/ ٢١٢. وابن خلكان ١: ٢٢.

[2] تفسير القرطبي: ١٨/ ١٧٤.

[3] إحياء التراث، للبغوي: ٥/ ١١٤.

[4] تفسير العز بن عبد السلام: ٣/ ٣٣٣.

[5] تفسير القرطبي: ١٨/ ١٧٥.

المبحث السابع

اختيارات ابن جزي الكلبي في سورة التحريم.

وفيه مطلبان:

المطلب الاول: **اختيار ابن جزي في قوله تعالى**: ﴿ وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا ﴾ (التحريم: ٣).

المطلب الثاني: **اختيار ابن جزي في قوله تعالى**:﴿ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِي مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (التحريم: ١١).

المطلب الأول

اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا ﴾

(التحريم: ٣).

المراد بقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا ﴾ في الآية.

اختيار ابن جزي-رحمه الله-:

ذهب ابن جزي إلى أنَ المراد بالسر في الآية: هو تحريم الجارية، حيث قال _رحمه الله_: "﴿ وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا ﴾، اختلف في هذا الحديث على ثلاثة أقوال، أحدها: أنه تحريم الجارية، فإنه لما حرمها قال لحفصة: لا تخبري بذلك أحدا، والآخر: أنه قال: إن أبا بكر وعمر يليان الأمر من بعده، والثالث: أنه قوله شربت عسلا، والأول أشهر، وبعض أزواجه حفصة"[١].

الدراسة:

وفي المسألة أربعة أقوال:

القول الأول: هو أنَه تحريم الجارية(مارية القبطية)[٢]، فإنه لما حرمها قال لحفصة: لا تخبري بذلك أحداً، وهو اختيار ابن جزي[٣]، وبه قال الطبري[٤]، والزجاج[٥]، والماتريدي[٦]وبه قال ابن عطية[٧]، وهو قول الجمهور[٨].

---

[١] التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي: ٢/ ٣٩٠.

[٢] وهي مارية القبطية جارية من بنات الملوك أهداها ملك من بطارقة الروم يقال له: المقوقس للنبي –صلى الله عليه وسلم– وهي أم إبراهيم ابن النبي –صلى الله عليه وسلم– . الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم: ٥/ ٤٤٧.

[٣] المرجع السابق: ٢/٣٩٠.

[٤] جامع البيان، للطبري: ٢٣/ ٤٨١.

[٥] لباب التأويل في معاني التنزيل، للخازن: ٤/ ٣١٣.

[٦] تأويلات أهل السنة، للما تريدي: ١٠/ ٧٦.

[٧] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية: ٥/ ٣٢٩.

[٨] المرجع السابق: ٥/ ٣٣٠.

القول الثاني: أنه قال: إن أبا بكر وعمر يليان الأمر من بعده، قال به سعيد بن جبير، وابن عباس[١]، والضحاك[٢]، وبه قال الواحدي[٣]، والكلبي[٤].

القول الثالث: ﴿ وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا ﴾ هو: حديث مارية، وإمامة الشيخين، قاله الزمخشري[٥]، وبه قال العز ابن عبد السلام[٦].

القول الرابع: أنه قوله: شربت عسلا، قاله البيضاوي[٧]، وبه قال ابن كثير[٨]، والشوكاني[٩].

الترجيح:

يتبيَن ممَا سبق أنَ القول الأول هو الراجح، وهو قول الجمهور، واختيار ابن جزي ومن معه، من أنَ المراد بالسر في الآية هو: تحريم الجارية، فإنه لما حرمها قال لحفصة: لا تخبري بذلك أحداً، وهذا عتاب من الله سبحانه وتعالى لنبيه – صلى الله عليه وسلم–وهو عتاب مؤثر موح، فما يجوز أن يحرم المؤمن على نفسه ما أحله الله له من متاع، والرسول– صلى الله عليه وسلم– لم يكن حرم العسل، أو مارية، بمعنى التحريم الشرعي، إنما كان قد قرر حرمان نفسه، فجاء هذا العتاب يوحي بأن ما جعله الله حلالاً فلا يجوز حرمان النفس منه عمداً إرضاء لأحد، والله أعلم.

---

[١] الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي: ٩/ ٣٤٥.

[٢] المرجع السابق: ٩/ ٣٤٥.

[٣] الوجيز للواحدي: ص: ١١١٢.

[٤] تفسير القرطبي: ١٨/ ١٨٦.

[٥] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري: ٤/ ٥٦٥.

[٦] تفسير العز بن عبد السلام: ٣/ ٣٣٦.

[٧] أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي: ٥/ ٢٢٤.

[٨] تفسير ابن كثير: ٨/ ١٦١.

[٩] فتح القدير، للشوكاني: ٥/ ٢٩٨.

المطلب الثاني

اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِي مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ (التحريم: ١١).

المراد بقوله تعالى: ﴿وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ﴾ في الآية الكريمة:

اختيار ابن جزي-رحمه الله-:

ذهب ابن جزي إلى أن المراد بالنجاة من فرعون وعمله في الآية تعني كفره وظلمه، حيث قال -رحمه الله-: "﴿وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ﴾ تعني: كفره وظلمه، وقيل: مضاجعته لها، وهذا ضعيف"[١].

الدراسة:

وفي المسألة قولان:

القول الأول: أنَ المراد بالنجاة من فرعون وعمله في الآية تعني: كفره وظلم، وهو ما اختاره ابن جزي[٢]، وبه قال الطبري[٣]، والثعلبي[٤]، وابن عباس[٥]، والواحدي[٦]، والزمخشري[٧]، وابن عطية[٨]، والقرطبي[٩]، والنسفي[١٠].

---

[١] التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي: ٢/ ٣٩٣.

[٢] المرجع السابق: ٣٩٣/٢.

[٣] جامع البيان، للطبري: ٢٣/ ٥٠٠.

[٤] الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي: ٩/ ٣٥٢.

[٥] تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ص: ٤٧٨.

[٦] الوجيز للواحدي: ص: ١١١٤.

[٧] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري: ٤/ ٥٧٣.

[٨] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية: ٥/ ٣٣٥.

[٩] تفسير القرطبي: ١٨/ ٢٠٣.

[١٠] مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي: ٣/ ٥٠٨.

القول الثاني: ﴿وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ﴾ مضاجعته لها، أي: الجماع، قاله ابن عباس[1]، وبه قال العز بن عبد السلام[2].

الترجيح:

يتبيَن ممَا سبق في دراسة الأقوال، أنَ القول الأول هو الراجح، وهو النجاة من فرعون وعمله في الآية تعني: كفره وظلمه، وهو ما اختاره ابن جزي، وهو مذهب جمهور العلماء، ويُرجح ماذهب أليه الجمهور، وفي هذا بيان أنها لم تمل إلى معصيته مع شدة ما قاست من العذاب وكذا فليكن صوالح النساء وقد أكرمها الله بأن رأت بيتها بالجنة، فلا كرامة ولا شفاعة في أمر الكفر والإيمان، وأمر الخيانة في العقيدة حتى لأزواج الأنبياء! وها هي ذي امرأة فرعون، لم يصدها طوفان الكفر الذي تعيش فيه في قصر فرعون عن طلب النجاة وحدها، وقد تبرأت من قصر فرعون طالبة إلى ربها بيتاً في الجنة وتبرأت من صلتها بفرعون، فسألت ربها النجاة منه، وتبرأت من عمله مخافة أن يلحقها من عمله شيء، وهي ألصق الناس به، فلا ينجوا أحد إلا بعمله، أمَا القول الثاني: فلم أجد من يقول به إلَا قلة، وهو ضعيف كما ضعفه ابن جزي، هذا ما تبين للباحث، والله أعلم.

---

[1] النكت والعيون، للماوردي: ٦/ ٤٨.

[2] تفسير العز بن عبد السلام: ٣/ ٣٣٩.

الفصل الرابع

اختيارات الإمام ابن جزي الكلبي في الجزء التاسع والعشرون.

وفيه ثمانية مباحث:

المبحث الأول: اختيارات ابن جزي في سورة: الملك.

المبحث الثاني: اختيارات ابن جزي في سورة: القلم.

المبحث الثالث: اختيارات ابن جزي في سورة: الحاقة.

المبحث الرابع: اختيارات ابن جزي في سورتي: المعارج، ونوح.

المبحث الخامس: اختيارات ابن جزي في سورتي: الجن، والمزمل.

المبحث السادس: اختيارات ابن جزي في سورة: المدثر.

المبحث السابع: اختيارات ابن جزي في سورتي: القيامة والانسان.

المبحث الثامن: اختيارات ابن جزي في سورة: المرسلات.

المبحث الأول

اختيارات ابن جزي الكلبي في سورة تبارك.

وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: **اختيار ابن جزي في قوله تعالى**: ﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (الملك: ١).

المطلب الثاني: **اختيار ابن جزي في قوله تعالى**: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾(**سورة الملك**: ٢).

المطلب الثالث: **اختيار ابن جزي في قوله تعالى**: ﴿ إِذَآ أُلْقُوا۟ فِيهَا سَمِعُوا۟ لَهَا شَهِيقًا وَهِىَ تَفُورُ ﴾ (الملك: ٧).

المطلب الرابع: **اختيار ابن جزي في قوله تعالى**: ﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۖ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴾ (الملك: ٨).

المطلب الخامس: **اختيار ابن جزي في قوله تعالى**: ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ (الملك: ١٤).

المطلب السادس: **اختيار ابن جزي في قوله تعالى**: ﴿ فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴾ (الملك: ١٥).

المطلب الأول

اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ (الملك: ١).

المراد بقوله تعالى ﴿بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ في الآية الكريمة:

اختيار ابن جزي-رحمه الله-:

ذهب ابن جزي إلى أنَ المراد بالملك في الآية أي: ملك السموات والأرض، والدنيا والآخرة، حيث قال_ رحمه الله_: "﴿بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ يعني ملك السماوات والأرض والدنيا والآخرة، وقيل: يعني ملك الملوك في الدنيا، فهو كقوله: مالك الملك، والأول أعم، وأعظم"[١].

الدراسة:

وفي المسألة قولان:

القول الأول: هو ما اختاره ابن جزي، يعني ملك السماوات والأرض والدنيا والآخرة، وبه قال الشوكاني[٢]، والطبري[٣]، وابن عباس[٤]، والنسفي[٥]، وابن عاشور[٦]، والعز ابن عبد السلام[٧].

---

[١] التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي: ٢/ ٣٩٤.

[٢] فتح القدير، للشوكاني: /٣٠٨/٥.

[٣] جامع البيان، للطبري: ٥٠٥/٢٣.

[٤] ينضر تفسير القرطبي: /٢٠٦/١٨.

[٥] مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي: ٣/ ٥١٠.

[٦] التحرير والتنوير، لابن عاشور: ٢٩/ ١٠.

[٧] تفسير العز بن عبد السلام: ٣/ ٣٤٠.

القول الثاني: يعني ملك الملوك في الدنيا فهو كقوله: مالك الملك، قاله ابن عطية [١]، وبه قال الزمخشري[٢]، وابن كثير[٣]، والماتريدي[٤]، والواحدي[٥].

الترجيح:

ويظهر من أقوال العلماء أنَ القول الأول هو الراجح، وهو ما اختاره ابن جزي، أنَ الله سبحانه وتعالى له ملك الدنيا والأخرة، فهو المتصرف في أمرهما جميعاً، والآية تدل على ملك السماوات والأرض، والدنيا والآخرة، فهي تدل على العموم، فالله له ملك الدنيا والأخرة، وهو المتصرف فيهما بما شاء وكيف يشاء، والتعريف في الملك على هذا الوجه تعريف الجنس الذي يشمل جميع أفراد الجنس، وهو الإستغراق، فما يوجد من أفراده فرد إلا وهو مما في قدرة الله، فهو يعطيه وهو يمنعه، فمن الملك ومن القدرة كان خلق الموت والحياة، وكان الابتلاء بهما، وكان خلق السموات، وتزيينها بالمصابيح، وجعلها رجوما للشياطين، وكان إعداد جهنم بوصفها، وهيئتها، وخزنتها، وكان العلم بالسر والجهر، وكان جعل الأرض ذلولاً للبشر، وكان الخسف، والحاصب، والنكير على المكذبين الأولين، وكان إمساك الطير في السماء، وكان القهر، والاستعلاء، وكان الرزق كما يشاء، وكان الإنشاء، وهبة السمع، والأبصار، والأفئدة، وكان الذرء في الأرض، والحشر، وكان الاختصاص بعلم الآخرة، وكان عذاب الكافرين، وكان الماء الذي به الحياة، وكان الذهاب به عند ما يريد، فكل هذا يدل على قدرة الله تعالى، وملكه، وقوته، هذا ما تبين للباحث، والله أعلم.

---

[١] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية: ٣٣٧/٥.

[٢] الكشاف للزمخشري: ٥٧٤/٤.

[٣] تفسير ابن كثير: ١٧٦/٨.

[٤] تأويلات أهل السنة، للما تريدي: ١٠/ ١٠١.

[٥] الوجيز، للواحدي: ١١١٦.

المطلب الثاني

اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾(سورة الملك: ٢).

المراد بقوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ ﴾ في الآية الكريمة:

اختيار ابن جزي-رحمه الله-:

ذهب ابن جزي إلى أنَ المراد بالموت في الآية أي: موت الخلق وحياتهم، حيث قال _رحمه الله_: "خلق الموت والحياة، يعني: موت الخلق وحياتهم، وقيل: الموت الدنيا لأن أهلها يموتون، والحياة الآخرة لأنها باقية، فهو كقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْأَخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ﴾(العنكبوت: ٦٤)، وهو على هذا وصف بالمصدر، والأول أظهر "[١].

الدراسة:

وفي المسألة قولان:

القول الأول: خلق الموت والحياة يعني موت الخلق وحياتهم، وهو اختيار ابن جزي[٢]، وبه قال قتادة[٣]، والماتريدي[٤]، ومقاتل[٥]، والواحدي[٦]، والطبري[٧]، وقال به النسفي[٨].

---

[١] التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي: ٣٩٤/٢.

[٢] المرجع السابق: ٣٩٤/٢.

[٣] تفسير ابن كثير: ١٧٦/٨.

[٤] تأويل اهل السنة، للما تريدي: ١٠٣/١٠.

[٥] تفسير مقاتل بن سليمان: ٤/ ٣٨٩.

[٦] الوجيز، للواحدي: ١١١٦/١.

[٧] جامع البيان، للطبري: ٢٣/ ٥٠٥.

[٨] مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي: ٣/ ٥١٠.

القول الثاني: الموت الدنيا لأن أهلها يموتون، والحياة الآخرة لأنها باقية فهو كقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ لَهِيَ ٱلۡحَيَوَانُ ﴾(العنكبوت: ٦٤)، وبه قال القرطبي[١]، والشوكاني[٢]، والماوردي[٣]، وابن عطية[٤]، والتستري[٥]، وعطاء، وابن عباس، والبغوي[٦].

الترجيح:

ويتبين لي من خلال دراستي فيما سبق أنَ الراجح والأقرب للصواب هو: القول الأول، وهو ما اختاره ابن جزي، وذلك أنه يُقصد به خلق الموت والحياة، يعني: موت الخلق وحياتهم، والموت والحياة هما أعظم العوارض لجنس الحيوان، الذي هو أعجب الموجود على الأرض والذي الإنسان نوع منه، وهو المقصود بالمخاطبة بالشرائع، والمواعظ، فالإماتة تصرف في الموجود بإعداده للفناء، والإحياء تصرف في المعدوم بإيجاده، ثم إعطائه الحياة ليستكمل وجود نوعه، ويظهر للباحث أنَ الموت يشمل الموت السابق على الحياة، والموت اللاحق لها، والحياة تشمل الحياة الأولى في هذه الدنيا، والحياة الآخرة، ويُقصد بذلك العموم، والله أعلم.

---

[١] تفسير القرطبي: ٢٠٦/١٨.

[٢] فتح القدير، للشوكاني: ٥ /٣٠٨.

[٣] النكت والعيون، للماوردي: ٥٠/٦.

[٤] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية: ٥/ ٣٣٧.

[٥] ينظر تفسير التستري: لأبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري، المتوفى سنة: ٢٨٣هـ، جمعها: أبو بكر محمد البلدي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون / دارالكتب العلمية – بيروت، ط١، –١٤٢٣هـ. ١٧٢/١. **والتستري هو:** أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري، ولد في تُسْتُر قرب شيراز في بلاد خوزستان، كان أحد أئمة الصوفية في عصره، له أقوال في تفسير بعض الآيات جمعها أبو بكر محمد البلدي في كتاب، ونسبها إليه، وعرف هذا الكتاب بتفسير التستري، توفي في البصرة سنة: ٢٨٣هـ. الاعلام للزركلي: ١٤٣/٣. وتذكرة الحفاظ للذهبي: ٢/ ٦٨٥.

[٦] إحياء التراث، للبغوي: ٥/ ١٢٤.

المطلب الثالث

اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ إِذَآ أُلۡقُواْ فِيهَا سَمِعُواْ لَهَا شَهِيقٗا وَهِيَ تَفُورُ ﴾

(الملك: ٧).

المراد بقوله تعالى: ﴿ سَمِعُواْ لَهَا شَهِيقٗا وَهِيَ تَفُورُ ﴾ في الآية الكريمة:

اختيار ابن جزي-رحمه الله-:

ذهب ابن جزي إلى أنَ المراد بما يُسمع من الشهيق هو: صوت جهنم، حيث قال –رحمه الله–: "سمعوا لها شهيقاً، الشهيق أقبح ما يكون من صوت الحمار، ويعني به هنا ما يسمع من صوت جهنم لشدة غليانها وهولها، أو شهيق أهلها، والأول أظهر"[١].

الدراسة:

وفي المسألة قولان:

القول الأول: المراد بالشهيق هنا ما يسمع من صوت جهنم لشدّة غليانها، وهو اختيار ابن جزي، وبه قال الطبري[٢]، وقال به ابن عطية[٣]، واختاره ابن عباس[٤]، وبه قال الثعالبي[٥]، والشوكاني[٦]، والواحدي[٧]، والنسفي[٨]

---

[١] التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي: ٢/ ٣٩٥.

[٢] جامع البيان، للطبري: ٥٠٨/٥٣.

[٣] المحرر الوجيز، لابن عطية، ٣٣٩/٥.

[٤] تفسير القرطبي، ٢١١/١٨.

[٥] الجواهر الحسان في تفسير القرآن، للثعالبي: تحقيق: الشيتخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١–١٤١٨ هـ. ٤٥٨/٥. **والثعالبي هو:** أبوزيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف، مُفسِّر جزائري. توفي الثعالبي في الجزائر ودفن فيها سنة: ٨٧٦هـ. نقلا عن الموسوعة العربية العالمية http://www.mawsoah.net.

[٦] فتح القدير، للشوكاني: ٣١٠/٥.

[٧] الوجيز للواحدي: ١١١٧/١.

[٨] مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي: ٣/ ٥١٢.

وبه قال مقاتل[١]، والزجاج[٢]، والبغوي[٣].

القول الثاني: الشهيق من الكفار عند إلقائهم في النار، قال به عطاء[٤]، والزمخشري[٥]، وبه قال الماتريدي[٦]، والعز ابن عبد السلام[٧].

الترجيح:

يظهر ممَا سبق من ذكر أقوال العلماء بإنَ الرَاجح هو القول الأول، من أنَ المراد بالشهيق هو: ما يسمع من صوت جهنم لشدّة غليانها، وهو ما اختاره الإمام بن جزي _ رحمه الله_، لأن الضمير في الآية يعود على أقرب مذكور أي على جهنم، والشهيق هو: تردد الأنفاس في المصدر لا تستطيع الصعود لبكاء ونحوه أطلق على صوت التهاب نار جهنم الشهيق تفظيعاً له لأن قوله: سمعوا لها يقتضي أن الشهيق شهيقهاً، لأن أصل اللام أن تكون لشبه الملك، وهي تفور: تغلي وترتفع ألسنة لهيبها، وهذا وصف فظيع لهول وشدة جهنم، هذا ما تبين للباحث، والله أعلم.

---

[١] تفسير مقاتل بن سليمان: ٤/ ٣٩٠.

[٢] معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٥/ ١٩٩.

[٣] إحياء التراث، للبغوي: ٥/ ١٢٥.

[٤] ينضر تفسير القرطبي: ٢١١/١٨. وأورده الشوكاني: ٣١٠/٥.

[٥] الكشاف، للزمخشري: ٥٧٨/٤.

[٦] تأويلات أهل السنة، للما تريدي: ١٠/ ١٠٩.

[٧] تفسير العز بن عبد السلام: ٣/ ٣٤١.

المطلب الرابع

اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۖ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴾ (الملك: ٨).

المراد بقوله تعالى: ﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ ﴾ في الآية الكريمة:

اختيار ابن جزي-رحمه الله-:

ذهب ابن جزي إلى أنَ المراد بالتميز من الغيظ أي: ينفصل بعضها من بعض لشدة غيظها على الكفار، حيث قال –رحمه الله–: "﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ ﴾ أي: تكاد جهنم ينفصل بعضها من بعض لشدة غيظها على الكفار، فيحتمل أن تكون هي المغتاظة بنفسها، ويحتمل أن يريد غيظ الزبانية، والأول أظهر، لأن حال الزبانية يذكر بعد هذا"[١].

الدراسة:

وفي المسألة قولان:

القول الأول: تكاد تميز من الغيظ أي تكاد جهنم ينفصل بعضها من بعض لشدة غيظها على الكفار، فهي المغتاظة بنفسها، وهو ما اختاره ابن جزي، وبه قال الضحاك، والطبري[٢]، والواحدي[٣]، والزمخشري[٤]، وقال به ابن عطية[٥]، ومقاتل[٦]، والثعلبي[٧]

---

[١] التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي: ٢/ ٣٩٥.

[٢] جامع البيان، للطبري: ٥٠٩/٢٣.

[٣] الوجيز للواحدي: ١١١٧/١.

[٤] الكشاف، للزمخشري: ٥٧٨/٤.

[٥] المحرر الوجيز، لابن عطية: ٣٣٩/٥.

[٦] تفسير مقاتل بن سليمان: ٤/ ٣٩٠.

[٧] الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي: ٩/ ٣٥٧.

وبه قال ابن عباس[١]، والشوكاني[٢]، والزجاج[٣]، والبغوي[٤]، والعز ابن عبد السلام[٥]، والنسفي[٦].

القول الثاني: يريد غيظ الزبانية، قاله الماتريدي[٧]، وبه قال القاسمي[٨]، والبيضاوي[٩].

الترجيح:

ويظهر من خلال ما سبق والنظر في الاقوال، والدراسة السابقة، أنَ الراجح هو القول الأول، وهو ما اختاره الإمام ابن جزي –رحمه الله– بإنَ الغيظ: يُقصد به غيظ جهنم، وقد وافقه في ذلك جمع من الأئمة، وذلك أن حال الزبانية يُذكر بعد هذا، فلكفر الأنسان وعصيانه لربه تتحفز جهنم للأنقضاض على الإنسان في غيظ وحنق كالذي يُطعن في عزيز عليه كريم على نفسه، فيغتاظ ويحنق، ويكاد من الغيظ يتمزق، وقد مُثّلت حالة فورانها وتصاعد ألسنة لهيبها والتهام من يلقون إليها، بحال مغتاظ شديد، الغيظ لا يترك شيئا مما غاظه إلا سلط عليه ما يستطيع من الأضرار، هذا ما تبين للباحث، والله أعلم.

---

[١] تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ص: ٤٧٩.

[٢] فتح القدير، للشوكاني: ٥/ ٣١١.

[٣] معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٥/ ١٩٩.

[٤] إحياء التراث، للبغوي: ٥/ ١٢٦.

[٥] تفسير العز بن عبد السلام: ٣/ ٣٤١.

[٦] مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي: ٣/ ٥١٢.

[٧] تأويلات أهل السنة، للما تريدي: ١١٠/١٠.

[٨] محاسن التأويل، للقاسمي: تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١: –١٤١٨ هـ. ٩/ ٢٨٩. **والقاسمي هو:** أحمد بن الحسين بن القاسم بن عبد الله القاسمي، من أمثل أئمة الزيدية علما وعملا وجودا، بايعه الزيدية في اليمن سنة ٦٤٦هـ ولقب بالإمام (المهدي لدين الله) توفي سنة:٦٥٦هـ، ينظر: الأعلام للزركلي: ١١٧/١. والعقود اللؤلؤية ١: ٧٥ –١٣٥.

[٩] أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي: ٥/ ٢٢٩.

المطلب الخامس

اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾

(الملك: ١٤).

المراد بقوله تعالى: ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ ﴾ في الآية الكريمة:

اختيار ابن جزي-رحمه الله-:

ذهب ابن جزي إلى أنَ المرد بقوله تعالى: ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ ﴾ أنَه برهان بأنَ الله يعلم كل مخلوقاته، حيث قال _رحمه الله_: "ألا يعلم من خلق هذا برهان على أنَّ الله تعالى يعلم كل شيء، لأن الخالق يعلم مخلوقاته، ويحتمل أن يكون من خلق فاعلاً يراد به الخالق والمفعول محذوف تقديره: ألا يعلم الخالق خلقه أو يكون من خلق مفعولاً والفاعل مضمر تقديره: ألا يعلم الله من خلق، والأول أرجح، لأن من خلق إذا كان مفعولاً اختص بمن يعقل، والمعنى الأول يعم من يعقل ومن لايعقل"[١].

الدراسة:

في المسألة قولان:

القول الأول: وهو ما اختاره ابن جزي أنَ قوله تعالى: ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ ﴾ هذا برهان على أن الله تعالى يعلم كل شيء، لأن الخالق يعلم مخلوقاته، وبه قال الطبري[٢]، والخازن[٣].

القول الثاني: ألا يعلم من خلق أي: ألا يعلم الخالق خلقه، قاله ابن كثير[٤]

---

[١] التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي: ٢/ ٣٩٦.

[٢] تفسير الطبري: ٢٣/٥١١.

[٣] تفسير الخازن: ٤/٣٢٠.

[٤] تفسر ابن كثير: ٨/١٧٩.

وبه قال الواحدي[١]، والشوكاني[٢]، ومقاتل[٣]، والماتريدي[٤].

الترجيح:

ويتبين مما سبق أنَ القول الأول هو الراجح، وهو ما ذهب اليه ابن جزي، على أنَ الله تعالى يعلم كل شيء، لان المعنى أعم، وذلك لأن الخالق يعلم مخلوقاته، لأن من خلق إذا كان مفعولاً اختص بمن يعقل، والمعنى الأول يعم من يعقل ومن لا يعقل، وهو ما عليه كثير من المفسرين، لأنَ الأولى في الآية العموم، حيث لا يوجد صارف يصرفها من العموم إلى غيره، فهي كقوله تعالى:﴿وَهُوَبِكُلِّشَيۡءٍعَلِيمٌ﴾ (الحديد:٣)، هذا ما تبين للباحث، والله أعلم.

---

[١] الوجيز، للواحدي: ١١١٨/١.

[٢] فتح القدير، للشوكاني: ٣١٢/٥.

[٣] تفسير مقاتل بن سليمان: ٤/ ٣٩١.

[٤] تأويلات أهل السنة، للما تريدي: ١٠/ ١١٤.

المطلب السادس

اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزۡقِهِۦۖ وَإِلَيۡهِ ٱلنُّشُورُ ﴾ (الملك: ١٥).

المراد بقوله تعالى: ﴿ فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا ﴾ في الآية الكريمة:

اختيار ابن جزي-رحمه الله-:

ذهب ابن جزي إلى أنَ المراد بالمشي في مناكبها هي: لتعديد النعمة، حيث قال _رحمه الله_: "﴿ فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا ﴾ قال ابن عباس: هي الجبال، وقيل: الجوانب والنواحي وقيل: الطرق، والمعنى: تعديد النعمة في تسهيل المشي على الأرض، فاستعار لها الذل والمناكب تشبيها بالدواب"[١].

الدراسة:

وفي المسألة ثلاثة أقوال:

القول الأول: تعديد النعمة في تسهيل المشي على الأرض، فاستعار لها الذل والمناكب تشبيهاً بالدواب، وهو ما اختاره ابن جزي، والزمخشري[٢]، وبه قال ابن عطية[٣]، والقرطبي[٤]، والخازن[٥].

القول الثاني: يعني: في أطرافها وهي الجوانب والنواحي، قال به مجاهد[٦]، والماتريدي[٧]

---

[١] التسهيل، لابن جزي: ٣٩٦/٢.

[٢] الكشاف، للزمخشري: ٥٨٠/٤.

[٣] المحرر الوجيز، لابن عطه: ٣٤١/٥.

[٤] تفسير القرطبي: ١٨. ٢١٤.

[٥] لباب التأويل في معاني التنزيل، للخازن: ٤/ ٣٢٠.

[٦] تفسير، مجاهد: ٦٦٧/١.

[٧] تفسير، الماتريدي: ١١٦/١٠.

وبه قال الواحدي[١]، والكلبي، ومقاتل[٢]، والبيضاوي[٣]، والبغوي[٤].

القول الثالث: ﴿فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا﴾ هي الجبال، قاله قتادة[٥]، وبه قال ابن عباس[٦]، والزجاج[٧].

الترجيح:

يظهر ممَا سبق من ذكر الأقوال وتبيينها، أنَ القول الأول هو الراجح، وهو: تعديد النعمة في تسهيل المشي على الأرض، فاستعار لها الذل، والمناكب تشبيهاً بالدواب، وهو ما اختاره ابن جزي _رحمه الله_ وهو أعم من غيره، وعليه جمع من العلماء، وقد استعير الذلول للأرض في تذليل الأنتفاع بها مع صلابة خلقتها تشبيهاً بالدابة المسوسة المرتاضة بعد الصعوبة، والمناكب: تخييل للاستعارة لزيادة بيان تسخير الأرض للناس فإن المنكب هو ملتقى الكتف مع العضد، وجعل المناكب استعارة لأطراف الأرض، أو لسعتها، وفي هذه الآية يدعوا الله الأنسان أن يبحث عن خيرات الأرض من باطنها مما اختزنته من معادن وملذات وكنوز، وأحجار، وماس، وكل ما له نفاسة، فكل أرض الله تعالى لا تخلو من خير، هذا ما تبين للباحث، والله تعالى أعلم.

---

[١] الوجيز، للواحدي: ١١١٨/١.

[٢] ينظر فتح القدير للشوكاني: ٥/ ٣١٢.

[٣] أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي: ٥/ ٢٣٠.

[٤] إحياء التراث، للبغوي: ٥/ ١٢٦.

[٥] جامع البيان، للطبري: ٥١٢/٢٣.

[٦] تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ص: ٤٧٩.

[٧] معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٥/ ١٩٩.

المبحث الثاني

اختيارات ابن جزي الكلبي في سورة القلم.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴾ (القلم: ١٤).

المطلب الثاني: اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴾ (القلم: ٢٨).

المطلب الثالث: اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَآ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ ﴾ (القلم: ٣٢).

المطلب الرابع: اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَآءُ فَلْيَأْتُوا۟ بِشُرَكَآئِهِمْ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ ﴾ (القلم: ٤١).

المطلب الأول

اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴾ (القلم: ١٤).

المراد بقوله تعالى: ﴿ أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴾ في الآية الكريمة:

اختيار ابن جزي-رحمه الله-:

ذهب ابن جزي إلى أنَ المراد بالآية أي: لا تطعه بسبب كثرة ماله، حيث قال –رحمه الله–: "أن كان ذا مال وبنين في موضع مفعول من أجله يتعلق بقوله: لا تطع أي: لا تطعه بسبب كثرة ماله وبنيه، ويجوز أن يتعلق بما بعده، والمعنى: على هذا أنه قال في القرآن أساطير الأولين، لأنه ذو مال وبنين، يتكبر بماله وبنيه، والعامل في أن كان على هذا فعل من المعنى، ولا يجوز أن يعمل فيه قال الذي هو جواب إذا، لأن ما بعد الشرط لا يعمل فيما قبله، والأول أظهر"[١].

الدراسة:

وفي المسألة قولان:

القول الأول: وهو ما اختاره ابن جزي أي لا تطعه بسبب كثرة ماله وبنيه، وبه قال ابن عباس[٢]، والقرطبي[٣]، والبغوي[٤]، وبه قال النسفي[٥]، والماتريدي[٦].

القول الثاني: لكونه متمولاً مستظهراً بالبنين كذب بآياتنا، قاله الزمخشري [٧]، وبه قال ابن كثير[٨]

---

[١] التسهيل، لابن جزي: ٣٩٩/٢.

[٢] تنوير المقباس في تفسير بن عباس: ٤٨١/١.

[٣] تفسير القرطبي: ٢٣٦/١٨.

[٤] إحياء التراث، للبغوي: ٥/ ١٣٧.

[٥] مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي: ٣/ ٥٢٠.

[٦] تفسير، الماتريدي: ١٤٣/١٠.

[٧] الكشاف، للزمخشري: ٥٨٨/٤.

[٨] تفسير بن كثير: ١٩٤/٨.

وبه قال السعدي[١]، والطبري[٢]، والواحدي[٣]، والزجاج[٤]، وابن عاشور[٥].

الترجيح:

يتبين فيما سبق من ذكر الأقوال وتبيينها أنَ الراجح والأقرب للصواب هو: ما ذهب إليه ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴾ في موضع مفعول من أجله يتعلق بقوله: لا تطع أي لا تطعه بسبب كثرة ماله وبنيه، وهو ما ذهب اليه جمع من العلماء، فعلى هذا المعنى: فهي كقوله تعالى: ﴿ فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُمْ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَٰفِرُونَ ﴾ (التوبة: ٥٥)، هذا ما تبين للباحث، والله أعلم.

---

[١] ينظر تيسير الكريم الرحمن، للسعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠م. ٨٧٩/١. **والسعدي هو**: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي التميمي: مفسر، من علماء الحنابلة، من أهل نجد، توفي سنة:١٣٧٦هـ. الأعلام للزركلي: ٣/ ٣٤٠، ومشاهير علماء نجد: ٣٩٢ – ٣٩٧.

[٢] جامع البيان، للطبري: ٢٣/ ٥٤٠.

[٣] الوجيز، للواحدي: ١١٢١.

[٤] معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٥/ ٢٠٦.

[٥] التحرير والتنوير، لابن عاشور: ٢٩/ ٧٦.

المطلب الثاني

اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴾(القلم:٢٨).

المراد بقوله تعالى: ﴿ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴾ في الآية الكريمة:

اختيار ابن جزي-رحمه الله-:

ذهب ابن جزي إلى أنَ المراد بالتسبيح في الآية هو: قولهم سبحان الله، حيث قال –رحمه الله–: "قال أوسطهم أي خيرهم وأفضلهم ومنه أمة وسطا أي خيارا: لولا تسبحون أي تقولون: سبحان الله وقيل: هو عبارة عن طاعة الله وتعظيمه، وقيل: أراد الاستثناء في اليمين كقولهم: إن شاء الله، والأول أظهر لقولهم بعد ذلك سبحان ربنا، والمعنى: أنَ هذا الذي هو أفضلهم كان قد حضهم على التسبيح"[١].

الدراسة:

في المسألة ثلاثة أقوال:

القول الأول: ﴿ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴾ أي: تقولون: سبحان الله، وهو ما اختاره ابن جزي، وبه قال الزمخشري[٢]، والسدي[٣]، والنسفي[٤].

القول الثاني: ﴿ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴾ التسبيح ههنا الاستثناء، وهو أن يقول: إن شاء الله، قاله الزجاج[٥]، والشوكاني[٦]، ومقاتل[٧]، وابن عباس[٨]

---

[١] التسهيل، لابن جزي: ٤٠١/٢.

[٢] الكشاف، للزمخشري: ٥٩١/٤.

[٣] تفسير بن كثير: ١٩٦/٨.

[٤] مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي: ٣/ ٥٢٢.

[٥] معاني القرآن واعرابه، للزجاج: ٢٠٧/٥.

[٦] فتح القدير، للشوكاني: ٣٢٥/٥.

[٧] تفسير مقاتل بن سليمان: ٤/ ٤٠٧.

[٨] تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ٤٨١.

وقال بن كثير: قاله مجاهد، وابن جريج[١]، وبه قال الثعلبي[٢].

القول الثالث: هي عبارة عن طاعة الله وتعظيمه، والعمل بطاعته، قاله بن عطية[٣]، وبه قال الماتريدي[٤]، والواحدي[٥]، والبغوي[٦]، وابن عاشور[٧].

الترجيح:

يتبين ممَا سبق من أقوال العلماء بإنَ الراجح هو القول الثاني، وهو خلاف ما اختاره ابن جزي، وهو ما ذهب إليه الزجاج، وغيره، حيث قال التسبيح ههنا الاستثناء، وهو أن يقول: إن شاء الله، وهو ما عليه جمع من العلماء، وهو الأقرب للصواب، فالاستثناء تعظيم الله، والإقرار بأنه لا يقدر أحد أن يفعل فعلا إلا بمشيئته -عز وجل-، فهي كقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾(الكهف: ٢٣ - ٢٤)، وفي الحديث عن ابن عمر، يبلغ به النبي -صلى الله عليه وسلم-، قال: "من حلف على يمين، فقال: إن شاء الله فقد استثنى"[٨]، هذا ما تبين للباحث، والله أعلم.

---

[١] ينظر تفسير بن كثير: ١٩٦/٨. **وابن جريج هو:** عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، أبو الوليد وأبو خالد: فقيه الحرم المكي. كان إمام أهل الحجاز في عصره، وهو أول من صنف التصانيف في العلم بمكة، رومي الأصل، من موالي قريش. مكي المولد والوفاة. قال الذهبي: كان ثبتاً، لكنه يدلس، توفي سنة: ١١٥هـ، الأعلام للزركلي: ٤/ ١٦٠. وابن خلكان: ١/ ٢٨٦.

[٢] الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي: ١٠/ ١٧.

[٣] تفسير بن عطية: ٣٥٠/٥.

[٤] النكت والعيون، للماوردي: ٦٩/٦.

[٥] الوجيز، للواحدي: ١١٢٢/١.

[٦] إحياء التراث، للبغوي: ٥/ ١٣٨.

[٧] التحرير والتنوير، لابن عاشور: ٢٩/ ٨٦.

[٨] سنن أبي داود ت الأرنؤوط: تأليف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية ط١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م. ٥/ ١٦٢.

المطلب الثالث

اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبۡدِلَنَا خَيۡرٗا مِّنۡهَآ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ ﴾ (القلم: ٣٢).

المراد بقوله تعالى: ﴿ عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبۡدِلَنَا خَيۡرٗا مِّنۡهَآ ﴾ في الآية الكريمة:

اختيار ابن جزي-رحمه الله-:

ذهب ابن جزي إلى أنَهم طلبوا التبديل في الدنيا، حيث قال –رحمه الله: "﴿ عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبۡدِلَنَا خَيۡرٗا مِّنۡهَآ ﴾، يحتمل أنهم طلبوا البدل في الدنيا، أو في الآخرة، والأول أرجح، لأنه روي عن ابن مسعود أن الله أبدلهم جنة يحمل البغل منها عنقودا"[١].

الدراسة:

في المسألة قولان:

القول الأول: أنهم طلبوا البدل في الدنيا، وهو ما اختاره ابن جزي، وبه قال الطبري[٢]، والماتريدي[٣]، والواحدي[٤]، وابن عطية[٥]، والثعلبي[٦]، والزمخشري[٧]، والقرطبي[٨]، والنسفي[٩]، والشوكاني[١٠]، والبغوي[١١].

---

[١] التسهيل، لابن جزي: ٢/٤١٠.

[٢] تفسير الطبري: ٢٣/٥٥١.

[٣] تأويلات أهل السنة، للما تريدي: ١٠/ ١٤٩.

[٤] الوجيز، للواحدي: ١/١١٢٣.

[٥] تفسير ابن عطية: ٥/٣٥١.

[٦] الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي: ١٠/ ١٨.

[٧] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري: ٤/ ٥٩٢.

[٨] تفسير القرطبي: ١٨/ ٢٤٥.

[٩] مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي: ٣/ ٥٢٣.

[١٠] فتح القدير للشوكاني: ٥/ ٣٢٦.

[١١] إحياء التراث، للبغوي: ٥/ ١٣٩.

القول الثاني: ﴿ عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبۡدِلَنَا خَيۡرٗا مِّنۡهَآ ﴾ أن يعوضنا ربنا في الآخرة، قاله ابن عباس[1]، وبه قال ابن كثير[2].

الترجيح:

يتبين مما سبق من ذكر الأقوال وتبيينها، بإن الراجح هو ما اختاره بن جزي، حيث قال: يُحتمل أنهم طلبوا البدل في الدنيا، لأنه روي عن ابن مسعود أنَ الله أبدلهم جنة يحمل البغل منها عنقودا، وقد قال بهذا القول جمع من العلماء المتقدمين والمتأخرين وهو الأرجح، والمعنى واحد، وهو إذهاب الشيء والإتيان بغيره بدلاً منه، وقد استأنفوا عن ندامتهم وتوبتهم رجاءهم من الله أن يتوب عليهم فلا يؤاخذهم بذنبهم وأنَ يمحو عقابه عنهم في الدنيا محواً كاملاً بإنَ يعوضهم عن جنتهم التي قُدَر إتلافها بجنَة أخرى خيراً منها، هذا ما تبين للباحث، والله أعلم.

---

[1] تنوير المقباس في تفسير بن عباس: ٤٨١/١.

[2] تفسير بن كثير: ١٩٧/٨.

المطلب الرابع

اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِن كَانُوا صَادِقِينَ ﴾

(القلم: ٤١).

المراد بقوله تعالى: ﴿ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ ﴾ في الآية الكريمة:

اختيار ابن جزي-رحمه الله-:

ذهب ابن جزي إلى أنَ المراد به فليأتوا بهم في الدنيا، حيث قال –رحمه الله–: " اختلف هل قوله: فليأتوا بهم في الدنيا، أي أحضروهم حتى يرى حالهم أو يقال لهم ذلك يوم القيامة والشركاء هم المعبودون من الأصنام وغيرها، وقال الزمخشري: معناه أم لكم ناس يشاركونكم في هذا القول، ويوافقونكم عليه فأتوا بهم، يعني أنهم لا يوافقهم أحد عليه، والأول أظهر "[١].

الدراسة:

في المسألة قولان:

القول الأول: هو ما اختاره ابن جزي أي: فليأتوا بهم في الدنيا، وبه قال الشوكاني[٢]، ومقاتل[٣]، وابن كثير[٤]، والطبري[٥]، والواحدي[٦]، والزمخشري[٧]، وذكره ابن عطية[٨]

---

[١] التسهيل، لابن جزي: ٢/٤٠٢.

[٢] فتح القدير، الشوكاني: ٥/٣٢٧.

[٣] تفسير مقاتل بن سليمان: ٤/ ٤٠٨.

[٤] تفسير بن كثير: ٨/١٩٨.

[٥] جامع البيان، للطبري: ٢٣/ ٥٥٤.

[٦] الوجيز للواحدي: ص: ١١٢٤.

[٧] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري: ٤/ ٥٩٣.

[٨] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية: ٥/ ٣٥٢.

وبه قال القرطبي[١]، والنسفي[٢].

القــول الثــاني: ﴿ فَلْيَأْتُوا۟ بِشُرَكَآئِهِمْ ﴾ أي: فليـأتوا بشـركائهم يـوم القيامـة، قالـه الزجاج[٣]، وبه قال الماتريدي[٤]، والخازن[٥]، والبغوي[٦].

الترجيح:

يتبيَن ممَا سبق أنَ ما ذهب إليه ابن جزي ومن معه، هو الراجح، من أنَ المراد فليأتوا بشركائهم أي: إن كانوا صادقين فيما يقولون، أن يأتوا بهم في الدنيا، وهو أمر للتعجيز، وهو ما عليه جمهور المفسرين، فلا زعيم لهم يقوم بما ادعوا، وفيه تنبيه على نفي جميع ما يمكن أن يتشبثوا به من عقل، أو نقل، وقد أخذ القرآن الكريم في هذا كل مسلك يمكن أن يسلكه المشركون للإفلات من تلك الجريمة، جريمة الشرك والكفر، وسدّ عليهم منافذ الخلاص من بين يديه منها، ومن العقاب الراصد لهم عليها، وتحداهم بحجة واضحة، لقد سقطت من أيديهم كل حجة تسند ضلالهم، وكفرهم، هذا ما تبيَن للباحث، والله أعلم.

---

[١] تفسير القرطبي: ١٨/ ٢٤٨.

[٢] مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي: ٣/ ٥٢٤.

[٣] معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٥/٢١٠.

[٤] تفسير الماتريدي: ١٠/١٥٣.

[٥] لباب التأويل في معاني التنزيل، للخازن: ٤/ ٣٢٧.

[٦] إحياء التراث، للبغوي: ٥/ ١٣٩.

المبحث الثالث

اختيارات ابن جزي الكلبي في سورة الحاقة.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: **اختيار ابن جزي في قوله تعالى**: ﴿ فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴾ (الحاقة: ١٥).

المطلب الثاني: **اختيار ابن جزي في قوله تعالى**: ﴿ وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا ۚ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ ﴾ (الحاقة: ١٧).

المطلب الثالث: **اختيار ابن جزي في قوله تعالى**: ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ ﴾ (الحاقة: ٢٥).

المطلب الرابع: **اختيار ابن جزي في قوله تعالى**: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ (الحاقة: ٤٨).

المطلب الأول

اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ﴾ (الحاقة: ١٥).

المراد بقوله تعالى: ﴿فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ﴾ في الآية الكريمة:

اختيار ابن جزي-رحمه الله-:

ذهب ابن جزي إلى أنَ المراد بوقوع الواقعة القيامة، حيث قال –رحمه الله–: "وقعت الواقعة أي قامت القيامة، وقيل: وقعت صخرة بيت المقدس وهذا ضعيف"[١].

الدراسة:

في المسألة قولان:

القول الأول: ﴿فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ﴾ أي: قامت القيامة، وهو ما اختاره ابن جزي[٢]، وقال به الطبري[٣]، و الماتريدي[٤]، والواحدي[٥]، والقرطبي[٦]، وابن كثير[٧]، والخازن[٨]، والشوكاني[٩]، وبه قال ابن عباس[١٠]، ومقاتل[١١]، والبغوي[١٢]، والنسفي[١٣].

---

[١] التسهيل، لابن جزي: ٢/٤٠٥.

[٢] المرجع السابق: ٢/٤٠٥.

[٣] تفسير الطبري: ٢٣/٥٨٠.

[٤] تأويلات اهل السنة، للما تريدي: ١٠/١٧٥.

[٥] تفسير الواحدي: ١/١١٢٨.

[٦] تفسير القرطبي: ١٨/٢٦٥.

[٧] تفسير بن كثير: ٨/٢١١.

[٨] لباب التأويل في معاني التنزيل، للخازن: ٤/ ٣٣٤.

[٩] فتح القدير للشوكاني: ٥/ ٣٣٧.

[١٠] تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ص: ٤٨٣.

[١١] تفسير مقاتل بن سليمان: ٤/ ٤٢٢.

[١٢] إحياء التراث، للبغوي: ٥/ ١٤٥.

[١٣] مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي: ٣/ ٥٣٠.

القول الثاني: ﴿ فَيَوۡمَئِذٖ وَقَعَتِ ٱلۡوَاقِعَةُ ﴾ هي إشارة إلى صخرة بيت المقدس وهذا ضعيف، ذكره ابن عطية[١]، وضعفه ابن جزي[٢].

الترجيح:

يتبيَن ممَا سبق أنَ ما ذهب إليه ابن جزي، ومن معه هو الراجح، وهو وقعت الواقعة أي: قامت القيامة، فهذا بعد النفخ في الصور، ودك الأرض، والجبال فتكون الجميع قاعاً صفصفاً لا ترى فيها عوجاً ولا أمتا، هذا ما يصنع بالأرض وما عليها وأما ما يصنع بالسماء، فإنها تضطرب وتمور، وتتشقق، ويتغير لونها، وتهي بعد تلك الصلابة والقوة العظيمة، وما ذاك إلا لأمر عظيم أزعجها، وكرب جسيم هائل، أوهاها وأضعفها، فتكون الواقعة، فهي الواقعة لأنها لا بد واقعة، وهو اسم ذو إيحاء معين وهو إيحاء مقصود في صدد الارتياب فيها والتكذيب، أما القول الأخر: فلم أعثر على قائله وقد أورده بن جزي وابن عطية وضعفوه، هذا ما تبيَن للباحث، والله أعلم.

---

[١] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية: ٥/ ٣٥٩.

[٢] التسهيل، لابن جزي: ٢/٤٠٥.

المطلب الثاني

اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ وَٱلۡمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرۡجَآئِهَاۚ وَيَحۡمِلُ عَرۡشَ رَبِّكَ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ ثَمَٰنِيَةٞ ﴾ (الحاقة: ١٧).

المراد بقوله تعالى: ﴿ وَٱلۡمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرۡجَآئِهَاۚ ﴾ في الآية الكريمة:

اختيار ابن جزي-رحمه الله-:

ذهب ابن جزي إلى أنَ المراد بأرجائها في الآية أطرافها وجوانبها، حيث قال- رحمه الله-: "والملك على أرجائها الملك هنا اسم جنس والأرجاء الجوانب واحدها رجى مقصور، والضمير يعود على السماء، والمعنى إن الملائكة يكونون يوم القيامة على جوانب السماء، لأنها إذا وهيت وقفوا على أطرافها، وقيل: يعود على الأرض لأن المعنى يقتضيه، وإن لم يتقدم ذكرها، وروي في ذلك أن الله يأمر الملائكة فتقف صفوفا على جوانب الأرض، والأول أظهر"[١].

الدراسة:

في المسألة قولان:

القول الأول: وهو اختيار ابن جزي إنَ الملائكة يكونون يوم القيامة على جوانب السماء، لأنها إذا وهيت وقفوا على أطرافها، وبه قال الماتريدي[٢]، وابن عباس[٣]، وبه قال الطبري واورده عن سعيد بن المسيب، وقتاده، وعطاء[٤]، وذكره الزمخشري[٥]، وبه قال مقاتل[٦]

---

[١] التسهيل، لابن جزي: ٢/٤٠٦.

[٢] تفسير الماتريدي: ١٠/١٧٦.

[٣] تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ص: ٤٨٣.

[٤] ينظر تفسير الطبري: ٢٣/٥٨٢.

[٥] الكشاف، للزمخشري: ٤/٦٠١.

[٦] تفسير مقاتل بن سليمان: ٤/ ٤٢٣.

وبه قال ابن كثير[١]، والشوكاني[٢]، والخازن[٣]، ومجاهد[٤]، والثعلبي[٥]، والبغوي[٦]، والنسفي[٧].

القول الثاني: ﴿ وَٱلۡمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرۡجَآئِهَاۚ ﴾ أن الملائكة تقف على أرجاء الدنيا، قاله الماوردي، واورده عن سعيد بن جبير[٨]، وبه قال الضحاك[٩].

الترجيح:

يتضح ممَا سبق من أقوال العلماء أنَ القول الأول هو الراجح، وهو اختيار ابن جزي، وهو قول جمهور من المفسرين، والمعنى إن الملائكة يكونون يوم القيامة على جوانب السماء، لأنها إذا وهيت وقفوا على أطرافها، والرجاء الجانب من البئر، أو الحائط ونحوه، وكذلك يُرى الملائكة في هذا اليوم على جنبات السماء في أحوال شتى، والمقصود من ذكر هذه الأحداث ليشعر القلب البشري بالجلال، والرهبة، والخشوع، في ذلك اليوم العظيم، وفي ذلك الموقف الجليل، هذا ما تبين للباحث، والله تعالى أعلم.

---

[١] تفسير، ابن كثير: ٢١٢/٨.

[٢] فتح القدير، للشوكاني: ٣٣٧/٥.

[٣] لباب التأويل في معاني التنزيل، للخازن: ٤/ ٣٣٤.

[٤] تفسير مجاهد: ٦٧١.

[٥] الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي: ١٠/ ٢٨.

[٦] إحياء التراث، للبغوي: ٥/ ١٤٥.

[٧] مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي: ٣/ ٥٣٠.

[٨] النكت، للماوردي: ٨١/٦.

[٩] ينظر المحرر الوجيز، لابن عطية: ٣٥٩/٥.

المطلب الثالث

اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ ﴾ (الحاقة: ٢٥).

المراد بقوله تعالى: ﴿ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ ﴾ في الآية الكريمة:

اختيار ابن جزي-رحمه الله-:

ذهب ابن جزي إلى أنَ المراد في الآية أنَه يتمنى أنه لم يعط كتابه، حيث قال- رحمه الله-: "فيقول يا ليتني لم أوت كتابيه أي يتمنى أنه لم يعط كتابه وقال ابن عطية: يتمنى أن يكون معدوما لا يجري عليه شيء، والأول أظهر"[١].

الدراسة:

في المسألة قولان:

القول الأول: هو اختيار ابن جزي من أنَهُ يتمنى أنه لم يعط كتابه، وبه قال الماتريدي[٢]، والطبري[٣]، وابن الجوزي [٤]، وبه قال النسفي[٥]، والقرطبي[٦]، والبيضاوي[٧]

---

[١] التسهيل، لا بن جزي: ٤٠٧/٢.

[٢] تفسير الماتريدي: ١٨٣/١٠.

[٣] جامع البيان، للطبري: ٢٣/ ٥٨٧.

[٤] ينظر زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي: تحقيق، عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط١، -١٤٢٢هـ. **وابن الجوزي** هو: أبو الفرج، الشيخ الإمام، العلامة، الحافظ، المفسِّر، المحدث، المؤرخ، شيخ الإسلام عالم العراق، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، كتب بخطه كثيرًا من كتبه إلى أن مات. كان ذا حظٍ عظيم، ومن تصانيفه المهمة: زاد المسير في التفسير؛ جامع المسانيد؛ الوفا في فضائل المصطفى. وغير ذلك، توفي سنة: ٥٩٧هـ، ينظر: سير أعلام النبلاء:٤٢٥/١٥. ووفيات الأعيان ١: ٢٧٩ والبداية والنهاية ١٣: ٢٨ ومفتاح السعادة ١: ٢٠٧.

[٥] مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي: ٣/ ٥٣٢.

[٦] تفسير القرطبي: ١٨/ ٢٧٢.

[٧] أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي: ٥/ ٢٤١.

وبه قال ابن عباس[١]، والخازن[٢]، والبغوي[٣]، والنسفي[٤]، وابن عاشور[٥].

القول الثاني: يتمنى أن يكون معدوما لا يجري عليه شيء، قاله الثعلبي، واورده عن قتادة[٦]، وبه قال الزمخشري[٧]، وابن عطية[٨]، وقال ابن كثير قاله الضحاك، والسدي[٩]، وقال به الشوكاني[١٠]، ومقاتل[١١]، والثعلبي[١٢].

الترجيح:

يتَضح ممَا سبق في دراسة الأقوال أنَ القول الثاني هو الراجح، وهو ما ذهب إليه ابن عطية وقتادة، وغيرهم، حيث قالوا: "﴿ فَيَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُوتَ كِتَٰبِيَهۡ ﴾ أي: يتمنى أن يكون معدوماً لا يجري عليه شيء، وذلك لما يرى فيه من الفضائح، وقبائح الأعمال" ويقول ليت الموتة التي متّها في الدنيا كانت القاطعة نهاية الحياة، ولم أبعث بعدها، أي ليتها لم يكن بعدها رجوع، ولا حياة، فهو يتمنى دوام الموت، وعدم البعث، لما شاهد من سوء عمله، وما يجابهه في الآخرة من العذاب، وهذا كقوله تعالى: ﴿ يَوۡمَ يَنظُرُ ٱلۡمَرۡءُ مَا قَدَّمَتۡ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلۡكَافِرُ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا ﴾ (النبأ: ٤٠)، هذا ما تبيَن للباحث ترجيحه، والله أعلم.

---

[١] تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ص: ٤٨٣.

[٢] لباب التأويل في معاني التنزيل، للخازن: ٤/ ٣٣٦.

[٣] إحياء التراث، للبغوي ٥/ ١٤٨.

[٤] مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي: ٣/ ٥٣٢.

[٥] التحرير والتنوير، لابن عاشور: ٢٩/ ١٣٥.

[٦] الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي: ١٠/ ٣١.

[٧] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري: ٤/ ٦٠٣.

[٨] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية: ٥/ ٣٦٠.

[٩] تفسير ابن كثير: ٨/ ٢١٥.

[١٠] فتح القدير للشوكاني: ٥/ ٣٤٠.

[١١] تفسير مقاتل بن سليمان: ٤/ ٤٢٤.

[١٢] الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي: ١٠/ ٣١.

المطلب الرابع

اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَذۡكِرَةٞ لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾ (الحاقة: ٤٨).

المراد ب(التذكرة) في الآية الكريمة:

اختيار ابن جزي-رحمه الله-:

ذهب ابن جزي إلى أنَ المراد بالتذكرة في الآية الكريمة هو القرآن حيث قال- رحمه الله-: "وإنه لتذكرة الضمير للقرآن وقيل: لمحمد -صلى الله عليه وآله وسلم- والأول أظهر"[١].

الدراسة:

في المسألة قولان:

القول الأول: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَذۡكِرَةٞ لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾ هو اختيار ابن جزي أنَه القرآن، وبه قال قتادة، والطبري[٢]، والماتريدي[٣]، والثعلبي[٤]، والماوردي[٥]، والزمخشري[٦]، وابن عطية[٧]، والقرطبي[٨]، والخازن[٩]، ومقاتل[١٠]، والبغوي[١١]، والعز ابن عبد السلام[١٢].

---

[١] التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي: ٢/ ٤٠٨.

[٢] المرجع السابق: ٢/ ٤٠٨.

[٣] تأويلات أهل السنة، للما تريدي: ١٠/ ١٩٢.

[٤] الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي: ١٠/ ٣٣.

[٥] النكت والعيون، للماوردي: ٦/ ٨٧.

[٦] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري: ٤/ ٦٠٧.

[٧] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية: ٥/ ٣٦٣.

[٨] تفسير القرطبي: ١٨/ ٢٧٧.

[٩] لباب التأويل في معاني التنزيل، للخازن: ٤/ ٣٣٨.

[١٠] تفسير مقاتل بن سليمان: ٤/ ٤٢٥.

[١١] إحياء التراث، للبغوي: ٥/ ١٥٠.

[١٢] تفسير العز بن عبد السلام: ٣/ ٣٥٩.

القول الثاني: وإنَه لتذكرة، أنَه محمد –صلى الله عليه وسلم– ولم أجد قائله وقد ذكره بعض المفسرين بصيغة قيل، منهم ابن جزي[١]، والثعالبي[٢]، وابن عطية[٣].

الترجيح:

ويتبيَن ممَا سبق أنَ الراجح هو القول الأول، وهو ما اختاره ابن جزي، وهو ما عليه جمع من العلماء، وذلك أنَ الضمير في ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَذۡكِرَةٞ لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾ إلى القرآن الكريم، وهو الأظهر، وذلك بإنَ الضمير يعود لأقرب مذكور، فهذا القرآن يذكر القلوب التقية فتذكر إن الحقيقة التي جاء بها كامنة فيها، فهو يثيرها فيها ويذكرها بها فتتذكرها، فأما الذين لا يتقون فقلوبهم مطموسة، غافلة، لا تتفتح، ولا تتذكر، ولا تفيد من هذا الكتاب شيئا، وإن المتقين ليجدون فيه من الحياة، والنور، والمعرفة، والتذكير ما لا يجده الغافلون، وبما ينتهي إليه من إقرار الحق وإزهاق الباطل الذي يستمسك به الكافرون، ثم إنه حجة عليهم عند الله في اليوم الآخر، وكذلك أنه مذكر للناس بما يغفلون عنه من العلم بالله، وما يليق بجلاله لينتشلهم من هوة التمادي في الغفلة حتى يفوت الفوات، فالقرآن في ذاته تذكرة لمن يريد أن يتذكر سواء تذكر أم لم يتذكر، هذا ما تبيَن للباحث، والله أعلم.

---

[١] التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي: ٢/ ٤٠٨

[٢] الجواهر الحسان في تفسير القرآن، للثعالبي: ٥/ ٤٧٩.

[٣] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية: ٥/ ٣٦٣.

المبحث الرابع

اختيارات ابن جزي الكلبي في سورتي: المعارج، ونوح.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ ﴾ (المعارج: ٣).

المطلب الثاني: اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ (المعارج: ٤).

المطلب الثالث: اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا ﴾ (نوح: ٢٨).

المطلب الأول

اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ ﴾(المعارج: ٣).

المراد (بالمعارج) في الآية الكريمة:

اختيار ابن جزي-رحمه الله-:

ذهب ابن جزي إلى أنَ المراد بالمعارج المراقي إلى السماء، حيث قال–رحمه الله–: "ذي المعارج جمع معرج وهو: المصعد إلى علو كالسلم، والمدارج التي يرتقي بها قال ابن عطية: هي هنا مستعارة في الفضائل، والصفات الحميدة، وقيل: هي المراقي إلى السماء، وهذا أظهر، لأنه فسرها بما بعدها من عروج الملائكة"[١].

الدراسة:

في المسألة قولان:

القول الأول: هو اختيار ابن جزي أنها المراقي إلى السماء، وبه قال الطبري[٢]، والزجاج[٣]، ومجاهد[٤]، والواحدي[٥]، والزمخشري[٦]، والقرطبي[٧]، والبيضاوي[٨]، والنسفي[٩]، وبه قال ابن كثير[١٠]، وابن عباس[١١]، والحسن[١٢]

---

[١] التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي: ٢/ ٤٠٩.

[٢] جامع البيان، للطبري: ٢٣/ ٦٠٠.

[٣] معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٥/ ٢١٩.

[٤] ينظر الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي: ٣٥/١٠.

[٥] الوجيز للواحدي: ١١٣١.

[٦] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري: ٤/ ٦٠٩.

[٧] تفسير القرطبي: ١٨/ ٢٨١.

[٨] المرجع السابق: ١٨/ ٢٨١.

[٩] مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي: ٣/ ٥٣٥.

[١٠] تفسير ابن كثير: ٨/ ٢٢٠.

[١١] تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ص: ٤٨٤.

[١٢] ينظر المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية: ٥/ ٣٦٥.

وبه قال الماتريدي[١]، ومقاتل[٢].

القول الثاني: أنَ المعارج هنا مستعارة في الفضائل والصفات الحميدة، قاله ابن عطية[٣]، وبه قال قتادة، وسعيد بن جبير[٤]، والعز ابن عبد السلام[٥].

الترجيح:

يتبيَن ممَا سبق، ومن خلال دراسة الأقوال بإنَ الراجح هو ما اختاره ابن جزي، وهو أنَ المراد بالمعارج في الآية أنها المراقي إلى السماء، وهو ما عليه جمع من المفسرين، وذلك لأنه فسرها بما بعدها من عروج الملائكة، وهو الأقرب للمعنى، وسماها معارج لأن الملائكة تعرج فيها، وهو إشارة إلى مدى هذا العلو الذي لتلك المعارج، التي يقوم عليها سلطان الله، وأن الملائكة، والروح، تصعد هذه المعارج في يوم يعدل خمسين ألف سنة من أزمان الدنيا، أي أن ما يقطعه الملك في عروجه إلى السماء في يوم واحد، يقطعه الإنسان في خمسين ألف سنة بأقوى ما يمكن أن يتوسل به من وسائل، من صواريخ، ومركبات كوكبية، وغيرها، هذا ما تبيَن للباحث، والله أعلم.

---

[١] تأويلات أهل السنة، للما تريدي: ١٠/ ١٩٦.

[٢] تفسير مقاتل بن سليمان: ٤/ ٤٣٥.

[٣] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية: ٥/ ٣٦٥.

[٤] ينظر الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي: ٣٥/١٠.

[٥] تفسير العز بن عبد السلام: ٣/ ٣٦٠.

المطلب الثاني

اختيار ابن جزي في قوله تعالى:﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾(المعارج:٤).

المراد بقوله تعالى:﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ في الآية الكريمة:

اختيار ابن جزي-رحمه الله-:

ذهب ابن جزي إلى أنَ هذا اليوم هو يوم القيامة، حيث قال-رحمه الله-: "اختلف في هذا اليوم على قولين: أحدهما: أنه يوم القيامة والآخر: أنه في الدنيا والصحيح أنه يوم القيامة لقول رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في حديث مانع الزكاة: «ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي زكاتها إلا صفحت له صفائح من نار يكوى بها جبينه وجنبه وظهره في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد»[١]، يعني يوم القيامة"[٢].

الدراسة:

في المسألة قولان:

القول الأول: هو اختيار ابن جزي أنَه يوم القيامة، قاله مجاهد[٣]، وروي عن الحسن[٤]، وقال به الواحدي[٥]، والزمخشري[٦]، وابن عطية[٧]، ومقاتل[٨]

---

[١] صحيح مسلم، باب إثم مانع الزكاة : حديث برقم:٩٨٧.ص:٢/ ٦٨١.

[٢] التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي: ٢/ ٤١٠.

[٣] تفسير مجاهد: ٦٧٣.

[٤] ينظر الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي: ١٠/ ٣٦.

[٥] الوجيز للواحدي:١١٣١.

[٦] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري: ٤/ ٦٠٩.

[٧] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية: ٥/ ٣٦٥.

[٨] تفسير مقاتل بن سليمان: ٤/ ٤٣٦.

وبه قال البيضاوي[١]، والنسفي[٢]، وابن عباس[٣]، والخازن[٤].

القول الثاني: أنه في الدنيا، قال به الطبري[٥]، والماتريدي[٦]، والثعلبي[٧]، وعكرمة[٨]، وبه قال القرطبي[٩].

الترجيح:

يتبيَن ممَا سبق أنَ الراجح هو ما ذهب أليه ابن جزي، ومن وافقه من العلماء، وهو أنَ المراد باليوم هو يوم القيامة لقول رسول الله –صلى الله عليه وسلم– في حديث مانع الزكاة: «ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي زكاتها إلا صفحت له صفائح من نار يكوى بها جبينه وجنبه وظهره في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد» يعني يوم القيامة يكون على الكافرين مقدار خمسين ألف سنة، فإما أن يكون استطالة له لشدته على الكفار، أو لأنه على الحقيقة كذلك، فقد قيل فيه خمسون موطناً كل موطن ألف سنة، وما قدر ذلك على المؤمن إلا كما بين الظهر والعصر، هذا ما تبيَن للباحث، والله أعلم.

---

[١] أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي: ٥/ ٢٤٤.

[٢] مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي: ٣/ ٥٣٦.

[٣] تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ٤٨٥.

[٤] لباب التأويل في معاني التنزيل، للخازن: ٤/ ٣٤٠.

[٥] جامع البيان، للطبري: ٢٣/ ٦٠١.

[٦] تأويلات أهل السنة، للما تريدي: ١٠/ ١٩٨.

[٧] الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي: ١٠/ ٣٦.

[٨] ينظر تفسير القرطبي: ١٨/ ٢٨٢.

[٩] المرجع السابق: ١٨/ ٢٨٢.

المطلب الثالث

اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ رَّبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيۡتِيَ مُؤۡمِنٗا ﴾ (نوح: ٢٨).

المراد (بالبيت) في الآية الكريمة:

اختيار ابن جزي-رحمه الله-:

ذهب ابن جزي إلى أنَ المراد بالبيت في الآية هي داره، حيث قال-رحمه الله-: "ولمن دخل بيتي مؤمنا قيل: بيته المسجد، وقيل السفينة، وقيل شريعته سماها بيتا استعارة وهذا بعيد، وقيل داره، وهذا أرجح لأنه الحقيقة"[١].

الدراسة:

في المسألة أربعة أقوال:

القول الأول: هو اختيار ابن جزي، وهو أنَ المراد ببيته داره، وبه قال الثعلبي[٢]، والماوردي[٣]، والزمخشري[٤]، والبيضاوي[٥]، والنسفي[٦]، وابن كثير[٧]، والشوكاني[٨]، والخازن[٩]، والبغوي[١٠]، وابن عاشور[١١].

---

[١] التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي: ٢/ ٤١٦.

[٢] الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي: ١٠/ ٤٨.

[٣] النكت والعيون، للما وردي: ٦/ ١٠٦.

[٤] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري: ٤/ ٦٢١.

[٥] أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي: ٥/ ٢٥٠.

[٦] مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي: ٣/ ٥٤٦.

[٧] تفسير ابن كثير: ٨/ ٢٣٧.

[٨] فتح القدير، للشوكاني: ٥/ ٣٦٢.

[٩] لباب التأويل في معاني التنزيل، للخازن: ٤/ ٣٤٧.

[١٠] إحياء التراث، للبغوي: ٥/ ١٥٨.

[١١] التحرير والتنوير، لابن عاشور: ٢٩/ ٢١٥.

وبه قال الشافعي[١].

القول الثاني: أنَ المراد ببيته مسجده، قاله الضحاك، والطبري[٢]، والزجاج[٣]، والواحدي[٤]، وابن عطية[٥]، والقرطبي[٦]، والكلبي[٧]، والمراغي[٨].

القول الثالث: أنَ المراد ببيته سفينته، وبه قال الماتريدي[٩]، ومقاتل[١٠]، والبيضاوي[١١].

القول الرابع: المراد ببيته شريعته، ذكره العز ابن عبد السلام[١٢]، وبه قال ابن عباس[١٣].

---

[١] تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، للشافعي: إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢١ هـ -٢٠٠١م. ٣٠/ ٢٦٨. **والشافعي هو:** محمد أمين بن عبد الله بن يوسف بن حسن أبو ياسين الأرمي جنسا، العلوي قبيلة، الأثيوبي دولة، نزيل مكة المكرمة جوار الحرم الشريف في المسفلة حارة الرشد. توفي سنة: ١٣٤٨ هـ. (من مقدمة تفسير حدائق الروح والريحان باختصار يسير).

[٢] ينظر جامع البيان، للطبري: ٢٣/ ٦٤٢.

[٣] معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٥/ ٢٣١.

[٤] الوجيز، للواحدي: ١١٣٨.

[٥] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية: ٥/ ٣٧٧.

[٦] تفسير القرطبي: ١٨/ ٣١٤.

[٧] ينظر فتح القدير، للشوكاني: ٥/ ٣٦٢.

[٨] تفسير المراغي: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط١، ١٣٦٥ هـ -١٩٤٦م، ٢٩/ ٩٠. **والمراغي هو:** أحمد بن مصطفى المراغي، مفسر مصري، من العلماء. تخرج بدار العلوم سنة ١٩٠٩م ثم كان مدرس الشريعة الإسلامية بها. وولي نظارة بعض المدارس. وعين أستاذا للعربية والشريعة الإسلامية بكلية غوردون بالخرطوم. وتوفي بالقاهرة سنة: ١٣٧١هـ. له كتب، منها (الحسبة في الإسلام) و (الوجيز في أصول الفقه) وغيرها. ينظر: الأعلام للزركلي: ١/ ٢٥٨.

[٩] تأويلات أهل السنة، للما تريدي: ١٠/ ٢٣٦.

[١٠] تفسير مقاتل بن سليمان: ٤/ ٤٥٢.

[١١] أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي: ٥/ ٢٥٠.

[١٢] تفسير العز بن عبد السلام: ٣/ ٣٧٠.

[١٣] تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ص: ٤٨٧.

الترجيح:

ممَا سبق يتبيَن أنَ القول الأول هو الراجح، وهو اختيار ابن جزي، ومن معه من المفسرين، وذلك أنَ المقصود ببيته في الآية داره، فالمعنى: هنا على ظاهر الآية، وذلك لاشتراطه وتعليقه بالأيمان، وتخصيص الذي يدخل بيته مؤمنا، لأن هذه كانت علامة النجاة، وحصر المؤمنين الذين سيصحبهم معه في السفينة، وعبر عنهم بمن دخل بيته كناية عن سكناهم معه، أما المسجد فلا يتعلق به الا مؤمن، هذا ما تبيَن للباحث ترجيحه، والله أعلم.

المبحث الخامس

اختيارات ابن جزي الكلبي في سورتي: الجن، والمزمل.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴾ (الجن: ١٦).

المطلب الثاني: اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُواْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَىْءٍ عَدَدًا ﴾ (الجن: ٢٨).

المطلب الثالث: اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ﴾ (المزمل: ١).

المطلب الأول

اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴾ (الجن: ١٦).

المراد (بالطريقة) في الآية الكريمة:

اختيار ابن جزي-رحمه الله-:

ذهب ابن جزي إلى أنَ المراد بقوله تعالى: ﴿ وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴾ هي طريقة الإسلام وطاعة الله، حيث قال–رحمه الله–: "وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا الماء الغدق الكثير وذلك استعارة في توسيع الرزق، والطريقة هي: طريقة الإسلام وطاعة الله، فالمعنى: لو استقاموا على ذلك لوسع الله أرزاقهم فهو كقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [الأعراف: ٩٦]، وقيل: هي طريقة الكفر، والمعنى على هذا: لو استقاموا على الكفر لوسع الله عليهم في الدنيا أملاكهم استدراجاً، ويؤيد هذا قوله لنفتنهم فيه والأول أظهر، والضمير في استقاموا يحتمل أن يكون للمسلمين أو للقاسطين المذكورين، أو لجميع الجن أو للجن الذين سمعوا النبي – صلى الله عليه وآله وسلم –، أو لجميع الخلق"[١].

الدراسة:

في المسألة قولان:

القول الأول: هو اختيار ابن جزي أي: ماء غدقا الماء الغدق الكثير وذلك استعارة في توسيع الرزق، والطريقة هي طريقة الإسلام وطاعة الله، قاله الطبري[٢]

---

[١] التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي: ٢/ ٤١٩.

[٢] جامع البيان، للطبري: ٢٣/ ٦٦٢.

وبه قال الزجاج[١]، وقال الثعلبي قاله سعيد بن المسيب، وعطاء بن رباح، والضحاك وقتادة، وعبيد بن عمير[٢]، وبه قال الحسن[٣]، والسدي[٤]، والواحدي[٥]، والزمخشري[٦]، والقرطبي[٧]، والبيضاوي[٨]، والنسفي[٩]، وبه قال سعيد بن جبير[١٠]، والشوكاني[١١]، والشافعي[١٢]، ومقاتل[١٣]، والبغوي[١٤].

القول الثاني: هي طريقة الكفر، والمعنى على هذا: لو استقاموا على الكفر لوسع الله عليهم في الدنيا أملاكهم استدراجاً، وبه قال الربيع بن أنس[١٥]، والكلبي[١٦]

---

[١] معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٥/ ٢٣٥.

[٢] ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي:١٠/ ٥٣. **وعبيد ابن عمير هو:** عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي، يكنى: أبا هاشم، ما روى له البخاري شيئا. روي عن: عائشة أيضا، وابن عباس، وابن عمر، وروى عنه: ابن جريج، وجرير بن حازم، والأوزاعي، وقد وثقه: أبو حاتم، توفي سنة: ١١٣هـ، ينظر: سير أعلام النبلاء ط الرسالة: ٤/ ١٥٧. وغاية النهاية ت ١٨٠٨، وتهذيب التهذيب ٥ / ٣٠٨، وخلاصة تذهيب التهذيب ٢٠٥.

[٣] ينظر الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي: ١٠/ ٥٣.

[٤] ينظر النكت والعيون، للما وردي: ٦/ ١١٦.

[٥] الوجيز للواحدي: ص: ١١٤١.

[٦] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري: ٤/ ٦٢٩.

[٧] تفسير القرطبي: ١٩/ ١٧.

[٨] أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي: ٥/ ٢٥٣.

[٩] مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي: ٣/ ٥٥١.

[١٠] ينظر تفسير ابن كثير: ٨/ ٢٤٣.

[١١] فتح القدير للشوكاني: ٥/ ٣٧٠.

[١٢] تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، للشافعي: ٣٠/ ٣٠٦.

[١٣] تفسير مقاتل بن سليمان: ٤/ ٤٦٤.

[١٤] إحياء التراث، للبغوي: ٥/ ١٦١.

[١٥] ينظر الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي: ١٠/ ٥٣. **والربيع هو:** الربيع بن أنس البكري، ويقال الحنفي البصري، ثم الخراساني، قال ابن حبان لما ذكره في «جملة الثقات» توفي سنة: ١٤٠هـ وقيل سنة: ١٣٩هـ. ينظر: إكمال تهذيب الكمال: لمغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد –أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط١، ١٤٢٢هـ –٢٠٠١م، ٤/ ٣٢٨.

[١٦] ينظر الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي: ١٠/ ٥٣.

وبه قال العز ابن عبد السلام[١]، وزيد بن أسلم[٢]، والماتريدي[٣]، وابن عباس[٤].

الترجيح:

يتبيَن ممَا سبق في دراسة القولين، والنظر في أدلَة أصحاب كلَ قول، أنَ القول الأول هو الراجح، وهو الذي اختاره ابن جزي، ومن معه، وهو أنَ المراد بقوله ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾، فالماء الغدق الكثير، وذلك استعارة في توسيع الرزق، والطريقة هي: طريقة الإسلام، وطاعة الله، فالمعنى: لو استقاموا على ذلك لوسع الله أرزاقهم فهو كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ (الأعراف: ٩٦)، وضرب المثل بالماء لأن الخير كله والرزق بالمطر، والاستقامة على الطريقة تقتضى إكمال النعمة، وإكثار الراحة، والإعراض عن الله يوجب تنغص العيش، ودوام العقوبة، وفي هذا إنذار بأنهم إن استمروا على اعوجاج الطريقة أمسك عنهم الماء، هذا ما تبيَن للباحث ترجيحه، والله أعلم.

---

[١] تفسير العز بن عبد السلام: ٣/ ٣٧٥.

[٢] ينظر الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي: ١٠/ ٥٣. **وزيد هو:** زيد بن أسلم بن بشر بن إسحاق بن أرقم بن زياد بن مطرف بن النعمان بن مسلمة بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة، أبو عبد الرحمن الحنفي البخاري، توفي سنة: ١٦٣هـ، ينظر: تجريد الأسماء والكنى المذكورة في كتاب المتفق والمفترق: لعُبَيْد الله بن علي بن محمد بن محمد بن الحسين ابن الفرّاء، أبو القاسم بن أبي الفرج بن أَبِي خازم ابْن القاضي أَبِي يَعْلَى البغدادي، الحنبلي، دراسة وتحقيق: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن، ط١، ١٤٣٢هـ -٢٠١١م، ١/ ٢١٣.

[٣] تأويلات أهل السنة، للما تريدي: ١٠/ ٢٥٧.

[٤] تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ص: ٤٨٩.

المطلب الثاني

اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ لِّيَعۡلَمَ أَن قَدۡ أَبۡلَغُواْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمۡ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيۡهِمۡ وَأَحۡصَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ عَدَدَۢا ﴾ (الجن: ٢٨).

المراد بقوله تعالى: ﴿ لِّيَعۡلَمَ أَن قَدۡ أَبۡلَغُواْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمۡ ﴾ في الآية الكريمة:

اختيار ابن جزي-رحمه الله-:

ذهب ابن جزي إلى أنَ المراد بيعلم في الآية أي: ليعلم الله أن الرسل قد بلغوا رسالات ربهم أي يعلمه موجوداً، وقد كان علم ذلك قبل كونه، حيث قال –رحمه الله–: "﴿ لِّيَعۡلَمَ أَن قَدۡ أَبۡلَغُواْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمۡ ﴾ في الفاعل بيعلم ثلاثة أقوال: الأول أي: ليعلم الله أن الرسل قد بلغوا رسالات ربهم أي يعلمه موجودا وقد كان علم ذلك قبل كونه، الثاني: ليعلم محمد أن الملائكة الرصد أبلغوا رسالات ربهم، الثالث: ليعلم محمد أن الرسل قبله قد أبلغوا الرسالة، والأول أظهر، وجمع الضمير في أبلغوا وفي ربهم حملا على المعنى، لأن من ارتضى من رسول يراد به جماعة"[١]

الدراسة:

في المسألة ثلاثة أقوال:

القول الأول: وهو ما اختاره ابن جزي أي: ليعلم الله أن الرسل قد بلغوا رسالات ربهم أي يعلمه موجوداً وقد كان علم ذلك قبل كونه، قال به الزمخشري[٢]، وبه قال البيضاوي[٣]، والنسفي[٤]

---

[١] التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي: ٢/ ٤٢١.

[٢] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري: ٤/ ٦٣٣.

[٣] أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي: ٥/ ٢٥٤.

[٤] مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي: ٣/ ٥٥٤.

وبه قال الشافعي[١]، والمراغي[٢]، وابن عاشور[٣].

القول الثاني: ليعلم محمد أن الملائكة الرصد أبلغوا رسالات ربهم، وبه قال الطبري[٤]، وسعيد ابن جبير[٥]، والثعالبي[٦]، والزجاج[٧]، والثعلبي[٨]، والبغوي[٩]، والعز ابن عبد السلام[١٠].

القول الثالث: أي ليعلم محمد أن الرسل قبله قد أبلغوا الرسالة كما بلغ هو الرسالة قاله القرطبي[١١]، وبه قال ابن جرير[١٢]، والسيوطي[١٣]، والشوكاني[١٤]، ومقاتل[١٥]، ومجاهد[١٦]، وعبد الرزاق الصنعاني[١٧]، والماتريدي[١٨]، وقتادة[١٩].

---

[١] تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، للشافعي: ٣٠/ ٣١٨.

[٢] تفسير المراغي: ٢٩/ ١٠٧.

[٣] التحرير والتنوير، لابن عاشور: ٢٩/ ٢٥١.

[٤] جامع البيان، للطبري:٢٣/ ٦٧٣.

[٥] ينظر المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية: ٥/ ٣٨٥.

[٦] الجواهر الحسان في تفسير القرآن، للثعالبي: ٥/ ٤٩٩.

[٧] معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٥/ ٢٣٨.

[٨] الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي: ١٠/ ٥٧.

[٩] إحياء التراث، للبغوي: ٥/ ١٦٤.

[١٠] تفسير العز بن عبد السلام: ٣/ ٣٧٨.

[١١] تفسير القرطبي: ١٩/ ٣٠.

[١٢] ينظر تفسير ابن كثير: ٨/ ٢٤٧.

[١٣] الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي: دار الفكر – بيروت، **والسيوطي هو:** عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين: إمام حافظ مؤرخ أديب، له نحو ٦٠٠ مصنف، توفي سنة: ٩١١هـ، ٨/ ٣١٠. ينظر: الأعلام للزركلي: ٣/ ٣٠١.

[١٤] فتح القدير للشوكاني: ٥/ ٣٧٥.

[١٥] تفسير مقاتل بن سليمان: ٤/ ٤٦٧.

[١٦] ينظر تفسير ابن كثير: ٨/ ٢٤٧.

[١٧] تفسير عبد الرزاق: ٣/ ٣٥٥.

[١٨] تأويلات أهل السنة، للما تريدي: ١٠/ ٢٦٧.

[١٩] ينظر المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية: ٥/ ٣٨٥.

الترجيح:

يتبيَن ممَا سبق أنَ القول الأول هو الراجح، وهو ما اختاره ابن جزي، حيث قال:﴿ لِّيَعۡلَمَ أَن قَدۡ أَبۡلَغُواْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمۡ ﴾ أي: يعلمه موجوداً، وقد كان علم ذلك قبل كونه، وجمع الضمير في أبلغوا وفي ربهم حملاً على المعنى، لأن من ارتضى من رسول يراد به جماعة، وذلك بأنه سبحانه وتعالى يعلم الأشياء قبل كونها قطعاً لا محالة، ولهذا قال بعد هذا: ﴿ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيۡهِمۡ وَأَحۡصَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ عَدَدَۢا ﴾ (الجن: ٢٨)، قال ابن عباس: أحصى ما خلق وعرف عدد ما خلق، فلم يفته علم شيء حتى مثاقيل الذر والخردل، وأنه أحاط بجميع ما لدى الرسل من تبليغ وغيره، وأحاط بكل شيء مما عدا ذلك، فقوله: وأحاط بما لديهم تعميم بعد تخصيص ما قبله بعلمه بتبليغهم ما أرسل إليهم، هذا ما تبيَن للباحث ترجيحه، والله أعلم.

المطلب الثالث

اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ﴾ (المزمل: ١).

المراد بمعنى (المزمل) في الآية الكريمة:

اختيار ابن جزي-رحمه الله-:

ذهب ابن جزي إلى أنَ المراد بتسمية النبي –صلى الله عليه وسلم– المزمل أنه كان متزملاً في كساء أو لحاف، حيث قال–رحمه الله–: "وفي تسمية النبي –صلى الله عليه وسلم– بالمزمل ثلاثة أقول أحدها: أنه كان في وقت نزول الآية متزملا في كساء أو لحاف، والتزمل الالتفاف في الثياب بضم وتشمير هذا قول عائشة والجمهور، والثاني: أنه كان قد تزمل في ثيابه للصلاة، الثالث: أن معناه المتزمل للنبوة أي المتشمر، المجد في أمرها، والأول هو الصحيح"[١].

الدراسة:

في المسألة ثلاثة أقوال:

القول الأول: أنه كان في وقت نزول الآية متزملاً في كساء أو لحاف، والتزمل الالتفاف في الثياب بضم وتشمير هذا قول عائشة والجمهور، وهو اختيار ابن جزي[٢]، والزمخشري[٣]، وابن عطية[٤]، والتستري[٥]، وقتادة[٦]، والسمرقندي[٧]، وبه

---

[١] التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي: ٢/ ٤٢٢.

[٢] المرجع السابق: ٢/ ٤٢٢.

[٣] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري: ٤/ ٦٣٤.

[٤] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية: ٥/ ٣٨٦.

[٥] تفسير التستري: ص: ١٨٠.

[٦] ينظر جامع البيان، للطبري: ٢٣/ ٦٧٦.

[٧] بحر العلوم، للسمرقندي: ٣/ ٥٠٩. **والسمرقندي هو:** نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، أبو الليث، الملقب بإمام الهدى: علامة، من أئمة الحنفية، من الزهاد المتصوفين. توفي سنة: ٣٧٣هـ. طبقات المفسرين للداوودي: ٢/ ٣٤٦. والفوائد البهية : ص:٢٢٠ . والجواهر المضية ٢: ١٩٦.

قال النخعي[١]، والواحدي[٢]، والبغوي[٣]، والزجاج[٤]، والثعلبي[٥]، وجمال الدين الجوزي[٦]، والرازي[٧]، والقرطبي[٨]، والنسفي[٩]، والثعالبي[١٠]، والشوكاني[١١].

القول الثاني: أنه كان قد تزمل في ثيابه للصلاة، قال به مقاتل[١٢]، والطبري[١٣]، والماوردي[١٤]، واختاره البيضاوي[١٥]

---

[١] تفسير ابن أبي حاتم: تحقيق: سعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز –المملكة العربية السعودية، ط١، –١٤١٩هـ، النخعي: ١٠/ ٣٣٨٠. **والنخعي هو:** إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود، أبو عمران النخعي، من مذحج، من أكابر التابعين صلاحا وصدق رواية وحفظا للحديث، من أهل الكوفة، مات مختفيا من الحجاج، قال فيه الصلاح الصفدي، فقيه العراق، كان إماما مجتهدا له مذهب، ولما بلغ الشعبيّ موته قال: والله ما ترك بعده مثله، توفي سنة: ٩٦هـ. ينظر: الأعلام للزركلي: ١/ ٨٠، وينظر: وتاريخ الإسلام ٣: ٣٣٥ وطبقات القراء ١: ٢٩.

[٢] الوجيز للواحدي: ١١٤٤.

[٣] إحياء التراث، للبغوي: ٥/ ١٦٤.

[٤] معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٥/ ٢٣٩.

[٥] الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي: ١٠/ ٥٨.

[٦] زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي: تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ. ٤/ ٣٥٢. **وابن الجوزي هو:** جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي القرشي التيمي البكري الحنبلي، الواعظ، ينتهي نسبه إلى أبي بكر الصديق، واشتهر بابن الجوزي نسبة إلى شرعة الجوز، إحدى محال بغداد بالجانب الغربي، توفي سنة: ١٢٠١هـ. ينظر: زاد المسير في علم التفسير: ١/ ٧.

[٧] مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، للرازي: دار إحياء التراث العربي – بيروت–، ط٢، ١٤٢٠هـ. ٣٠/ ٦٨١. **والرازي هو:** محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، أبو عبد الله، فخر الدين الرازي: الإمام المفسر. أوحد زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الأوائل، وكان يحسن الفارسية. من تصانيفه (مفاتيح الغيب –ط) ثمانية مجلدات في تفسير القرآن الكريم، توفي سنة: ٦٠٦هـ. ينظر: الأعلام للزركلي: ٦/ ٣١٣.

[٨] تفسير القرطبي: ١٩/ ٣٢.

[٩] مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي: ٣/ ٥٥٥.

[١٠] الجواهر الحسان في تفسير القرآن، للثعالبي: ٥/ ٥٠٠.

[١١] فتح القدير للشوكاني: ٥/ ٣٧٨.

[١٢] تفسير مقاتل بن سليمان: ٤/ ٤٧٥.

[١٣] جامع البيان، للطبري: ٢٣/ ٦٧٦.

[١٤] النكت والعيون، للماوردي: ٦/ ١٢٤.

[١٥] أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي: ٥/ ٢٥٥.

وبه قال ابن عباس[١]، وعبد الرزاق الصنعاني[٢].

القول **الثالث:** المتزمل للنبوة أي المتشمر، المجد في أمرها، قال به عكرمة[٣] وبه قال العز ابن عبد السلام[٤].

الترجيح:

يتبيَن ممَا سبق أنَ القول الأول هو الراجح، وهو ما اختاره ابن جزي، وهو الالتفاف في الثياب بضم وتشمير، وهذا قول عائشة والجمهور، وذلك هو الصحيح لما ورد في البخاري ومسلم أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– لما جاءه الملك وهو في غار حراء في ابتداء الوحي رجع –صلى الله عليه وسلم– إلى خديجة ترعد فرائصه فقال: زملوني زملوني[٥]، فنزلت يا أيها المدثر، وعلى هذا نزلت يا أيها المزمل، وقول الجمهور أقرب للصواب، ويُحتج به، هذا ما تبيَن للباحث، والله أعلم.

---

[١] تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ٤٩٠.

[٢] تفسير عبد الرزاق الصنعاني: تحقيق: د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية –بيروت.ط١، سنة ١٤١٩هـ. ٣/ ٣٥٦. **وعبد الرزاق هو:** عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري، مولاهم، أبو بكر الصنعاني: من حفاظ الحديث الثقات، من أهل صنعاء. كان يحفظ نحوا من سبعة عشر ألف حديث. له (الجامع الكبير) في الحديث، توفي سنة: ٢١١هـ. ينظر: الأعلام للزركلي: ٣/ ٣٥٣، وينظر: معجم المؤلفين العراقيين ٢: ٢٥٥.

[٣] ينظر جامع البيان، للطبري: ٢٣/ ٦٧٦.

[٤] تفسير العز بن عبد السلام: ٣/ ٣٧٩.

[٦] صحيح مسلم: ١/ ١٤١.

المطلب الرابع

اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ ۚ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَفۡعُولًا ﴾

(المزمل: ١٨).

الضمير في قوله تعالى: ﴿ ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ ﴾في الآية الكريمة:

اختيار ابن جزي-رحمه الله-:

ذهب ابن جزي إلى أنَ الضمير في الآية يعود على اليوم، حيث قال-رحمه الله-: "﴿ ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ ﴾الانفطار: الانشقاق، والضمير المجرور يعود على اليوم أي: تتفطر السماء لشدة هوله، ويحتمل أن يعود على الله أي: تنفطر بأمره، وقدرته، والأول أظهر"[١].

الدراسة:

في المسألة قولان:

القول الأول: ما اختاره ابن جزي، أنَ الضمير يعود على اليوم أي: تتفطر السماء لشدة هوله[٢]، وبه قال الطبري[٣]، والحسن، وعكرمة، وابن زيد[٤]، وبه قال الماتريدي[٥]، والثعلبي[٦]، والواحدي[٧]، والشوكاني[٨]، والبغوي[٩]، والزمخشري[١٠]

---

[١] التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي: ٢/ ٤٢٥.

[٢] المرجع السابق: ٢/٤٢٥.

[٣] جامع البيان، للطبري: ٢٣/ ٦٩٤.

[٤] ينظر المرجع السابق: ٢٣/٦٩٥.

[٥] تأويلات أهل السنة، للما تريدي: ١٠/ ٢٨٧.

[٦] الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي: ١٠/ ٦٥.

[٧] الوجيز للواحدي: ١١٤٦.

[٨] فتح القدير للشوكاني: ٥/ ٣٨٣.

[٩] إحياء التراث، للبغوي: ٥/ ١٧٠.

[١٠] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري: ٤/ ٦٤٢.

وبه قال القرطبي[١]، والقشيري[٢]، وابن الجوزي[٣]، والرازي[٤]، والعز ابن عبد السلام[٥]، والبيضاوي[٦]، والنسفي[٧]، وابن كثير[٨]، والثعالبي[٩]، والشافعي[١٠]، والخازن[١١].

القول الثاني: الضمير يعود على الله أي تنفطر بأمره وقدرته، وبه قال مقاتل[١٢]، والزجاج [١٣]، وبه قال السمرقندي[١٤]، والسمعاني[١٥]، والماوردي[١٦]

---

[١] تفسير القرطبي: ١٩/ ٥٠.

[٢] لطائف الإشارات، للقشيري: تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، ط٣. ٣/ ٦٤٥. **والقشيري هو:** عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك ابن طلحة النيسابوري القشيري، من بني قشير ابن كعب، أبو القاسم، زين الإسلام: شيخ خراسان في عصره، زهدا وعلما بالدين. كانت إقامته بنيسابور وتوفي فيها. وكان السلطان ألب أرسلان يقدمه ويكرمه. من كتبه " التيسير في التفسير –خ " ويقال له " التفسير الكبير "توفي سنة: ٤٦٥هـ. الأعلام للزركلي: ٤/ ٥٧، وينظر: طبقات السبكي ٣: ٢٤٣ –٢٤٨، والوفيات ١: ٢٩٩ وتاريخ بغداد ١١: ٨٣.

[٣] زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي: ٤/ ٣٥٦.

[٤] مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، للرازي: ٣٠/ ٦٩٢.

[٥] تفسير العز بن عبد السلام: ٣/ ٣٨٢.

[٦] أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي: ٥/ ٢٥٧.

[٧] مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي: ٣/ ٥٥٨.

[٨] تفسير ابن كثير: ٨/ ٢٥٧.

[٩] الجواهر الحسان في تفسير القرآن، للثعالبي: ٥/ ٥٠٥.

[١٠] تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، للشافعي: ٣٠/ ٣٦٠.

[١١] لباب التأويل في معاني التنزيل، للخازن: ٤/ ٣٥٩.

[١٢] تفسير مقاتل بن سليمان: ٤/ ٤٧٨.

[١٣] معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٥/ ٢٤٣.

[١٤] بحر العلوم، للسمرقندي: ٣/ ٥١١.

[١٥] تفسير السمعاني: تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض –السعودية، ط١، ١٤١٨هـ–١٩٩٧م. ٦/ ٨٣. **والسمعاني هو:** منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي، أبو المظفر: مفسر، من العلماء بالحديث. توفي سنة: ٤٨٩هـ.الأعلام للزركلي: ٧/ ٣٠٣، وسير النبلاء، المجلد الخامس عشر، ومفتاح السعادة ٢: ١٩١.

[١٦] النكت والعيون، للماوردي: ٦/ ١٣١.

وبه قال ابن عطية[1].

الترجيح:

يتبيَن ممَا سبق أنَ القول الأول هو الراجح، وهو ما اختاره ابن جزي" حيث قال أنَ الضمير يعود على اليوم أي: تتفطر السماء لشدة هوله"، وهو ما عليه جمع من العلماء، وذلك أنَ الضمير يعود إلى أقرب مذكور، وهو يوم يجعل الولدان شيبا، وهذا وصف لليوم بالشدة أيضا، وأنَ السماء على عظمها وقوتها تنفطر فيه، فما ظنك بغيرها من الخلائق، ونظيره قوله تعالى: ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ ﴾ [الانفطار: ١]، وهو وصف لهذا اليوم الذي تشيب من هوله الولدان، وكما أن الأرض ترجف منه، والجبال تنهال، وتصبح كثباناً مهيلة من الرمال، كذلك السماء تنفطر به، أي تتشقق به، أي بسببه، هذا ما تبيَن للباحث، والله أعلم.

[1] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية: ٥/ ٣٩٠.

المبحث السادس

اختيارات ابن جزي الكلبي في سورتي: المدثر، والقيامة.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ﴾ (المدثر: ٣٥).

المطلب الثاني: اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴾ (القيامة: ١٦).

المطلب الثالث: اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ ﴾ (القيامة: ٢٧).

المطلب الأول

اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ﴾ (المدثر: ٣٥).

المراد بقوله تعالى: ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ﴾ في الآية الكريمة:

اختيار ابن جزي-رحمه الله-:

ذهب ابن جزي إلى أنَ الضمر في الآية الكريمة يعود لجهنم، حيث قال-رحمه الله-: "إنها لإحدى الكبر الضمير لجهنم، أو للآيات، والنذارة، أي: هي من الأمور العظام، والكبر جمع كبرى، والأول هو الصحيح"[١].

الدراسة:

في المسألة قولان:

القول الأول: ما اختاره ابن جزي أنَ الضمير لجهنم، وبه قال مقاتل[٢]، والطبري[٣]، والحسن، وابن زيد، والضحاك[٤]، والماتريدي[٥]، وقال به السمرقندي[٦]، والواحدي[٧]، والبغوي[٨]، والزمخشري[٩]، والعز ابن عبد السلام[١٠]، والقرطبي[١١]، والبيضاوي[١٢]

---

[١] التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي: ٢/ ٤٣٠.

[٢] تفسير مقاتل بن سليمان: ٤/ ٤٩٨.

[٣] جامع البيان، للطبري: ٢٤/ ٣٣.

[٤] المرجع السابق: ٣٣/٢٤.

[٥] تأويلات أهل السنة، للما تريدي: ١٠/ ٣٢٣.

[٦] بحر العلوم، للسمرقندي: ٣/ ٥١٨.

[٧] الوجيز للواحدي: ص: ١١٥١.

[٨] إحياء التراث، للبغوي: ٥/ ١٧٨.

[٩] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري: ٤/ ٦٥٣.

[١٠] تفسير العز بن عبد السلام: ٣/ ٣٨٩.

[١١] تفسير القرطبي: ١٩/ ٨٥.

[١٢] أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي: ٥/ ٢٦٢.

وبه قال النسفي[١]، وابن كثير[٢]، والشوكاني[٣]، والقاسمي[٤]، والمراغي[٥]، والشافعي[٦]، والخازن[٧]، وابن عباس[٨]، والزجاج[٩].

القول الثاني: يعود الضمير في الآية، للآيات والنذارة: أي هي من الأمور العظام، قاله الثعلبي[١٠]، وبه قال الماوردي[١١]، وابن عطية[١٢]، والثعالبي[١٣]، والسعدي[١٤].

الترجيح:

يتبيَن ممَا سبق أنَ القول الأول هو الراجح، وهو اختيار ابن جزي، حيث قال "أنَ الضمير في إنها لإحدى الكبر يعود لجهنم"، وبه قال كثير من المفسرين، ويدعم ما ذهب أليه أنَ الآية وردت بعد ذكر خزنة جهنم، والقسم، وجهنم جواب القسم، وسقر إحدى الكبر العظام، وهي أسم من أسماء النار، وجهنم هي سبع دركات: جهنم، ولظى، والحطمة، والسعير، وسقر، والجحيم، والهاوية، هذا ما تبيَن للباحث، والله أعلم.

---

[١] مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي: ٣/ ٥٦٧.

[٢] تفسير ابن كثير: ٨/ ٢٧٣.

[٣] فتح القدير، للشوكاني: ٥/ ٣٩٧.

[٤] محاسن التأويل، للقاسمي: ٩/ ٣٥٩.

[٥] تفسير المراغي: ٢٩/ ١٣٨.

[٦] تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، للشافعي: ٣٠/ ٤٠٨.

[٧] لباب التأويل في معاني التنزيل، للخازن: ٤/ ٣٦٦.

[٨] تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ص: ٤٩٢.

[٩] معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٥/ ٢٤٩.

[١٠] الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي: ١٠/ ٧٦.

[١١] النكت والعيون، للماوردي: ٦/ ١٤٧.

[١٢] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية: ٥/ ٣٩٧.

[١٣] الجواهر الحسان في تفسير القرآن، للثعالبي: ٥/ ٥١٥.

[١٤] تيسير الكريم الرحمن، للسعدي: ص: ٨٩٧.

المطلب الثاني

اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴾ (القيامة: ١٦).

المراد بقوله تعالى: ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ ﴾ في الآية الكريمة:

اختيار ابن جزي-رحمه الله-:

ذهب ابن جزي إلى أنَ الضمير في لا تحرك به لسانك يعود على القرآن، حيث قال-رحمه الله-: "لا تحرك به لسانك لتعجل به الضمير في به يعود على القرآن دلت على ذلك قرينة الحال، وسبب الآية أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-كان إذا نزل عليه جبريل بالقرآن يحرك به شفتيه، مخافة أن ينساه لحينه، فأمره الله أن ينصت ويستمع، وقيل: كان يخاف أن ينسى القرآن فكان يدرسه حتى غلب عليه ذلك، وشق عليه فنزلت الآية، والأول هو الصحيح. لأنه ورد في البخاري وغيره"[١].

الدراسة:

في المسألة قولان:

القول الأول: ما اختاره ابن جزي، وهو أنَ الضمير في به يعود على القرآن، لأن النبي-صلى الله عليه وسلم- كان إذا نزل عليه جبريل بالقرآن يحرك به شفتيه، مخافة أن ينساه لحينه، فأمره الله أن ينصت ويستمع، وبه قال مقاتل[٢]، وسعيد ابن جبير، والطبري[٣]، والزجاج[٤]، والسمرقندي[٥]، والماوردي[٦]، والقشيري[٧]

---

[١] التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي: ٢/ ٤٣٣. والحديث في مسند أبي داود الطيالسي:برقم: ٢٧٥٠: ص: ٤/ ٣٥٣.

[٢] تفسير مقاتل بن سليمان: ٤/ ٥١٢.

[٣] جامع البيان، للطبري: ٢٤/ ٦٦.

[٤] معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٥/ ٢٥٣.

[٥] بحر العلوم، للسمرقندي: ٣/ ٥٢٢.

[٦] النكت والعيون، للماوردي: ٦/ ١٥٥.

[٧] لطائف الإشارات، للقشيري: ٣/ ٦٥٦.

وبه قال البغوي[١]، والزمخشري[٢]، وابن عطية[٣]، والرازي[٤]، والعز ابن عبد السلام[٥]، والقرطبي[٦]، والنسفي[٧]، وابن عباس[٨].

القول الثاني: أنه كان يخاف أن ينسى القرآن فكان يدرسه حتى غلب عليه ذلك، وشق عليه، وبه قال عبد الرزاق الصنعاني[٩]، والماتريدي[١٠]، والثعلبي[١١]، والضحاك[١٢].

الترجيح:

يتبيَن ممَا سبق في دراسة القولين، أنَ القول الأول هو الراجح، وهو الذي اختاره ابن جزي ومن معه، وهو أنَ الضمير في به يعود على القرآن، حيث دلت على ذلك قرينة الحال، وسبب الآية أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– كان إذا نزل عليه جبريل بالقرآن يحرك به شفتيه، مخافة أن ينساه لحينه، فأمره الله أن ينصت ويستمع، وفي هذا دليل على حرص النبي–صلى الله عليه وسلم– ألا يفوته شيء من القرآن، وقد ضمن الله –سبحانه وتعالى– حفظه في صدر نبيه –صلى الله عليه وسلم– هذا ما تبيَن للباحث، والله أعلم.

---

[١] إحياء التراث، للبغوي: ٥/ ١٨٤.

[٢] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري: ٤/ ٦٦١.

[٣] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية: ٥/ ٤٠٤.

[٤] مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، للرازي: ٣٠/ ٧٢٦.

[٥] تفسير العز بن عبد السلام: ٣/ ٣٩٤.

[٦] تفسير القرطبي: ١٩/ ١٠٦.

[٧] مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي: ٣/ ٥٧٢.

[٨] تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ص: ٤٩٤.

[٩] تفسير عبد الرزاق: ٣/ ٣٦٩.

[١٠] تأويلات أهل السنة، للما تريدي: ١٠/ ٣٤٥.

[١١] الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي: ١٠/ ٨٧.

[١٢] ينظر المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية: ٥/ ٤٠٤.

المطلب الثالث

اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ وَقِيلَ مَنۜ رَاقٖ ﴾ (القيامة: ٢٧).

المراد بقوله تعالى: ﴿ وَقِيلَ مَنۜ رَاقٖ ﴾ في ال آية الكريمة:

اختيار ابن جزي-رحمه الله-:

ذهب ابن جزي إلى أنَ المراد بالآية هل من راقي يرقيه، حيث قال –رحمه الله– : "وقيل من راق أي قال أهل المريض: من يرقيه عسى أن يشفيه؟ وقيل: معناه أن الملائكة تقول: من يرقى بروحه أي يصعد بها إلى السماء؟ فالأول من الرقية وهو أشهر وأظهر، والثاني من الرقي وهو العلو"[١].

الدراسة:

في المسألة قولان:

القول الأول: اختيار ابن جزي وهو أي قال أهل المريض: من يرقيه عسى أن يشفيه، وبه قال قتادة، وعبد الرزاق الصنعاني[٢]، والتستري[٣]، وعكرمة، والضحاك وابن زيد، والطبري[٤]، وقال به الزجاج[٥]، والسمرقندي[٦] والثعلبي[٧]، وابن عباس[٨]، والماوردي[٩]، والواحدي[١٠]

---

[١] التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي: ٢/ ٤٣٥.

[٢] تفسير عبد الرزاق: ٣/ ٣٧٠.

[٣] تفسير التستري: ص: ١٨٢.

[٤] جامع البيان، للطبري: ٢٤/ ٧٥.

[٥] معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٥/ ٢٥٤.

[٦] بحر العلوم، للسمرقندي: ٣/ ٥٢٣.

[٧] الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي: ١٠/ ٨٩.

[٨] تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ص: ٤٩٤.

[٩] النكت والعيون، للماوردي: ٦/ ١٥٧.

[١٠] الوجيز، للواحدي: ١١٥٥.

وبه قال البغوي[١]، والقرطبي[٢].

القول الثاني: أن الملائكة تقول: من يرقى بروحه أي: يصعد بها إلى السماء، وبه قال مقاتل[٣]، والماتريدي[٤]، والزمخشري[٥]، وابن عطيه[٦]، وابن الجوزي[٧]، الكلبي[٨]، والبيضاوي[٩]، والنسفي[١٠]، والثعالبي[١١]، وابن كثير[١٢]، والسيوطي[١٣].

الترجيح:

يتبيَن ممَا سبق أن القول الثاني هو الراجح، وهو خلاف ما اختاره ابن جزي، وهو ما قال به مقاتل، وجمع من العلماء، والمعنى أي: من يرقى بروحه، أي: يصعد بها إلى السماء، ملائكة الرحمة أم ملائكة العذاب، وهو من الرقي وهو العروج، والاستفهام عليه حقيقي، وقد جعل الله تعالى ملائكة للمشركين وهم ملائكة العذاب ترتقي بأرواحهم، وملائكة للمؤمنين ترتقي بهم، وهم ملائكة الرحمة، هذا ما تبيَن للباحث، والله أعلم.

---

[١] إحياء التراث، للبغوي: ٥/ ١٨٦.

[٢] تفسير القرطبي: ١٩/ ١١١.

[٣] تفسير مقاتل بن سليمان: ٤/ ٥١٣.

[٤] تأويلات أهل السنة، للما تريدي: ١٠/ ٣٥٢.

[٥] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري: ٤/ ٦٦٣.

[٦] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية: ٥/ ٤٠٦.

[٧] زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي: ٤/ ٣٧٢.

[٨] ينظر مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، للرازي: ٣٠/ ٧٣٤.

[٩] أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي: ٥/ ٢٦٧.

[١٠] مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي: ٣/ ٥٧٣.

[١١] الجواهر الحسان في تفسير القرآن، للثعالبي: ٥/ ٥٢٤.

[١٢] تفسير ابن كثير: ٤/ ٤٥١.

[١٣] الدر المنثور، للسيوطي: ٦/ ٤٧٧.

المبحث السابع

اختيارات ابن جزي الكلبي في سورتي: الأنسان والمرسلات.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اختيار ابن جزي في قوله نعالي: ﴿ وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ﴾ (الإنسان: ٨).

المطلب الثاني: اختيار ابن جزي في قوله نعالي: ﴿ مِسۡكِينٗا وَيَتِيمٗا وَأَسِيرًا ﴾ (الإنسان: ٨).

المطلب الثالث: اختيار ابن جزي في قوله نعالي: ﴿ وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ عُرۡفٗا ۝١ فَٱلۡعَٰصِفَٰتِ عَصۡفٗا ۝٢ وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشۡرٗا ۝٣ فَٱلۡفَٰرِقَٰتِ فَرۡقٗا ﴾ (المرسلات: ١ – ٣).

المطلب الأول

اختيار ابن جزي في قوله تعالي: ﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ﴾ (الإنسان:٨).

إلى من يعود الضمير في قوله تعالى:"عَلَىٰ حُبِّهِۦ" في الآية الكريمة:

اختيار ابن جزي-رحمه الله-:

ذهب ابن جزي إلى أنَ الضمير يعود للطعام، أي يطعمونه مع حبه، والحاجة إليه، حيث قال –رحمه الله–: "على حبه الضمير يعود للطعام، أي يطعمونه مع حبه، والحاجة إليه، فهو كقوله تعالى:﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ [آل عمران: ٩٢]، وقوله تعالى: ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ [الحشر: ٩]، ففي قوله على حبه تتميم، وهو من أدوات البيان وقيل: الضمير لله وقيل: للإطعام المفهوم من يطعمون، والأول أرجح وأظهر"[١].

الدراسة:

في المسألة ثلاثة أقوال:

القول الأول: اختيار ابن جزي وهو أنَ الضمير يعود للطعام أي: يطعمونه مع حبه والحاجة إليه[٢]، وبه قال مجاهد[٣]، ومقاتل[٤]، والطبري[٥]، والزجاج[٦]، والماتريدي[٧]

---

[١] التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي: ٢/ ٤٣٧.

[٢] المرجع السابق: ٢/٤٣٧.

[٣] تفسير مجاهد: ص: ٢٥٥.

[٤] المرجع السابق: ص:٢٥٥.

[٥] جامع البيان، للطبري: ٢٤/ ٩٦.

[٦] معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٥/ ٢٥٩.

[٧] تأويلات أهل السنة، للما تريدي: ١٠/ ٣٦٣.

وبـه قـال السـمرقندي[١]، والثعلبـي[٢]، والمـاوردي[٣]، والواحـدي[٤]، والبغـوي[٥]، والزمخشري[٦]، وابـن عطيـة[٧]، والـرازي[٨]، والعـز ابـن عبـد السـلام[٩]، والنسـفي[١٠]، وابـن كثيـر[١١]، وابـن عبـاس[١٢]، والسـيوطي[١٣]، والشـوكاني[١٤]، والقاسـمي[١٥]، والشافعي[١٦].

القـول الثـاني: أنَ الضـمير يعـود في(حبـه) لله تعـالى، وبـه قـال القشـيري[١٧]، والداراني[١٨]، والبيضاوي[١٩]، والثعالبي[٢٠].

---

(١) بحر العلوم، للسمرقندي: ٣/ ٥٢٦.

(٢) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي: ١٠/ ٩٦.

(٣) النكت والعيون، للماوردي: ٦/ ١٦٦.

(٤) الوجيز للواحدي: ص: ١١٥٨.

(٥) إحياء التراث، للبغوي: ٥/ ١٩١.

(٦) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري: ٤/ ٦٦٨.

(٧) ينظر زاد المسير في علم التفسير: ١/ ٢٧٥.

(٨) مفاتيح الغيب، للرازي: ٥/ ٢١٥.

(٩) تفسير العز بن عبد السلام: ٣/ ٤٠٠.

(١٠) مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي: ٣/ ٥٧٨.

(١١) تفسير ابن كثير: ٨/ ٧١.

(١٢) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ص: ٤٩٥.

(١٣) تفسير الجلالين: ص: ٧٨٢.

(١٤) فتح القدير، للشوكاني: ٥/ ٤١٩.

(١٥) محاسن التأويل، للقاسمي: ٩/ ١٨٨.

(١٦) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، للشافعي: ٣٠/ ٤٨٧.

(١٧) لطائف الإشارات، للقشيري: ٣/ ٦٦٣

(١٨) ينضر تفسير السمعاني: ٦/ ١١٦. **والداراني هو:** سليمان بن حبيب المحاربي الدارانيّ، أبو بكر: قاض، من ثقات التابعين. من أهل الشام. كان ينعت بقاضي الخلفاء. استمر في قضاء دمشق ثلاثين عاما. نسبته إلى (داريا) من غوطة دمشق، توفي سنة: ١٢٠هـ، ينظر: الأعلام للزركلي: ٣/ ١٢٢.

(١٩) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي: ٥/ ٢٧٠.

(٢٠) الجواهر الحسان في تفسير القرآن، للثعالبي: ٥/ ٥٢٩.

القول الثالث: أنه يعود الضمير في(حبه) للإطعام ، قاله الحسين بن الفضل[١]، وبه قال الفضيل بن عياض[٢].

الترجيح:

يتبيَن ممَا سبق أنَ القول الأول هو الراجح، وهو اختيار ابن جزي، ومن معه من المفسرين، وهو على أنَ الضمير يعود للطعام، أي: يطعمونه مع حبه، والحاجة إليه فهو كقوله تعالى: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢]، وقوله تعالى: ﴿وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩]، ففي قوله على حبه تتميم وهو من أدوات البيان، فإنفاق ذو الحاجة عظيم، وكذلك في الحديث عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى النبي –صلى الله عليه وسلم– فقال يا رسول الله أي الصدقة أعظم قال "أن تصدق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر، وتأمل الغنى، ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان" أخرجه الشيخان[٣]، والمراد من إطعام الطعام الإحسان إلى المحتاجين، ومواساتهم بأي وجه كان، وإنما خص الطعام لكونه أشرف أنواع الإحسان، لا جرم أن عبر به عن جميع وجوه المنافع، هذا ما تبيَن للباحث، والله أعلم.

---

[١] ينظر الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي: ١٠/ ٩٦. **وبن الفضل هو:** الحسين بن الفضل بن عمير البجلي: مفسر معمر، كان رأسا في معاني القرآن. أصله من الكوفة، انتقل إلى نيسابور، وأنزله واليها عبد الله بن طاهر، في دار اشتراها له سنة: ٢١٧هـ، فأقام فيها يعلم الناس ٦٥ سنة، توفي سنة: ٢٨٢هـ. ينظر: الأعلام للزركلي: ٢/ ٢٥١. وينظر: لسان الميزان ٢: ٣٠٧.

[٢] ينظر تفسير القرطبي: ١٩/ ١٢٨. **والفضيل هو:** الفضيل بن عياض بن مسعود التميمي اليربوعي، أبو علي: شيخ الحرم المكيّ، من أكابر العباد الصلحاء. كان ثقة في الحديث، أخذ عنه خلق منهم الإمام الشافعيّ. ولد في سمرقند، ونشأ بأبيورد، ودخل الكوفة وهو كبير، وأصله منها. ثم سكن مكة وتوفي بها سنة: ١٨٧هـ، من كلامه: "من عرف الناس استراح "، الأعلام للزركلي: ٥/ ١٥٣. وينظر: وتهذيب ٨: ٢٩٤ والجواهر المضية ١: ٤٠٩.

[٣] صحيح مسلم: ص/١٠٣٢ – والبخاري: ص/٧٥٧.

المطلب الثاني

اختيار ابن جزي في قوله تعالي ﴿ مِسۡكِينٗا وَيَتِيمٗا وَأَسِيرٗا ﴾ (الإنسان: ٨).

المراد (بالأسير) في الآية الكريمة:

اختيار ابن جزي-رحمه الله-:

ذهب ابن جزي إلى أنَ المراد بالأسير في الآية هو: الأسير الكافر بين المسلمين ففي إطعامه أجر، حيث قال –رحمه الله–: "وأما الأسير ففيه خمسة أقوال أحدها: أنَ الأسير الكافر بين المسلمين ففي إطعامه أجر لأنه: «في كل ذي كبد رطبة أجر»[١] وقيل نسخ ذلك بالسيف، والآخر: أنه الأسير المسلم إذا خرج من دار الحرب لطلب الفدية، والثالث: أنه المملوك، الرابع: أنه المسجون، الخامس: أنه المرأة لقوله –صلى الله عليه وسلم–: "استوصوا بالنساء خيراً لأنهن عوان عندكم"[٢] وهذا بعيد، والأول أرجح، لأنه روي أن –النبي صلى الله عليه وسلم– كان يؤتى بالأسير المشرك فيدفعه إلى بعض المسلمين ويقول له: أحسن إليه"[٣].

الدراسة:

في المسألة خمسة أقوال:

القول الأول: اختيار ابن جزي هو الأسير الكافر بين المسلمين ففي إطعامه أجر، وبه قال الزجاج[٤]، والثعلبي[٥]، والحسن[٦]، ومقاتل[٧]

---

[١] الحديث في البخاري عن أبي هريرة كتاب الشرب والمساقاة: ٣ / ٧٧.

[٢] الحديث متفق عليه عن أبي هريرة وهو من خطبة حجة الوداع، رواه البخاري رقم (٥١٨٦)، ومسلم(٣٦٤٤).

[٣] التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي: ٢/ ٤٣٧.

[٤] معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٥/ ٢٥٩.

[٥] الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي: ١٠/ ٩٦.

[٦] ينظر النكت والعيون، للماوردي: ٦/ ١٦٦.

[٧] تفسير مقاتل بن سليمان: ٤/ ٥٢٥.

وبه قال عبد الرزاق[١]، والطبري[٢]، والقشيري[٣]، وقتادة[٤]، والزمخشري[٥]، والقرطبي[٦]، والبيضاوي[٧]، والثعالبي[٨].

القول الثاني: أنه الأسير المسلم إذا خرج من دار الحرب لطلب الفدية، وبه قال السمرقندي[٩]، وقال به مجاهد، وسعيد ابن جبير، وعطاء[١٠]، وابن عباس[١١]، والبقاعي[١٢]، والخازن[١٣].

القول الثالث: أنه الأسير هو المملوك، قال به عكرمة[١٤]، والواحدي[١٥]، وبه قال الرازي[١٦]، والسدي[١٧]، والنسفي[١٨].

---

[١] تفسير عبد الرزاق: ٣/ ٣٧٤.

[٢] جامع البيان، للطبري: ٢٤/ ٩٧.

[٣] لطائف الإشارات، للقشيري: ٣/ ٦٦٣.

[٤] ينظر إحياء التراث، للبغوي: ٥/ ١٩١.

[٥] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري: ٤/ ٦٦٨.

[٦] تفسير القرطبي: ٣/ ٣٣٨.

[٧] أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي: ٥/ ٢٧٠.

[٨] الجواهر الحسان في تفسير القرآن، للثعالبي: ٥/ ٥٢٩.

[٩] بحر العلوم، للسمرقندي: ٣/ ٥٢٦.

[١٠] ينظر الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي: ١٠/ ٩٦.

[١١] تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ص: ٤٩٥.

[١٢] نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: للبقاعي: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د.ت، ٢١/ ١٣٩. **والبقاعي هو:** إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، أبو الحسن برهان الدين: مؤرخ أديب. أصله من البقاع في سورية، وسكن دمشق ورحل إلى بيت المقدس والقاهرة، وتوفي بدمشق. له (عنوان الزمان في تراجم الشيوخ والأقران) أربع مجلدات (سر الروح) اختصره من كتاب (الروح) لابن قيم الجوزية، وغير ذلك، توفي سنة: ٨٨٥هـ. طبقات المفسرين للأدنه وي: ص: ٣٤٧. وشذرات الذهب: ٧/ ٣٣٩.

[١٣] لباب التأويل في معاني التنزيل، للخازن ٤/ ٣٧٨.

[١٤] ينظر النكت والعيون، للماوردي: ٦/ ١٦٦.

[١٥] الوجيز للواحدي: ص: ١١٥٨.

[١٦] مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، للرازي: ٣٠/ ٧٤٧.

[١٧] ينظر المرجع السابق: ٣٠/ ٧٤٨

[١٨] مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي: ٣/ ٥٧٨.

القول الرابع: أنه المسجون، قاله سعيد ابن جبير[١]، وبه قال العز ابن عبد السلام[٢]، وبه قال السيوطي[٣]، ومجاهد[٤]، والشوكاني[٥]، والقاسمي[٦].

القول الخامس: أنه المرأة، قاله البغوي[٧]، وبه قال أبو حمزة الثمالي[٨].

الترجيح:

يتبيَن ممَا سبق أنَ القول الأول هو الراجح، وهو ما اختاره ابن جزي، أنَه الأسير الكافر بين المسلمين، ففي إطعامه أجر، لأنه روي أن النبي –صلى الله عليه وسلم– كان يؤتى بالأسير المشرك فيدفعه إلى بعض المسلمين ويقول له: أحسن إليه، ولأنه كان يغلب في زمن النبي –صلى الله عليه وسلم– أسرى المشركين، والحكم ثابت في الأسير إطعامه، إلا أن يرى الإمام قتله، وإطعام الأسارى وإن كانوا من أهل الشرك حسن يرجى ثوابه، هذا ما تبيَن للباحث، والله أعلم.

---

[١] تفسير السمعاني: ٦/ ١١٦.

[٢] تفسير العز بن عبد السلام: ٣/ ٤٠٠.

[٣] تفسير الجلالين: ص: ٧٨٢.

[٤] ينظر تفسير عبد الرزاق: ٣/ ٣٧٤.

[٥] فتح القدير للشوكاني: ٥/ ٤١٩.

[٦] محاسن التأويل، للقاسمي: ٩/ ٣٧٥.

[٧] إحياء التراث، للبغوي: ٥/ ١٩١.

[٨] ينظر فتح القدير للشوكاني: ٥/ ٤١٩. **والثمالي هو:** ثابت بن دينار الثمالي الأزدي بالولاء، أبو حمزة: من رجال الحديث الثقات عند الأمامية، وروى عنه بعض أهل السنَّة. وهو من أهل الكوفة. له كتاب في (تفسير القرآن) وكتاب (الزهد) وكتاب (النوادر)، توفي سنة: ١٥٠هـ، ينظر: الأعلام للزركلي: ٢/ ٩٧. وضوء المشكاة –خ –ومنهج المقال: ص: ٧٤.

المطلب الثالث

اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ۝١ فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا ۝٢ وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشْرًا ۝٣ فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا ﴾ (المرسلات: ١ - ٣).

المراد (بالمرسلات، والعاصفات، والناشرات، والفارقات) بالآية الكريمة:

اختيار ابن جزي-رحمه الله-:

ذهب ابن جزي إلى أنَ المراد بالمرسلات، والعاصفات، في الآية الرياح، والناشرات، والفارقات، الملائكة، حيث قال-رحمه الله-: "اختلف في معنى المرسلات، والعاصفات، والناشرات، والفارقات، على قولين: أحدهما: أنها الملائكة، والآخر: أنها الرياح، والأظهر في المرسلات، والعاصفات، أنها الرياح، لأن وصف الريح بالعصف حقيقة، والأظهر في الناشرات، والفارقات: أنها الملائكة، لأن الوصف بالفارقات أليق بهم من الرياح"[١].

الدراسة:

في المسألة ثلاثة أقوال:

القول الأول: اختيار ابن جزي على أنَ المرسلات والعاصفات أنها الرياح والناشرات والفارقات أنها الملائكة، وبه قال الزجاج[٢]، والسمعاني[٣]، والبغوي[٤]، وابن عطية[٥]، والخازن[٦].

---

[١] التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي: ٢/ ٤٤١.

[٢] معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٥/ ٢٦٥.

[٣] تفسير السمعاني: ٦/ ١٢٥.

[٤] إحياء التراث، للبغوي: ٥/ ١٩٥.

[٥] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية: ٥/ ٤١٧.

[٦] لباب التأويل في معاني التنزيل، للخازن: ٤/ ٣٨٣.

القول الثاني: أنَ المرسلات، والعاصفات، والناشرات، والفارقات: أنها الرياح، قاله مجاهد[١]، وقال به مقاتل[٢]، وقتادة، وابن مسعود، ومجاهد، والطبري[٣]، والثعلبي[٤]، والواحدي[٥]، وبه قال الحسن، ومجاهد[٦]، والقرطبي[٧]، وابن كثير[٨]، والسيوطي[٩]، والثعالبي[١٠].

القول الثالث: أنَ المرسلات، والعاصفات، والناشرات، والفارقات أنها الملائكة، وبه قال الماتريدي[١١]، والكلبي، وقتادة، والسمرقندي[١٢]، وقال به الماوردي[١٣]، والزمخشري[١٤]، وابن الجوزي[١٥]، وبه قال الرازي[١٦]، والعز ابن عبد السلام[١٧]، والبيضاوي[١٨]، والنسفي[١٩]، وابن عباس[٢٠]

---

[١] تفسير مجاهد: ص :٦٩١.

[٢] تفسير عبد الرزاق: ٣/ ٣٧٩.

[٣] جامع البيان، للطبري: ٢٤/ ١٢٢.

[٤] الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي: ١٠/ ١٠٨.

[٥] التفسير الوسيط للواحدي: ٤/ ٤٠٧.

[٦] ينظر المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية: ٥/ ٤١٧.

[٧] تفسير القرطبي: ١٩/ ١٥٤.

[٨] تفسير ابن كثير: ٨/ ٢٩٧.

[٩] تفسير الجلالين: ص: ٧٨٤.

[١٠] الجواهر الحسان في تفسير القرآن، للثعالبي: ٥/ ٥٣٦.

[١١] تأويلات أهل السنة، للماتريدي: ١٠/ ٣٧٥.

[١٢] بحر العلوم، للسمرقندي: ٣/ ٥٣١.

[١٣] النكت والعيون، للماوردي: ٦/ ١٧٥.

[١٤] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري: ٤/ ٦٧٧.

[١٥] زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي: ٤/ ٣٨٢.

[١٦] مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، للرازي: ٣٠/ ٧٦٤.

[١٧] تفسير العز بن عبد السلام: ٣/ ٤٠٥.

[١٨] أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي: ٥/ ٢٧٤.

[١٩] مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي: ٣/ ٥٨٤.

[٢٠] تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ص: ٤٩٧.

وبه قال المراغي[١]، والسعدي[٢]، والشافعي[٣].

الترجيح:

يتبينَ ممَا سبق أنَ القول الثالث هو الراجح، وهو خلاف ما اختاره ابن جزي، وهو ما عليه أكثر المفسرين من التابعين، وهو أنَ المرسلات، والعاصفات، والناشرات، والفارقات، أنها الملائكة، وهذا قسم من الله سبحانه وتعالى بملائكته عليهم السلام، والواو للعطف على ما قبلها، فقد أقسم سبحانه وتعالى بطوائف من الملائكة أرسلهن بأوامره فعصفن في مضيهن، وبطوائف منهم نشرن أجنحتهن في الجو عند انحطاطهن بالوحي، أو نشرن الشرائع في الأرض، أو نشرن النفوس الموتى بالكفر والجهل بما أوحين، ففرقن بين الحق والباطل، فألقين ذكراً إلى الأنبياء عليهم السلام، عذراً للمحقين، أو نذراً للمبطلين، هذا ما تبيَن للباحث، والله أعلم.

---

[١] تفسير المراغي: ٢٩/ ١٧٨.

[٢] تيسير الكريم الرحمن، للسعدي: ص: ٩٠٣.

[٣] حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، للشافعي: ٣٠/ ٥٢٨.

الفصل الخامس

اختيارات الإمام ابن جزي الكلبي في الجزء الثلاثون.

وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: اختيارات ابن جزي الكلبي في سورتي النبأ، والنازعات.

المبحث الثاني: اختيارات ابن جزي الكلبي في سور: عبس، والتكوير، والانفطار.

المبحث الثالث: اختيارات ابن جزي الكلبي في سور: المطففين، والانشقاق، والبروج، والطارق.

المبحث الرابع: اختيارات ابن جزي الكلبي في سور: الأعلى، والغاشية، والفجر، والبلد.

المبحث الخامس: اختيارات ابن جزي الكلبي في سور: الشمس، والليل، والعلق، والبينة، والزلزلة.

المبحث السادس: اختيارات ابن جزي الكلبي في سور: العاديات، والتكاثر، الكوثر، والإخلاص، والناس.

المبحث الأول

اختيارات ابن جزي الكلبي في سورتي: النبأ، والنازعات.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴾ (النبأ: ٢٤).

المطلب الثاني: اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴾ (النبأ:٣٤).

المطلب الثالث: اختيار ابن جزي في قولتته تعالى: ﴿ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴾ (النازعات: ١٨).

المطلب الأول

اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴾ (النبأ:٢٤).

المراد بـ(البرد) في الآية الكريمة.

اختيار ابن جزي-رحمه الله-:

ذهب ابن جزي إلى أنَّ المقصود بـ(البرد) في الآية أي: لا يذوقون برودة تخفف عنهم حر النار، حيث قال-رحمه الله-: "﴿ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴾ أي: لا يذوقون برودة تخفف عنهم حر النار، وقيل: لا يذوقون ماء بارداً، وقيل: البرد هنا النوم، والأول أظهر"[١].

الدراسة:

في المسألة ثلاثة أقوال:

القول الأول: وهو ما اختاره ابن جزي، لا يذوقون فيها برداً ولا شرابا أي: لا يذوقون برودة تخفف عنهم حر النار، وبه قال القرطبي[٢]، والطبري[٣]، والسمرقندي[٤]، والثعلبي[٥]، والزمخشري[٦]، والبيضاوي[٧]، والنسفي[٨]، والمراغي[٩]، والثعالبي[١٠]، والعز ابن عبد السلام[١١].

---

[١] التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي: ٢/ ٤٤٦.

[٢] جامع البيان، للطبري: ٢٤/ ١٦٣.

[٣] المرجع السابق: ٢٤/ ١٦٣.

[٤] بحر العلوم، للسمرقندي: ٣/ ٥٣٨.

[٥] الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي: ١٠/ ١١٦.

[٦] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري: ٤/ ٦٨٩.

[٧] أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي: ٥/ ٢٨٠.

[٨] مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي: ٣/ ٥٩٢.

[٩] تفسير المراغي: ٣٠/ ١٣.

[١٠] الجواهر الحسان في تفسير القرآن، للثعالبي: ٥/ ٥٤٣.

[١١] تفسير العز بن عبد السلام: ٣/ ٤١١.

القــول الثــاني: لا يــذوقون مــاء بــاردا، وبــه قــال مقاتــل[١]، والمــاوردي[٢]، والسعدي[٣]، وابن عباس[٤].

القــول الثالــث: المـراد بـالبرد هنـا النـوم، وبـه قـال الزجـاج[٥]، والماتريـدي[٦]، والواحدي[٧]، وابن عطية[٨]، والقرطبي[٩]، والسيوطي[١٠].

الترجيح:

يتبيَن ممَا سبق أنَ القول الأول هو الراجح، وهو ما ذهب إليه ابن جزي، وهو قول الجمهور، وذلك أنَ المراد بالبرد في الآية أي: لا يذوقون برودة تخفف عنهم حر النار، و«برداً» أي: شيئا من البرد الذي يخفف عنهم سعير جهنم، أو لا يجدون شيئا من الراحة والسكون، بل هم في عذاب دائم كما في قوله تعالى: ﴿ لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴾ (الزخرف: ٧٥)، كما أنهم لا يسقون فيها شراباً إلا ما كان من حميم وغساق، وقد استعمل هنا في معنييه حيث نصب برداً وشراباً، والبرد: ضد الحر، وهو تنفيس للذين عذابهم الحر، أي لا يغاثون بنسيم بارد، والبرد ألذ ما يطلبه المحرور، هذا ما تبيَن للباحث، والله أعلم.

---

[١] تفسير مقاتل بن سليمان: ٤/ ٥٦٢.

[٢] النكت والعيون، للماوردي: ٦/ ١٨٧.

[٣] تيسير الكريم الرحمن، للسعدي: ص: ٩٠٧.

[٤] تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ص: ٤٩٩.

[٥] معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٥/ ٢٧٣.

[٦] تأويلات أهل السنة، للما تريدي: ١٠/ ٣٩٦.

[٧] الوجيز للواحدي: ص: ١١٦٧.

[٨] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية: ٥/ ٤٢٦.

[٩] تفسير القرطبي: ١٩/ ١٨٠.

[١٠] تفسير الجلالين، للسيوطي: ص: ٧٨٧.

المطلب الثاني

اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴾ (النبأ: ٣٤).

المراد بقوله تعالى: ﴿ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴾ في الآية الكريمة:

اختيار ابن جزي-رحمه الله-:

ذهب ابن جزي إلى أنَ المراد بدهاقا في الآية ملأى، حيث قال-رحمه الله-: "وكأسا دهاقا أي ملأى، وقيل: صافية، والأول أشهر"[١].

الدراسة:

في المسألة قولان:

القول الأول: دهاقاً أي: ملأى، وهو ما اختاره ابن جزي[٢]، وبه قال مقاتل[٣]، والتستري[٤]، والطبري[٥]، والماتريدي[٦]، والسمرقندي[٧]، والثعلبي[٨]، والواحدي[٩]، والحسن، وقتادة، وابن زيد ذكره البغوي[١٠]، والزمخشري[١١]، وابن عطية[١٢]، والعز ابن عبد السلام[١٣]

---

[١] التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي: ٢/ ٤٤٦.

[٢] المرجع السابق: ٢/ ٤٤٦.

[٣] تفسير مقاتل بن سليمان: ٤/ ٥٦٥.

[٤] تفسير التستري: ص: ١٨٥.

[٥] جامع البيان، للطبري: ٢٤/ ١٧١.

[٦] تأويلات أهل السنة، للما تريدي: ١٠/ ٣٩٨.

[٧] بحر العلوم، للسمرقندي: ٣/ ٥٣٩.

[٨] الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي: ١٠/ ١١٨.

[٩] الوجيز، للواحدي: ص: ١١٦٧.

[١٠] إحياء التراث، للبغوي: ٥/ ٢٠٢.

[١١] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري: ٤/ ٦٩٠.

[١٢] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية: ٥/ ٤٢٨.

[١٣] تفسير العز بن عبد السلام: ٣/ ٤١٢.

وبه قال البيضاوي[١]، والنسفي[٢]، وابن عباس[٣]، والشافعي[٤].

القول الثاني: أنَها بمعنى صافية، قال به الزجاج[٥]، وعكرمة[٦]، والقرطبي[٧].

الترجيح:

ويظهر من خلال ما سبق أنَ القول الأول هو الراجح، وهو ما اختاره ابن جزي وهو قول الجمهور، وذلك أنَ المراد بالدهاق الملأى، ويقال أدهقت الكأس أي ملأتها، وتكون ملأى من خمر لذة للشاربين متتابعة على شاربيها، أما حقيقة مذاقها والمتاع بها فلا يدركها أهل الأرض، وهم مقيدون بمدارك الأرض وتصوراتها، وكني عن انتفاء اللغو والكذاب عن شاربي خمر الجنة بأنهم لا يسمعون اللغو والكذاب فخمر الجنة لا لغواً فيه، هذا ما تبيَن للباحث، والله أعلم.

---

[١] أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي: ٥/ ٢٨١.

[٢] مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي: ٣/ ٥٩٣.

[٣] تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ص: ٤٩٩.

[٤] تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، للشافعي: ٣١/ ٣٧.

[٥] معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٥/ ٢٧٥.

[٦] إحياء التراث، للبغوي: ٥/ ٢٠٢.

[٧] تفسير القرطبي: ١٩/ ١٨٣.

المطلب الثالث

اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴾ (النازعات: ١٨).

المراد بقوله تعالى: ﴿ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴾ في الآية الكريمة:

اختيار ابن جزي-رحمه الله-:

ذهب ابن جزي إلى أنَّ المراد بالتزكية في الآية: هو التطهير من الكفر والذنوب والعيوب والرذائل، حيث قال-رحمه الله-: "﴿ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴾ أن تتطهر من الكفر والذنوب، والعيوب، والرذائل، وقال بعضهم: تزكى تسلم وقيل: تقول لا إله إلا الله والأول أعم"[١].

الدراسة:

في المسألة ثلاثة أقوال:

القول الأول: وهو ما اختاره ابن جزي، وهو أنَ المراد بالتزكية: التطهير من الكفر، والذنوب، والعيوب، والرذائل[٢]، وبه قال مقاتل[٣]، والطبري[٤]، والماتريدي[٥]، والقشيري[٦]، وبه قال الواحدي[٧]، والبغوي[٨]، والزمخشري[٩]، وابن عطية[١٠]

---

[١] التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي: ٢/ ٤٥٠.

[٢] المرجع السابق: ٢/٤٥٠.

[٣] تفسير مقاتل بن سليمان: ٤/ ٥٧٦.

[٤] جامع البيان، للطبري: ٢٤/ ٢٠٠.

[٥] تأويلات أهل السنة، للما تريدي: ١٠/ ٤٠٩.

[٦] لطائف الإشارات، للقشيري: ٣/ ٦٨٤.

[٧] الوجيز، للواحدي: ص: ١١٧٠.

[٨] إحياء التراث، للبغوي: ٥/ ٢٠٧.

[٩] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري: ٤/ ٦٩٥.

[١٠] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية: ٥/ ٤٣٣.

وبه قال البيضاوي[١]، والنسفي[٢]، والثعالبي[٣]، والشوكاني[٤].

القول الثاني: تزكى تسلم، وبه قال ابن عباس[٥]، والزجاج[٦]، وابن زيد[٧]، والثعلبي[٨]، وقتادة[٩]، والعز ابن عبد السلام[١٠]، والقرطبي[١١].

القول الثالث: تقول لا إله إلا الله، وبه قال السمرقندي[١٢]، والضحاك[١٣].

الترجيح:

يتبيَن ممَا سبق أنَ القول الأول هو الراجح، وهو ما اختاره ابن جزي، أيَ بمعنى: التطهير من الكفر، والذنوب، والعيوب، والرذائل، وذلك لأنها تشمل العموم، وقد أرشده موسى–عليه السلام– إلى طريق الدعوة بألطف طريق، وذلك أن يعرض عليه ليؤامر نفسه ويرى رأيه، هل ترغب أن تطهر نفسك من الآثام التي انغمست فيها، وتعمل بما أدلك عليه من طرق الخير، وتبعد عما أنت فيه من اجتراح السيئات، وتخشى عاقبة مخالفة أمر ربك، حتى تأمن من عقابه، إذا أديت ما ألزمك

---

[١] أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي: ٥/ ٢٨٣.

[٢] مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي: ٣/ ٥٩٧.

[٣] الجواهر الحسان في تفسير القرآن، للثعالبي: ٥/ ٥٤٩.

[٤] فتح القدير، للشوكاني: ٥/ ٤٥٤.

[٥] تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ص: ٥٠٠.

[٦] لباب التأويل في معاني التنزيل، للخازن: ٤/ ٣٩٢.

[٧] ينظر جامع البيان، للطبري: ٢/٢٠١.

[٨] الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي: ١٠/ ١٢٧.

[٩] النكت والعيون، للماوردي: ٦/ ١٩٧.

[١٠] تفسير العز بن عبد السلام: ٣/ ٤١٧.

[١١] تفسير القرطبي: ١٩/ ٢٠١.

[١٢] بحر العلوم، للسمرقندي: ٣/ ٥٤٣.

[١٣] ينظر تفسير القرطبي: ١٩/ ٢٠١.

به من فرائضه، واجتنبت ما نهاك عنه من معاصيه، وفى هذا الأسلوب الاستفهامي، ترفق وتلطف في الدعوة إلى الله، وفى مواجهة عناد المعاندين وكبر المتكبرين باللطف واللين العبارات، وإن الحكمة تقضى في مثل هذا المقام، أن يستميل الداعي إلى الحقّ من يدعوه إليه، وأن يترفق في الدخول إلى قلبه، حتى يجد منه أذناً صاغية، وقلباً واعياً، إذا كان فيه بقية من عقل، أو يقظة من ضمير، ولو جاء الداعي إلى من يدعوه إلى العدول عن الطريق الذي هو عليه لو جاءه آمراً، أو زاجراً، أو فاضحاً لحاله المتلبس بها، لما وجد منه إلا إعراضاً، وتكرّهاً لسماع ما يلقى إليه من حديث، فكيف إذا كان هذا المدعوّ جباراً عنيداً كفرعون؟ وقوله: هل لك؟ تركيب جرى مجرى المثل فلا يغير عن هذا التركيب، لأنه قصد به الإيجاز يقال: هل لك إلى كذا؟ وهل لك في كذا؟ وهو كلام يقصد منه العرض، هذا ما تبين للباحث، والله أعلم.

المبحث الثاني

اختيارات ابن جزي الكلبي في سورتي: عبس، والتكوير.

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ كَلَّآ إِنَّهَا تَذۡكِرَةٞ ﴾(عبس:١١).

المطلب الثاني: اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ بِأَيۡدِي سَفَرَةٖ ﴾ (عبس: ١٥).

المطلب الثالث: اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴾(عبس:٢٠).

المطلب الرابع: اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ ﴾ (التكوير:٧).

المطلب الخامس: اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ﴾ (التكوير:١٩).

المطلب الأول

اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا تَذۡكِرَةٞ﴾ (عبس: ١١).

المراد بـ(التذكرة) في الآية الكريمة.

اختيار ابن جزي-رحمه الله-:

ذهب ابن جزي إلى أن المراد بـ(التذكرة) القرآن وذلك أنَ القرآن تذكرة لجميع الناس، فلا ينبغي أن يؤثر فيه أحد على أحد، حيث قال -رحمه الله-: "﴿كَلَّآ إِنَّهَا تَذۡكِرَةٞ﴾فيه وجهان أحدهما: أن هذا الكلام المتقدم تذكرة أو موعظة للنبي -صلى الله عليه وسلم- والآخر: أن القرآن تذكرة لجميع الناس، فلا ينبغي أن يؤثر فيه أحد على أحد، وهذا أرجح لأنه يناسبه"[١].

الدراسة:

في المسألة قولان:

القول الأول: أن هذا الكلام المتقدم في الآية تذكرة، أو موعظة للنبي -صلى الله عليه وسلم- وبه قال الطبري[٢]، والزجاج[٣]، والماتريدي[٤]، والسمرقندي[٥]، والثعلبي[٦]، والبغوي[٧]، والزمخشري[٨]، والثعالبي[٩]، والقاسمي[١٠]، والسعدي[١١].

---

[١] التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي: ٢/ ٤٥٣.

[٢] جامع البيان، للطبري: ٢٤/ ٢٢١.

[٣] معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٥/ ٢٨٤.

[٤] تأويلات أهل السنة، للماتريدي: ١٠/ ٤٢١.

[٥] بحر العلوم، للسمرقندي: ٣/ ٥٤٧.

[٦] الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي: ١٠/ ١٣١.

[٧] إحياء التراث، للبغوي: ٥/ ٢١٠.

[٨] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري: ٤/ ٧٠٢.

[٩] الجواهر الحسان في تفسير القرآن، للثعالبي: ٥/ ٥٥٢.

[١٠] **محاسن التأويل، للقاسمي: ٩/ ٤٠٦.**

[١١] **تيسير الكريم الرحمن، للسعدي: ص: ٩١١.**

القول الثاني: أن القرآن تذكرة لجميع الناس، فلا ينبغي أن يؤثر فيه أحد على أحد، وهو ما اختاره ابن جزي[١]، وبه قال مقاتل[٢]، والقشيري[٣]، وابن عطية[٤]، والرازي[٥]، والعز ابن عبد السلام[٦]، والقرطبي[٧]، والبيضاوي[٨].

الترجيح:

يتبيَن ممَا سبق أنَ القول الأول هو الراجح، وهو خلاف ما ذهب اليه ابن جزي، وهو: أنَ هذا الكلام المتقدم تذكرة، أو موعظة للنبي -صلى الله عليه وسلم-، وذلك لأنَ الضمير يعود لأقرب مذكور، وهي المعاتبة للنبي -صلى الله عليه وسلم-، ففي هذا التأويل إجلال لمحمد -صلى الله عليه وسلم-، وتأنيس له، وليست ملاماً، وإنَما يعاتب الحبيب حبيبه، وفي هذا التأديب الذي أوحاه الله إليه وعرفه له في إجلال الفقراء وعدم الالتفات إلى أهل الدنيا أثبت في اللوح المحفوظ الذي قد وكل بحفظه أكابر الملائكة، وكون عتابه على ما ذكر عظة، لأنه مع عظمة شأنه ومنزلته عند الله إذا عوتب على مثله، فما بالك بغيره، وإن دعوته -صلى الله عليه وسلم- هي تذكرة للناس، وتنبيه للغافل، فمع كل إنسان عقله الذي يهديه، ومع كل إنسان فطرته التي تدعوه إلى الحق والخير، وتصرفه عن الضلال والشر، وإن رسالة الرسل ليست إلا إيقاظا لهذا العقل إذا غفل، وتذكيراً لهذه الفطرة إذا نسيت، وإنه ليكفي لهذا أن يؤذّن مؤذّن الحقّ في الناس، فمن شاء أجاب، ومن شاء أعرض، والله أعلم.

---

[١] التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي: ٢/ ٤٥٣.

[٢] تفسير مقاتل بن سليمان: ٤/ ٥٩١.

[٣] لطائف الإشارات، للقشيري: ٣/ ٦٨٨.

[٤] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية: ٥/ ٤٣٧.

[٥] مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، للرازي: ٣١/ ٥٥.

[٦] تفسير العز بن عبد السلام: ٣/ ٤٢٠.

[٧] تفسير القرطبي: ١٩/ ٢١٥.

[٨] أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي: ٥/ ٢٨٧.

المطلب الثاني

اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴾ (عبس: ١٥).

المراد بقوله تعالى: ﴿ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴾ في الآية الكريمة:

اختيار ابن جزي-رحمه الله-:

ذهب ابن جزي إلى أنَ المراد بـ(السفرة) في الآية هم الملائكة، والسفرة جمع سافر وهو الكاتب لأنهم يكتبون القرآن، حيث قال -رحمه الله-: "﴿ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴾ هي الملائكة، والسفرة جمع سافر وهو الكاتب لأنهم يكتبون القرآن، وقيل: لأنهم سفراء بين الله وبين عبيده، وقيل: يعني القراء من الناس، والأول أرجح، وقد قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة"[١]، أي أنه يعمل مثل عملهم في كتابة القرآن وتلاوته، أو له من الأجر على القرآن مثل أجورهم"[٢].

الدراسة:

في المسألة ثلاثة أقوال:

القول الأول: هم الملائكة، والسفرة جمع سافر وهو الكاتب لأنهم يكتبون القرآن، وهو ما اختاره ابن جزي[٣]، وبه قال مقاتل[٤]، والطبري[٥]، والزجاج[٦]، والسمرقندي[٧]، والماوردي[٨]

---

[١] رواه أحمد عن عائشة في ج ٦ ص ٢٣٩، ورواه البخاري في صحيحه برقم: ٤٩٣٧، ومسلم برقم: ٧٩٨.

[٢] التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي: ٢/ ٤٥٣.

[٣] المرجع السابق: ٤٥٣/٢.

[٤] تفسير مقاتل بن سليمان: ٤/ ٥٩١.

[٥] جامع البيان، للطبري: ٢٣/ ١٥١.

[٦] معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٥/ ٢٨٤.

[٧] بحر العلوم، للسمرقندي: ٣/ ٥٤٧.

[٨] النكت والعيون، للما وردي: ٦/ ٢٠٤.

وبه قال القشيري[١]، والواحدي[٢]، والبغوي[٣]، وابن عطية[٤]، والنسفي[٥]، وابن عباس[٦].

القول الثاني: لأنهم سفراء بين الله وبين عبيده، قاله الفراء[٧]، وبه قال الرازي[٨]، والعز ابن عبد السلام[٩]، والقرطبي[١٠]، والبيضاوي[١١]، والقاسمي[١٢].

القول الثالث: يعني القراء من الناس، قال به الماتريدي[١٣]، وبه قال قتادة[١٤].

الترجيح:

من خلال الأقوال السابقة يتبيَن أن القول الأول هو الراجح، وهو ما اختاره ابن جزي، من أنَ المراد بالسفرة: هم الملائكة والسفرة جمع سافر وهو الكاتب لأنهم

---

[١] لطائف الإشارات، تفسير القشيري: ٣/ ٦٨٩.

[٢] الوجيز، للواحدي: ص: ١١٧٤.

[٣] إحياء التراث، للبغوي: ٥/ ٢١١.

[٤] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية: ٥/ ٤٣٨.

[٥] مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي: ٣/ ٦٠٢.

[٦] تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ص: ٥٠١.

[٧] ينظر مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، للرازي: ٣١/ ٥٦. **والفراء هو:** إبراهيم بن موسى الفراء، الحافظ الكبير، المجود، أبو إسحاق التميمي الرازي، حدث عن: أبي الأحوص سلام بن سليم، وعبد الوارث بن سعيد، وجرير بن عبد الحميد، وسفيان بن عيينة، ووكيع، وطبقتهم، ورحل إلى الأقطار، وصنف، وجمع، حدث عنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، وأبو زرعة، وغيرهم، وقال النسائي: ثقة، مات في حدود سنة: ٣٠هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء ط الحديث: ٩/ ١٦٧.

[٨] مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، للرازي: ٣١/ ٥٦.

[٩] تفسير العز بن عبد السلام: ٣/ ٤٢٠.

[١٠] تفسير القرطبي: ١٩/ ٢١٦.

[١١] أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي: ٥/ ٢٨٧.

[١٢] محاسن التأويل، للقاسمي: ٩/ .٤٠٧

[١٣] تأويلات أهل السنة، للما تريدي: ١٠/ ٤٢٢.

[١٤] الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي: ١٠/ ١٣١.

يكتبون القرآن، وقد قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة[1]، أي أنه يعمل مثل عملهم في كتابة القرآن وتلاوته، أو له من الأجر على القرآن مثل أجورهم، والسفرة هم: الملائكة الكرام الكاتبون، واحدهم سافر، يقال: سفرت أي كتبت، ويقال للكتاب سفر، وللمصلح بين الجماعة سفير، وهو مأخوذ من تبين الأمر وإيضاحه، ويقال: سفرت المرأة عن وجهها إذا كشفته، ويقال: أسفر الصبح إذا أضاء، والمعنى: أنها بأيدي كتبة من الملائكة ينسخون الكتب من اللوح المحفوظ، هذا ما تبيَن للباحث، والله أعلم.

[1] سبق تخريجه.

المطلب الثالث

اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴾ (عبس: ٢٠).

المراد بقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴾ في الآية الكريمة:

اختيار ابن جزي-رحمه الله-:

ذهب ابن جزي إلى أنَ المراد بالسبيل هو: يسر سبيل خروجه من بطن أمه، حيث قال –رحمه الله–: "ثم السبيل يسره نصب السبيل بفعل مضمر فسره يسره، وفي معناه ثلاثة أقوال أحدها: يسَر سبيل خروجه من بطن أمه والآخر: أنه سبيل الخير والشر لقوله تعالى: ﴿ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ (الإنسان: ٣)، الثالث: سبيل النظر السديد المؤدي إلى الإيمان، والأول أرجح، لعطفه على قوله: من نطفة خلقه فقدره"[١].

الدراسة:

في المسألة ثلاثة أقوال:

القول الأول: أي: يسر سبيل خروجه من بطن أمه، وهو ما اختاره ابن جزي[٢]، وبه قال عبد الرزاق الصنعاني[٣]، والسدي، وقتادة[٤]، والسمرقندي[٥]، والثعلبي[٦]، وعكرمة، والضحاك[٧]، والواحدي[٨]، والبغوي[٩]

---

[١] التسهيل لعلوم التنزيل: ٢/ ٤٥٣.

[٢] المرجع السابق: ٤٥٣/٢.

[٣] تفسير عبد الرزاق: ٣/ ٣٩٢.

[٤] ينظر جامع البيان، للطبري: ٢٤/ ٢٢٣.

[٥] بحر العلوم، للسمرقندي: ٣/ ٥٤٨.

[٦] الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي: ١٠/ ١٣٢.

[٧] ينظر النكت والعيون، للماوردي: ٦/ ٢٠٦.

[٨] الوجيز للواحدي: ص: ١١٧٥.

[٩] إحياء التراث، للبغوي: ٥/ ٢١١.

وبه قال الزمخشري[١]، وابن عطية[٢]، والرازي[٣]، والعز ابن عبد السلام[٤].

القول الثاني: أنه سبيل الخير والشر لقوله: ﴿ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ (الإنسان: ٣)، وبه قال مجاهد[٥]، وابن عباس[٦]، والزجاج[٧]، والقشيري[٨]، والنسفي[٩]، والسعدي[١٠].

القول الثالث: سبيل النظر السديد المؤدي إلى الإيمان، وبه قال الطبري[١١]، والحسن[١٢]، والماتريدي[١٣]، وابن زيد[١٤]، وذكره ابن عطية[١٥].

الترجيح:

يتبيَن ممَا سبق أنَ القول الأول هو الراجح، وهو ما اختاره ابن جزي أي: يسر سبيل خروجه من بطن أمه، وذلك لعطفه على قوله تعالى: ﴿ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ﴾ (عبس: ١٩) وهذ القول ذهب إليه أكثر المفسرين، ومن تيسير الله –عز وجل– إنه

---

[١] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري: ٤/ ٧٠٣.

[٢] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية: ٥/ ٤٣٨

[٣] مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، للرازي: ٣١/ ٥٨.

[٤] تفسير العز بن عبد السلام: ٣/ ٤٢١.

[٥] تفسير مجاهد: ص: ٧٠٥.

[٦] تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ص: ٥٠٢.

[٧] معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٥/ ٢٨٥

[٨] لطائف الإشارات، للقشيري: ٣/ ٦٨٩.

[٩] مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي: ٣/ ٦٠٣.

[١٠] تيسير الكريم الرحمن، للسعدي: ص: ٩١١.

[١١] جامع البيان، للطبري: ٢٤/ ٢٢٣.

[١٢] المرجع السابق: ٢٢٣/٢٤، وينظر الجواهر الحسان في تفسير القرآن، للثعالبي: ٥/ ٥٥٣.

[١٣] تأويلات أهل السنة، للما تريدي: ١٠/ ٤٢٤.

[١٤] ينظر تفسير القرطبي: ١٩/ ٢١٩.

[١٥] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية: ٥/ ٤٣٨.

كان رأس المولود في بطن أمه من فوق ورجلاه من تحت، فإذا جاء وقت الخروج انقلب، فمن الذي أعطاه ذلك الإلهام إلا الله، ومما يؤكد هذا التأويل أن خروجه حياً من ذلك المنفذ الضيق من أعجب العجائب، ونصب السبيل بفعل يفسره الظاهر للمبالغة في التيسير، ويأتي هذا التيسير بعد أن تمّ تكوينه وخلقه، يسّر له الخروج من رحم أمه، وفي هذا لمن يتذكر عبرة وآية، هذا ما تبيَن للباحث، والله أعلم.

المطلب الرابع

اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ (التكوير: ٧).

المراد بقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ في الآية الكريمة:

اختيار ابن جزي-رحمه الله-:

ذهب ابن جزي إلى أنَ المراد بتزويج النفوس في الآية الكريمة هو: جعل الكافر مع الكافر، والمؤمن مع المؤمن، حيث قال -رحمه الله-: "وإذا النفوس زوجت فيه ثلاثة أقوال: أحدها أن التزويج بمعنى التنويع لأن الأزواج هي الأنواع، فالمعنى جعل الكافر مع الكافر، والمؤمن مع المؤمن، والثاني: زوجت نفوس المؤمنين بزوجاتهم من الحور العين، والثالث: زوجت الأرواح والأجساد أي: ردت إليها عند البعث، والأول هو الأرجح، لأنه روي عن النبي -صلى الله عليه وسلم- وعن عمر بن الخطاب وابن عباس"[١].

الدراسة:

في المسألة ثلاثة أقوال:

القول الأول: أن التزويج بمعنى التنويع لأن الأزواج هي الأنواع، فالمعنى جعل الكافر مع الكافر والمؤمن مع المؤمن، وهو ما اختاره ابن جزي[٢]، ومجاهد[٣]، وعبد الرزاق الصنعاني[٤]، والطبري[٥]، والزجاج[٦]، والماتريدي[٧]

---

[١] التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي: ٢/ ٤٥٥.

[٢] المرجع السابق: ٢/٤٥٥.

[٣] تفسير مجاهد: ص: ٧٠٨.

[٤] تفسير عبد الرزاق: ٣/ ٣٩٧.

[٥] جامع البيان، للطبري: ٢٤/ ٢٤٤.

[٦] معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٥/ ٢٩٠.

[٧] تأويلات أهل السنة، للماتريدي: ١٠/ ٤٣١

وبه قال السمرقندي[١]، والثعلبي[٢]، والواحدي[٣]، والبغوي[٤]، وابن عطية[٥].

القول الثاني: زوجت نفوس المؤمنين بزوجاتهم من الحور العين، وبه قال مقاتل[٦]، وعطاء[٧]، والبيضاوي[٨].

القول الثالث: زوجت الأرواح والأجساد أي ردت إليها عند البعث، قال به عكرمة[٩]، وذكره الزجاج[١٠]، والرازي[١١]، والعز ابن عبد السلام[١٢]، والنسفي[١٣]، والقاسمي[١٤]، وابن عاشور[١٥].

الترجيح:

يتبيَن ممَا سبق أنَ القول الأول هو الراجح، وهو ما اختاره ابن جزي، وهو: أن التزويج بمعنى التنويع، لأن الأزواج هي الأنواع، فالمعنى: جعل الكافر مع الكافر، والمؤمن مع المؤمن، والعرب تقول: زوجت إبلي إذا قرنت بعضها ببعض، وهذا

---

[١] بحر العلوم، للسمرقندي: ٣/ ٥٥١.

[٢] الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي: ١٠/ ١٣٨.

[٣] الوجيز، للواحدي: ص: ١١٧٧.

[٤] إحياء التراث، للبغوي: ٥/ ٢١٦

[٥] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية: ٥/ ٤٤٢.

[٦] تفسير مقاتل بن سليمان: ٤/ ٦٠١.

[٧] ينظر إحياء التراث، للبغوي: ٥/ ٢١٦.

[٨] أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي: ٥/ ٢٨٩.

[٩] ينظر الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي: ١٠/ ١٣٩.

[١٠] ينظر معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٥/ ٢٩٠، والوجيز الواحدي: ص: ١١٧٧.

[١١] مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، للرازي: ٣١/ ٦٥.

[١٢] تفسير العز بن عبد السلام: ٣/ ٤٢٤.

[١٣] مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي: ٣/ ٦٠٦

[١٤] محاسن التأويل، للقاسمي: ٩/ ٤١٣

[١٥] التحرير والتنوير، لابن عاشور: ٣٠/ ١٤٤

نظير قوله تعالى: ﴿ وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴾(الواقعة: ٧)، وفي الآية حض على خليل الخير، فقد قال –عليه الصلاة والسلام–، من حديث أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: «المرء مع من أحب»[١]، وقال: «فلينظر أحدكم من يخالل»[٢]، وقال الله تعالى:﴿ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴾(الزخرف: ٦٧)، فيقرن بين الرجل السوء مع الرجل السوء في النار، والمؤمن مع المؤمن في الجنة، والله أعلم.

---

[١] صحيح البخاري: لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، رقم الحديث، ٦١٦٨، ط١، ١٤٢٢هـ. ٨/ ٣٩.

[٢] سنن أبي داود: لأبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِستاني المتوفى سنة: ٢٧٥هـ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، د، ت. ٤/ ٢٥٩، حديث رقم، ٤٨٣٣.

المطلب الخامس

اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ﴾ (التكوير: ١٩).

المراد بـ(الرسول الكريم) في الآية الكريمة:

اختيار ابن جزي-رحمه الله-:

ذهب ابن جزي إلى أنَ المراد بالرسول الكريم في الآية هو جبريل، حيث قال –رحمه الله–: "﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ﴾ الضمير للقرآن والرسول الكريم جبريل وقيل: محمد –صلى الله عليه وآله وسلم–، قال السهيلي[١]: لا يجوز أن يقال إنه محمد –صلى الله عليه وسلم – لأن الآية نزلت في الرد على الذين قالوا إن محمداً قال القرآن فكيف يخبر الله أنه قوله، وإنما أراد جبريل، وأضاف القرآن إليه لأنه جاء به، وهو في الحقيقة قول الله تعالى، وهذا الذي قال السهيلي لا يلزم، فإنه قد يضاف إلى محمد –صلى الله عليه وسلم–، لأنه تلقاه عن جبريل –عليه السلام–، وجاء به إلى الناس، ومع ذلك فالأظهر أنه جبريل وصفه بقوله: ذي قوة وقد وصف جبريل –عليه السلام– بهذا لقوله شديد القوى وذو مرة"[٢].

الدراسة:

في المسألة قولان:

القول الأول: بأنَ الرسول الكريم جبريل –عليه السلام– وهو ما اختاره الإمام ابن جزي[٣]

---

[١] **والسهيلي هو:** عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعميّ السهيليّ: حافظ، عالم باللغة والسير، ضرير، وعمي وعمره ١٧ سنة، ونبغ، فاتصل خبره بصاحب مراكش فطلبه إليها وأكرمه، فأقام يصنف كتبه إلى أن توفي بها، وهو صاحب الأبيات التي مطلعها: (يامن يرى ما في الضمير ويسمع أنت المعدّ لكل ما يتوقع) توفي سنة: ٥٨١هـ، ينظر: الأعلام للزركلي: ٣/ ٣١٣، ووفيات الأعيان: ١/ ٢٨٠ وزاد المسافر، ص:٩٦.

[٢] التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي: ٢/ ٤٥٧.

[٣] المرجع السابق: ٢/ ٤٥٧.

وبه قال مقاتل[١]، والماتريدي[٢]، وبه قال السمرقندي[٣]، والقشيري[٤]، والبغوي[٥]، والزمخشري[٦]، والحسن، وقتادة، والضحاك[٧]، والقرطبي[٨]، والبيضاوي[٩]، والقاسمي[١٠]، والخازن[١١].

القول الثاني: أنَه محمد -صلى الله عليه وآله وسلم- وبه قال الطبري[١٢]، والماتريدي[١٣]، والنسفي[١٤]، وابن عباس[١٥].

الترجيح:

من خلال الأقوال السابقة يرى الباحث أنَ القول الأول هو الراجح، وهو ما اختاره ابن جزي، بأنَ المراد بالرسول الكريم في الآية هو جبريل -عليه السلام- وهذا ما ذهب إليه الجمهور، وذلك أنَ الله -سبحانه وتعالى- أثنى على جبريل وبين فضله فقال تعالى: ﴿ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ﴾(التكوير: ٢٠) يعني: ذا شدة ويقال: أعطاه الله تعالى القوة، وكان من قوته أنه اقتلع قرى قوم لوط من الماء الأسود وحملها على

---

[١] تفسير مقاتل بن سليمان: ٤/ ٤٢٥.

[٢] تأويلات أهل السنة، للما تريدي: ١٠/ ٤٣٥.

[٣] بحر العلوم، للسمرقندي: ٣/ ٥٥٢.

[٤] لطائف الإشارات، للقشيري: ٣/ ٦٩٤.

[٥] إحياء التراث، للبغوي: ٥/ ٢١٧.

[٦] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري: ٤/ ٧١١.

[٧] ينظر تفسير القرطبي: ١٩/ ٢٤٠.

[٨] المرجع السابق: ١٩/ ٢٤٠.

[٩] أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي: ٥/ ٢٩٠.

[١٠] محاسن التأويل، للقاسمي: ٩/ ٤١٩.

[١١] لباب التأويل في معاني التنزيل، للخازن: ٤/ ٣٩٩.

[١٢] جامع البيان، للطبري: ٢٣/ ٥٩٢.

[١٣] تأويلات أهل السنة، للما تريدي: ١٠/ ١٨٩.

[١٤] مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي: ٣/ ٥٣٣.

[١٥] تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ص: ٥٠.

جناحه فرفعها إلى السماء ثم قلبها، وأنه صاح صيحة بثمود فأصبحوا جاثمين، وأنه يهبط من السماء إلى الأرض ويصعد في أسرع من الطرف، وأنَ جناحيه ليسد ما بين المشرق والمغرب، كما رءاه النبي –صلى الله عليه وسلم– وهو عائد من غار حراء، هذا ما تبيَن للباحث، والله أعلم.

المبحث الثالث

اختيارات ابن جزي الكلبي في سور: المطففين، والانشقاق، والبروج، والطارق.

وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾(المطففين: ١).

المطلب الثاني: اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ﴾ (المطففين: ٣٢).

المطلب الثالث: اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ ﴾ (الانشقاق: ٦).

المطلب الرابع: اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلشَّفَقِ ﴾ (الانشقاق: ١٦).

المطلب الخامس: اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴾ (البروج: ١٣).

المطلب السادس: اختيار ابن جزي في قوله تعالى:﴿ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ﴾ (الطارق: ٧).

المطلب الأول

اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ﴾ (المطففين: ١).

المراد بـ(المطففين) في الآية الكريمة:

اختيار ابن جزي-رحمه الله-:

ذهب ابن جزي إلى أنَ المراد بالتطفيف هو: بخس حقوق الناس في المكيال والميزان، بأن يزيد الإنسان على حقه أو ينقص من حق غيره، حيث قال –رحمه الله–: "﴿ وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ﴾ التطفيف في اللغة هو: البخس والنقص، وفسره بذلك الزمخشري، واختاره ابن عطية وقيل: هو تجاوز الحد في زيادة أو نقصان واختاره ابن الفرس[١]، وهو الأظهر، لأن المراد به هنا بخس حقوق الناس في المكيال والميزان، بأن يزيد الإنسان على حقه أو ينقص من حق غيره"[٢].

الدراسة:

في المسألة قولان:

القول الأول: هو البخس والنقص، قال به الطبري[٣]، والزجاج[٤]، وبه قال الماتريدي[٥]، والثعلبي[٦]، والماوردي[٧]

---

[١] **وابن الفرس هو:** محمد بن عبد الرحيم بن محمد الخزرجي أبو عبد الله يعرف بابن الفرس، فقيه عارف محدث كان يفتي بمرسيه، وأقرأ بها مدة، روى عن جماعة أئمة أعلام منهم غالب بن عطية، وعلي بن أحمد بن خلف، وغيرهم. ذكر في فهرسته أنه روى عن خمسة وثمانين رجلاً ولم يزل يقرئ الحديث والفقه إلى أن توفى سنة: ٥٦٧هـ، ينظر: بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تأليف: أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، أبو جعفر الضبي، توفى سنة: ٥٩٩هـ، دار الكاتب العربي –القاهرة، النشر: ١٩٦٧م. ص: ١٠٢.

[٢] التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي: ٢/ ٤٦٠.

[٣] جامع البيان، للطبري: ٢٤/ ٢٧٧.

[٤] معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٥/ ٢٩٧.

[٥] تأويلات أهل السنة، للما تريدي: ١٠/ ٤٥٤.

[٦] الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي: ١٠/ ١٤٩.

[٧] النكت والعيون، للماوردي: ٦/ ٢٢٦.

وبـه قـال القشـيري[١]، والبغـوي[٢]، والزمخشـري[٣]، وابـن عطيـة[٤]، والـرازي[٥]، والقرطبي[٦].

القول الثاني: هو تجاوز الحد في زيادة أو نقصان، وهو ما اختاره ابن جزي[٧]، وبه قال مقاتل[٨]، والسمرقندي[٩]، والواحدي[١٠].

الترجيح:

ويتبيَن ممَا سبق أنَ القول الأول هو الراجح، وهو ما ذهب إليه أكثر المفسرين، وهوخلاف ما اختاره ابن جزي، وهو أنَ التطفيف: هو البخس والنقص، يقال: شيء طفيف، أي: يسير، فسمي: مطففاَ، لما يسرق منه شيئاً فشيئاً في كل مكيال، وأمر الكيل والوزن وكيد جداً، وتصرفه في المدن ضروري في الأموال التي هي حرام بغير حق، والفساد فيه كبير لا تنفع فيما وقع منه التوبة، ولا يخلص إلا رد المظلمة إلى صاحبها، وهو البخس في المكيال والميزان بالشيء القليل على سبيل الخفية، وذلك لأن الكثير يظهر فيمنع منه، وذلك القليل إن ظهر أيضا منع منه، فعلمنا أن التطفيف هو البخس في المكيال والميزان بالشيء القليل، هذا ماتبين للباحث، والله أعلم.

---

[١] لطائف الإشارات، للقشيري: ٣/ ٦٩٩.

[٢] إحياء التراث، للبغوي: ٥/ ٢٢١.

[٣] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري: ٤/ ٧١٨.

[٤] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية: ٥/ ٤٤٩

[٥] مفاتيح الغيب، للرازي: ٣١/ ٨٢.

[٦] تفسير القرطبي: ١٩/ ٢٥١.

[٧] التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي: ٢/ ٤٦٠.

[٨] تفسير مقاتل بن سليمان: ٤/ ٦٢١.

[٩] بحر العلوم، للسمرقندي: ٣/ ٥٥٦.

[١٠] الوجيز، للواحدي: ص: ١١٨٢.

المطلب الثاني

اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ﴾ (المطففين:٣٢).

المراد بـ(من يرى الآخر في ضلال) في الآية الكريمة:

اختيار ابن جزي-رحمه الله-:

ذهب ابن جزي إلى أنَ الكفار إذا رأوا المؤمنين نسبوهم إلى الضلال، حيث قال -رحمه الله-: "﴿ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ﴾ أي: إذا رأى الكفار المؤمنين نسبوهم إلى الضلال، وقيل: إذا رأى المؤمنون الكفار نسبوهم إلى الضلال، والأول أظهر وأشهر"[١].

الدراسة:

في المسألة قولان:

القول الأول: إذا رأى الكفار المؤمنين نسبوهم إلى الضلال، وهو ما اختاره ابن جزي[٢]، وبه قال مقاتل[٣]، والطبري[٤]، والماتريدي[٥]، والسمرقندي[٦]، والثعلبي[٧]، والبغوي[٨]، وابن الجوزي[٩]، والرازي[١٠]

---

[١] التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي: ٢/ ٤٦٣.

[٢] المرجع السابق: ٤٦٣/٢.

[٣] تفسير مقاتل بن سليمان: ٤/ ٦٢٥.

[٤] جامع البيان، للطبري: ٢٤/ ٣٠٣.

[٥] تأويلات أهل السنة، للما تريدي: ١٠/ ٤٦٧.

[٦] بحر العلوم، للسمرقندي: ٣/ ٥٥٩.

[٧] الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي: ١٠/ ١٥٧.

[٨] إحياء التراث، للبغوي: ٥/ ٢٢٧

[٩] زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي: ٤/ ٤١٨.

[١٠] مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، للرازي: ٣١/ ٩٤.

وبه قال القرطبي[١]، والبيضاوي[٢]، والنسفي[٣]، والقاسمي[٤].

القول الثاني: إذا رأى المؤمنون الكفار نسبوهم إلى الضلال، قاله الزمخشري[٥] وبه قال ابن عطية[٦]، وذكره الثعالبي[٧]، وقال به الشوكاني[٨].

الترجيح:

ويتبيَن ممَا سبق أن القول الأول هو الراجح، وهو ما اختاره ابن جزي، وهو ما ذهب إليه الجمهور، وذلك أنَ الكفار إذا رأوا المؤمنين نسبوهم إلى الضلال، والمعنى: أي خدع محمد هؤلاء فضلوا وتركوا اللذات لما يرجونه في الآخرة من الكرامات، فقد تركوا الحقيقة بالخيال، وهذا هو عين الضلال، وهذا تهكم بهم وإشعار بأن ما اجترأوا عليه من القول، من وظائف من أرسل من جهته تعالى، وذلك إن الله لم يرسل الكفار رقباء على المؤمنين، ولم يؤتهم سلطة محاسبتهم على أفعالهم، وتعريف باطلها من صحيحها، فلا يسوغ لهم أن يعيبوا عليهم ما يعتقدونه ضلالاً بعقولهم الفاسدة، وإنما كلفهم أن ينظروا شئون أنفسهم، والقرآن لا يقف ليجادل عن الذين آمنوا، ولا ليناقش طبيعة الفرية، فهي كلمة فاجرة لا تستحق المناقشة، ولكنه يسخر سخرية عالية من القوم الذين يدسون أنوفهم فيما ليس من شأنهم، ويتطفلون بلا دعوة من أحد في هذا الأمر، هذا ما تبيَن للباحث، والله أعلم.

---

[١] تفسير، القرطبي: ١٩/ ٢٦٨.

[٢] أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي: ٥/ ٢٩٦.

[٣] مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي: ٣/ ٦١٧.

[٤] محاسن التأويل، للقاسمي: ٩/ ٤٣٦.

[٥] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري: ٤/ ٧٢٤.

[٦] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية: ٥/ ٤٥٤.

[٧] الجواهر الحسان في تفسير القرآن، للثعالبي: ٥/ ٥٦٦.

[٨] فتح القدير، للشوكاني: ٥/ ٤٨٩.

المطلب الثالث

اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدۡحٗا فَمُلَٰقِيهِ ﴾ (الانشقاق: ٦).

المراد بـ(الكدح) في الآية الكريمة.

اختيار ابن جزي-رحمه الله-:

ذهب ابن جزي إلى أنَ المراد بالكدح، هو الجد والاجتهاد والسرعة، حيث قال – رحمه الله–: "الكدح في اللغة هو: الجد والاجتهاد والسرعة، فالمعنى أنك في غاية الاجتهاد في السير إلى ربك، لأن الزمان يطير، وأنت في كل لحظة تقطع حظاً من عمرك القصير، فكأنك سائر مسرع إلى الموت، ثم تلاقي ربك، وقيل: المعنى: إنك ذو جد فيما تعمل من خير أو شر، ثم تلقى ربك فيجازيك به، والأول أظهر"[١].

الدراسة:

في المسألة قولان:

القول الأول: الجد والاجتهاد والسرعة، أي: في غاية الاجتهاد في السير إلى ربك، لأن الزمان يطير، وأنت في كل لحظة تقطع حظاً من عمرك القصير، فكأنك سائر مسرع إلى الموت، ثم تلاقي ربك، وهو ما اختاره ابن جزي[٢]، وبه قال الزجاج[٣]، والسمرقندي[٤]، والثعلبي[٥]، والماوردي[٦]، والزمخشري[٧]

---

[١] التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي: ٢/ ٤٦٤.

[٢] المرجع السابق: ٢/٤٦٤.

[٣] معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٥/ ٣٠٤.

[٤] بحر العلوم، للسمرقندي: ٣/ ٥٦٠.

[٥] الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي: ١٠/ ١٥٩.

[٦] النكت والعيون، للماوردي: ٦/ ٢٣٥.

[٧] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري: ٤/ ٧٢٦.

وبه قال العز ابن عبد السلام[١]، والبيضاوي[٢]، والنسفي[٣]، وابن عاشور[٤].

القول الثاني: إنك ذو جد فيما تعمل من خير أو شر، ثم تلقى ربك فيجازيك به، قال به مقاتل[٥]، وبه قال عبد الرزاق الصنعاني[٦]، والطبري[٧]، وقتادة، وابن زيد[٨]، والماتريدي[٩]، والقشيري[١٠]، وقال به الواحدي[١١]، والبغوي[١٢]، وقتادة، والكلبي، والضحاك[١٣]، وبه قال ابن عطية[١٤]، والرازي[١٥]، ورجحه ابن كثير[١٦]، وقال به الثعالبي[١٧]، والسيوطي[١٨]، والقاسمي[١٩].

الترجيح:

يتبيَن مما سبق أنَ القول الثاني هو الراجح، وهو أنَ المراد بالكدح، أي: إنك ذو جد فيما تعمل من خير أو شر، ثم تلقى ربك فيجازيك به، لأن الأنسان في هذه

---

[١] تفسير العز بن عبد السلام: ٣/ ٤٣٤.

[٢] أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي: ٥/ ٢٩٧.

[٣] مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي: ٣/ ٦١٩.

[٤] التحرير والتنوير، لابن عاشور: ٣٠/ ٢٢١.

[٥] تفسير مقاتل بن سليمان: ٤/ ٦٣٤.

[٦] تفسير عبد الرزاق: ٣/ ٤٠٧.

[٧] جامع البيان، للطبري: ٢٤/ ٣١٢.

[٨] المرجع السابق: ٢٤/ ٣١٣.

[٩] تأويلات أهل السنة، للما تريدي: ١٠/ ٤٧١.

[١٠] لطائف الإشارات، للقشيري: ٣/ ٧٠٦.

[١١] الوجيز للواحدي: ص: ١١٨٦.

[١٢] إحياء التراث، للبغوي: ٥/ ٢٢٨.

[١٣] المرجع السابق: ٥/ ٢٢٨.

[١٤] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية: ٥/ ٤٥٧.

[١٥] مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، للرازي: ٣١/ ٩٨.

[١٦] تفسير ابن كثير: ٨/ ٣٥٦.

[١٧] الجواهر الحسان في تفسير القرآن، للثعالبي: ٥/ ٥٦٨.

[١٨] الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي: ٨/ ٤٥٦.

[١٩] محاسن التأويل، للقاسمي: ٩/ ٤٤٠.

الدنياء دار عمل فإذا انتقل إلى ألأخرة كانت هناك دار جزاء، وهو خلاف ما اختاره ابن جزي، والكادح: هو الساعي، وهو الذي اعتاد ذلك، وهذا في كل الإنسان، تراه أبداً ساعياً إما في عمل الخير أو عمل الشر، أو فيما ينفعه أو فيما يضره، ويتأكد هذا التأويل بقوله تعالى بعد هذه الآية: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴾ (الانشقاق: ٧)، ثم إنك أيها الأنسان ستلقى ما عملت من خير أو شر، ويشهد له ما رواه أبو داود الطيالسي[١]، عن الحسن بن أبي جعفر[٢]، عن أبي الزبير[٣]، عن جابر[٤]، قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "قال جبريل: يا محمد، عش ما شئت فإنك ميت، وأحبب ما شئت فإنك مفارقه، واعمل ما شئت فإنك ملاقيه"[٥]، وحقيقة الكدح هي المستقرة في حياة الإنسان، ثم النهاية في آخر المطاف إلى الله، فيا أيها

---

[١] **والطيالسي هو**: سليمان بن داود بن الجارود، الحافظ الكبير، صاحب (المسند)، أبو داود الفارسي، ثم الأسدي، ثم الزبيري، مولى آل الزبير بن العوام الحافظ، البصري. ينظر: سير أعلام النبلاء ط الرسالة: ٩/ ٣٧٨.

[٢] **والحسن هو**: الحسن بن أبي جعفر، الجفري، البصري، وهو الحسن بن عجلان، توفي سنة: ١٦٧هـ. ينظر: التاريخ الكبير، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، المتوفي سنة: ٢٥٦هـ، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان: ٢/ ٢٨٨.

[٣] **وابن الزبير هو**: العلاء بن أبي الزبير، ويقال ابن الزبير الكلابي من فقهاء دمشق، حدث عن أبيه قال: رأيت غلبة فارس الروم، ثم رأيت غلبة الروم فارساً، ثم رأيت غلبة المسلمين فارساً والروم، وظهورهم على الشام والعراق، وكل ذلك في خمس عشرة سنة. ينظر: مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تأليف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعي الإفريقى، المتوفى سنة: ٧١١هـ، تحقيق: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق – سوريا، ط١، ١٤٠٢ هـ –١٩٨٤م: ٢٠/ ٤٨.

[٤] **وجابر هو**: جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام السلمي، ابن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة، الإمام الكبير، المجتهد، الحافظ، صاحب رسول الله –صلى الله عليه وسلم –أبو عبد الله، وأبو عبد الرحمن الأنصاري، الخزرجي، السلمي، المدني، الفقيه، من أهل بيعة الرضوان، وكان آخر من شهد ليلة العقبة الثانية موتا. ينظر: سير أعلام النبلاء ط الرسالة: ٣/ ١٨٩، وشذرات الذهب: ١ / ٨٤.

[٥] مسند أبي داود الطيالسي، تأليف: أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصري: توفى سنة: ٢٠٤هـ، تحقيق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر – مصر، ط١، ١٤١٩ هـ –١٩٩٩م. ٣/ ٣١٣. برقم: ١٧٥٥.

الإنسان، إنك لا تجد الراحة في الأرض أبدا، إنما الراحة هناك، لمن يقدم لها بالطاعة والاستسلام، فالتعب واحد في الأرض والكدح واحد –وإن اختلف لونه وطعمه– أما العاقبة فمختلفة عند ما تصل إلى ربك، فواحد إلى عناء دونه عناء الأرض، وواحد إلى نعيم يمسح على آلام الأرض كأنه لم يكن كدح ولا كد، اللهم اجعلنا من أهل النعيم، هذا ما تبين للباحث، والله أعلم.

المطلب الرابع

اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ ﴾ (الانشقاق: ١٦).

المراد بـ(الشفق) في الآية الكريمة:

اختيار ابن جزي-رحمه الله-:

ذهب ابن جزي إلى أنَ الشفق هو: الحمرة التي تبقى بعد غروب الشمس، حيث قال -رحمه الله-: "فلا أقسم ذكر في نظائره بالشفق هي الحمرة التي تبقى بعد غروب الشمس، وقال أبو حنيفة: هو البياض، وقيل: هو النهار كله، وهذا ضعيف والأول هو المعروف عند الفقهاء وعند أهل اللغة"[١].

الدراسة:

في المسألة ثلاثة أقوال:

القول الأول: هي الحمرة التي تبقى بعد غروب الشمس، وهو ما اختاره ابن جزي[٢]، وبه قال مقاتل[٣]، والطبري[٤]، والزجاج[٥]، والثعلبي[٦]، والقشيري[٧]، والبغوي[٨]، والزمخشري[٩]، وابن عطية[١٠]، وابن الجوزي[١١]، والرازي[١٢]

---

[١] التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي: ٢/ ٤٦٥.

[٢] المرجع السابق: ٢/٤٦٥.

[٣] تفسير مقاتل بن سليمان: ٤/ ٦٣٩.

[٤] جامع البيان، للطبري: ٢٤/ ٣١٨.

[٥] معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٥/ ٣٠٥.

[٦] الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي: ١٠/ ١٦٠.

[٧] لطائف الإشارات للقشيري: ٣/ ٧٠٧.

[٨] إحياء التراث، للبغوي: ٥/ ٢٢٩.

[٩] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري: ٤/ ٧٢٧.

[١٠] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية: ٥/ ٤٥٨.

[١١] زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي: ٤/ ٤٢١.

[١٢] مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، للرازي: ٣١/ ١٠١.

وبه قال القرطبي[١]، والثعالبي[٢]، والشوكاني[٣]، والقاسمي[٤].

القول الثاني: هو البياض، قاله الماتريدي[٥]، وبه قال السمرقندي[٦]، والنسفي[٧].

القول الثالث: هو النهار كله، قاله مجاهد[٨]، وبه قال عكرمة[٩]، والعز ابن عبد السلام[١٠]، وابن كثير[١١].

الترجيح:

يتضح من خلال ما سبق أنَ القول الأول هو الراجح، وهو ما اختاره ابن جزي، وهو قول الجمهور، أنَ الشفق هو: الحمرة التي تبقى بعد غروب الشمس، وهو المعروف عند الفقهاء، وعند أهل اللغة، وهو إيذان بدخول الليل، ولهذا جاء الليل معطوفا على الشفق ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾ ﴾ (الانشقاق: ١٦ – ١٧)، سمي بذلك لرقته، ومنه الشفقة على الإنسان رقة القلب عليه، هذا ما تبين للباحث، والله أعلم.

---

[١] تفسير القرطبي: ١٩/ ٢٧٤.

[٢] الجواهر الحسان في تفسير القرآن، للثعالبي: ٥/ ٥٦٩.

[٣] فتح القدير للشوكاني: ٥/ ٤٩٤.

[٤] محاسن التأويل، للقاسمي: ٩/ ٤٤١.

[٥] تأويلات أهل السنة، للما تريدي: ١٠/ ٤٧٥.

[٦] بحر العلوم، للسمرقندي: ٣/ ٥٦١.

[٧] مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي: ٣/ ٦٢٠.

[٨] تفسير مجاهد: ٧١٥.

[٩] ينظر النكت والعيون، للما وردي: ٦/ ٢٣٧.

[١٠] تفسير العز بن عبد السلام: ٣/ ٤٣٥.

[١١] تفسير ابن كثير: ٨/ ٣٥٩.

المطلب الخامس

اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ هُوَ يُبۡدِئُ وَيُعِيدُ ﴾ (البروج: ١٣).

المراد بقوله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ هُوَ يُبۡدِئُ وَيُعِيدُ ﴾ في الآية الكريمة:

اختيار ابن جزي-رحمه الله-:

ذهب ابن جزي إلى أنَ المعنى: أنَه يبدئ الخلق بالنشأة الأولى، ويعيدهم بالنشأة الآخرة للبعث، حيث قال -رحمه الله-: "﴿ إِنَّهُۥ هُوَ يُبۡدِئُ وَيُعِيدُ ﴾ أي: يبدئ الخلق بالنشأة الأولى، ويعيدهم بالنشأة الآخرة للبعث، وقيل: يبدئ البطش ويعيده، أي: يبطش بهم في الدنيا والآخرة، والأول أظهر وأرجح لقوله:﴿ إِنَّهُۥ يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ﴾ (يونس:٤)"[١].

الدراسة:

في المسألة قولان:

القول الأول: إنه يبدئ الخلق بالنشأة الأولى، ويعيدهم بالنشأة الآخرة للبعث، وهو اختيار ابن جزي[٢]، وقال به مقاتل[٣]، والطبري[٤]، والزجاج[٥]، والسمرقندي[٦]، والثعلبي[٧]، وبه قال الواحدي[٨]، والبغوي[٩]، وابن عطية[١٠]

---

[١] التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي: ٢/ ٤٧٠.

[٢] المرجع السابق: ٢/٤٧٠.

[٣] تفسير مقاتل بن سليمان: ٤/ ٦٤٩.

[٤] جامع البيان، للطبري: ٢٤/ ٣٤٥.

[٥] معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٥/ ٣٠٨.

[٦] بحر العلوم، للسمرقندي: ٣/ ٥٦٧.

[٧] الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي: ١٠/ ١٧٥.

[٨] الوجيز، للواحدي: ص: ١١٩٠.

[٩] إحياء التراث، للبغوي: ٥/ ٢٣٧.

[١٠] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية: ٥/ ٤٦٢.

وقال به ابن الجوزي[١]، والعز ابن عبد السلام[٢]، والقرطبي[٣]، والنسفي[٤]، وابن كثير[٥]، وابن عباس[٦]، والثعالبي[٧]، والسيوطي[٨].

القول الثاني: يبدئ البطش ويعيده أي يبطش بهم في الدنيا والآخرة، قال به الماتريدي[٩]، وبه قال ابن عباس[١٠]، والقشيري[١١]، والزمخشري[١٢]، والرازي[١٣]، والبيضاوي[١٤].

الترجيح:

يتبيَن ممَا سبق أنَ القول الأول هو الراجح، وهو ما اختاره ابن جزي، وهذا ما ذهب إليه الجمهور، أي: إنه يبدئ الخلق بالنشأة الأولى، ويعيدهم بالنشأة الآخرة للبعث، وذلك أن الله –سبحانه وتعالى– يخلقهم أولاً في الدنيا ثم يعيدهم أحياءً بعد الموت، ومن قوته وقدرته التامة يبدئ الخلق ثم يعيده كما بدأه، بلا ممانع ولا مدافع، هذا ما تبين للباحث، والله أعلم.

---

[١] زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي: ٤/ ٤٢٧.
[٢] تفسير العز بن عبد السلام: ٣/ ٤٣٧.
[٣] تفسير القرطبي: ١٩/ ٢٩٦.
[٤] مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي: ٣/ ٦٢٥.
[٥] تفسير ابن كثير: ٥/ ٣٩٧.
[٦] تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ص: ٥٠٧.
[٧] الجواهر الحسان في تفسير القرآن، للثعالبي: ٥/ ٥٧٢.
[٨] الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي: ٨/ ٤٧١.
[٩] تأويلات أهل السنة، للما تريدي: ١٠/ ٤٨٧.
[١٠] ينظر النكت والعيون، للماوردي: ٦/ ٢٤٣.
[١١] لطائف الإشارات، للقشيري: ٣/ ٧١٢.
[١٢] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري: ٤/ ٧٣٢.
[١٣] مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، للرازي: ٣١/ ١١٤.
[١٤] أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي: ٥/ ٣٠١.

المطلب السادس

اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ يَخۡرُجُ مِنۢ بَيۡنِ ٱلصُّلۡبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ﴾ (الطارق: ٧).

المراد بـ(الترائب) في الآية الكريمة:

اختيار ابن جزي-رحمه الله-:

ذهب ابن جزي إلى أنَ الترائبَ هي: عظام الصدر، حيث قال -رحمه الله-: "والترائب: عظام الصدر واحدها: تريبة وقيل: هي الأطراف كاليدين والرجلين، وقيل: هي عصارة القلب، ومنها يكون الولد، وقيل: هي الأضلاع التي أسفل الصلب، والأول هو الصحيح المعروف في اللغة، ولذلك قال ابن عباس: هي موضع القلادة ما بين ثديي المرأة"[١].

الدراسة:

في المسألة أربعة أقوال:

القول الأول: عظام الصدر، وهو اختيار ابن جزي[٢]، وبه قال مقاتل[٣]، وعبد الرزاق الصنعاني[٤]، وعطاء، وعكرمة، وابن زيد، والطبري[٥]، والزجاج[٦]، والماتريدي[٧]، والسمرقندي[٨]، والبغوي[٩]، والزمخشري[١٠]

---

[١] التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي: ٢/ ٤٧١.

[٢] المرجع السابق: ٢/٤٧١.

[٣] تفسير مقاتل بن سليمان: ٤/ ٦٥٩.

[٤] تفسير عبد الرزاق: ٣/ ٤١٧.

[٥] جامع البيان، للطبري: ٢٤/ ٣٥٤.

[٦] معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٥/ ٣١٢.

[٧] تأويلات أهل السنة، للما تريدي: ١٠/ ٤٩٤

[٨] بحر العلوم، للسمرقندي: ٣/ ٥٦٩.

[٩] إحياء التراث، للبغوي: ٥/ ٢٣٩.

[١٠] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري: ٤/ ٧٣٥.

وبه قال الرازي[١]، والبيضاوي[٢]، والنسفي[٣]، وابن كثير[٤]، والشوكاني[٥]، وابن عاشور[٦]، والشافعي[٧].

القول الثاني: هي الأطراف كاليدين والرجلين، قال به الضحاك[٨].

القول الثالث: هي عصارة القلب، ومنها يكون الولد، وبه قال معمر بن ابي حبيبة[٩].

القول الرابع: هي الأضلاع التي أسفل الصلب، وبه قال قتادة[١٠]، وجعفر بن سعيد[١١].

الترجيح:

يتبين من خلال ما سبق أنَ القول الأول هو الراجح، وهو ما اختاره ابن جزي، وهو رأي الجمهور، وذلك أنَ معنى الترائب: عظام الصدر وهو الصحيح المعروف

---

[١] مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، للرازي: ٣١/ ١١٩.

[٢] أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي: ٥/ ٣٠٣.

[٣] مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي: ٣/ ٦٢٨.

[٤] تفسير، ابن كثير: ٨/ ٣٧٥.

[٥] فتح القدير، للشوكاني: ٥/ ٥٠٩.

[٦] التحرير والتنوير، لابن عاشور: ٣٠/ ٢٦٢.

[٧] حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، للشافعي: ٣١/ ٣٣٦.

[٨] ينظر جامع البيان، للطبري: ٢٤/ ٣٥٥. وذكره الماوردي في النكت والعيون: ٦/ ٢٤٧.

[٩] معمر بن أَبي حبيبة، ويُقال: ابْن أَبي حيية، بياء مكررة منقوطة باثنتين من تحتها، من صغار التابعين، ثقة. ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال: تأليف: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي توفي سنة: ٧٤٢هـ، تحقيق: بشار عواد معروف مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م. ٢٨/ ٣٠٢.

[١٠] ينظر جامع البيان، للطبري: ٢٤/ ٣٥٥

[١١] ينظر الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي: ١٠/ ١٧٩، **وجعفر هو:** جعفر بن سعيد بن سعد بن زيد بن محسن: شريف حسني، من أمراء مكة. وليها سنة: ١١٧٢ هـ. ولم يتم شهرا، فنزل عنها لأخيه مساعد، وتوجه إلى الطائف فمكث إلى أن توفي سنة: ١١٧٨هـ، ينظر: الأعلام للزركلي: ٢/ ١٢٤. ومعالم واعلام: ص: ٢٤١.

في اللغة، ولذلك قال ابن عباس: هي موضع القلادة ما بين ثديي المرأة، إذ الباحث يرجح ما ذهب إليه الجمهور، حيث أنَ الأقوال الأخرى لم يقول بها إلا القليل، والأولى الذهاب إلى راي الجمهور، وكذلك اللغة، هذا ما تبين للباحث، والله أعلم.

المبحث الرابع

اختيارات ابن جزي الكلبي في سور: الأعلى، والغاشية، والفجر، والبلد.

وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: اختيارات ابن جزي قي قوله تعالى: ﴿ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلۡجَهۡرَ وَمَا يَخۡفَىٰ ﴾ (الأعلى: ٧).

المطلب الثاني: اختيارات ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِى يَصۡلَى ٱلنَّارَ ٱلۡكُبۡرَىٰ ﴾ (الأعلى: ١٢).

المطلب الثالث: اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ لَّيۡسَ لَهُمۡ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ﴾ (الغاشية: ٦).

المطلب الرابع: اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ﴾ (الفجر: ٤).

المطلب الخامس: اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ ٱرۡجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرۡضِيَّةً ﴾ (الفجر: ٢٨).

المطلب السادس: اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ﴾ (البلد: ٤).

المطلب الأول

اختيارات ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلۡجَهۡرَ وَمَا يَخۡفَىٰ ﴾ (الأعلى: ٧).

المراد بقوله تعالى: ﴿ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ ﴾في الآية الكريمة:

اختيار ابن جزي-رحمه الله-:

ذهب ابن جزي إلى أنَ المراد بقوله تعالى: ﴿ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ ﴾هو: تعظيماً لله بإسناد الأمر إليه، حيث قال –رحمه الله–: "إلا ما شاء الله تعظيما لله بإسناد الأمر إليه كقوله تعالى: ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ﴾(الأنعام: ١٢٨)، على بعض الأقوال وعبر الزمخشري: عن هذا بأنه من استعمال التقليل في معنى النفي، والأول أظهر فإن النسيان جائز على النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– فيما أراد الله أن يرفعه من القرآن، أو فيما قضى الله أن ينساه ثم يذكره، ومن هذا قول النبي –صلى الله عليه وسلم– حين سمع قراءة عباد بن بشر[١]–رحمه الله–: لقد أذكرني كذا وكذا آية كنت قد نسيتها"[٢].

---

[١] **وهو**: عباد بن بشر بن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل يكنى أبا بشر» ، وقال عبد الله بن محمد بن بشر بن عمارة: «كان يكنى أبا الربيع أسلم بالمدينة على يدي مصعب بن عمير وذلك قبل إسلام سعد بن معاذ، وشهد عباد بن بشر بدرا، وكان فيمن قتل كعب بن الأشرف وشهد أيضا أحدا والخندق والمشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وشهد أيضا يوم اليمامة وكان له يومئذ بلاء وعناء ومباشرة للقتال حتى قتل يومئذ شهيدا، وذلك سنة: ١٢هـ. وهو ابن خمس وأربعين سنة. ينظر: المستدرك على الصحيحين للحاكم: لأبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م. ص: ٣/ ٢٥٤.

[٢] التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي: ٢/ ٤٧٤، والحديث في صحيح مسلم: ١/ ٥٤٣.

الدراسة:

في المسألة قولان:

القول الأول: ﴿ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ ﴾أي: تعظيماً لله بإسناد الأمر، وهو ما اختاره ابن جزي[١]، وبه قال الطبري[٢]، والزجاج[٣]

وبه قال الماتريدي[٤]، والسمرقندي[٥]، والثعلبي[٦]، والواحدي[٧].

القول الثاني: ﴿ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ ﴾أي: بأنه من استعمال التقليل في معنى النفي، وبه قال البيضاوي[٨]، والحسن، وقتادة[٩]، وقال البغوي ومنه النسخ[١٠]، وقال به الزمخشري[١١]، والقرطبي[١٢].

الترجيح:

يتبين ممَا سبق أن القول الأول هو الراجح، وهو ما اختاره ابن جزي أنَ معنى قوله: ﴿ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ ﴾أي: تعظيما لله بإسناد الأمر، كقوله: ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ﴾(الأنعام: ١٢٨)، وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن

---

[١] المرجع السابق: ٤٧٤/٢.

[٢] ينظر جامع البيان، للطبري: ٢٤/ ٣٧١.

[٣] معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٥/ ٣١٥.

[٤] تأويلات أهل السنة، للما تريدي: ١٠/ ٥٠٤.

[٥] بحر العلوم، للسمرقندي: ٣/ ٥٧١.

[٦] الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي: ١٠/ ١٨٤.

[٧] الوجيز للواحدي: ص: ١١٩٥.

[٨] أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي: ٥/ ٣٠٥.

[٩] النكت والعيون، للماوردي: ٦/ ٢٥٣.

[١٠] إحياء التراث، للبغوي: ٥/ ٢٤٢.

[١١] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري: ٤/ ٧٣٨.

[١٢] تفسير، القرطبي: ٢٠/ ١٩.

يَشَآءَ ٱللَّهُۚ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَهۡدِيَنِ رَبِّي لِأَقۡرَبَ مِنۡ هَٰذَا رَشَدٗا ﴾ (الكهف: ٢٣ – ٢٤)، لذلك فإن النسيان جائز على النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– فيما أراد الله أن يرفعه من القرآن، أو فيما قضى الله أن ينساه ثم يذكره، ومن هذا قول النبي – صلى الله عليه وسلم– حين سمع قراءة عباد بن بشير رحمه الله: لقد أذكرني كذا وكذا آية كنت قد نسيتها، هذا ما توصل إليه الباحث، والله أعلم.

المطلب الثاني

اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى يَصۡلَى ٱلنَّارَ ٱلۡكُبۡرَىٰ﴾(الأعلى: ١٢).

المراد بتسمية النار بالكبرى في الآية الكريمة:

اختيار ابن جزي-رحمه الله-:

ذهب ابن جزي إلى أنَ المراد بـ(النار الكبرى) هي: نار جهنم وسماها كبرى بالنظر إلى نار الدنيا، حيث قال –رحمه الله–: "﴿ٱلنَّارَ ٱلۡكُبۡرَىٰ﴾ هي نار جهنم وسماها كبرى بالنظر إلى نار الدنيا، وقيل: سماها كبرى بالنظر إلى غيرها من نار جهنم، فإنها تتفاضل، وبعضها أكبر من بعض وكلا القولين صحيح، إلا أن الأول أظهر، ويؤيده قول رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: ناركم هذه التي توقدون جزءاً من سبعين جزءاً من نار جهنم"[١].

الدراسة:

في المسألة قولان:

القول الأول: وهو ﴿ٱلنَّارَ ٱلۡكُبۡرَىٰ﴾ هي نار جهنم وسماها كبرى بالنظر إلى نار الدنيا، وهو ما اختاره ابن جزي[٢]، وبه قال الطبري[٣]، والسمرقندي[٤]، والبغوي[٥]، والحسن، وابن عطية[٦]، وابن الجوزي[٧].

---

[١] التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي: ٢/ ٤٧٥، والحديث في صحيح البخاري: باب صفة النار وأنها مخلوقة، حديث رقم: ٣٢٦٥: ٤/ ١٢١.

[٢] المرجع السابق: ٢/ ٢٤٧٥.

[٣] جامع البيان، للطبري: ٢٤/ ٣٧٣.

[٤] بحر العلوم، للسمرقندي: ٣/ ٥٧١.

[٥] إحياء التراث، للبغوي: ٥/ ٢٤٢.

[٦] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية: ٥/ ٤٧٠.

[٧] زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي: ٤/ ٤٣٢.

القول الثاني: سماها كبرى بالنظر إلى غيرها من نار جهنم، فإنها تتفاضل، وبعضها أكبر من بعض، وبه قال الماوردي[1]، والزمخشري[2]، وذكره الرازي[3].

الترجيح:

يظهر ممَا سبق أنَ القول الأول هو الراجح، وهو ما اختاره الإمام ابن جزي، أنَ المراد بـ﴿ٱلنَّارَ ٱلۡكُبۡرَىٰ﴾: هي نار جهنم وسماها كبرى بالنظر إلى نار الدنيا، ويؤيده قول رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "ناركم هذه التي توقدون جزءاً من سبعين جزءاً من نار جهنم" وقد سميت في القرآن بعدة مسميات لهولها، هذا ما تبين للباحث، والله أعلم.

---

[1] النكت والعيون، للماوردي: ٦/ ٢٥٤.

[2] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري: ٤/ ٧٤٠.

[3] مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، للرازي: ٣١/ ١٣٤.

المطلب الثالث

اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾ (الغاشية: ٦).

المراد بـ(الضريع) في الآية الكريمة:

اختيار ابن جزي-رحمه الله-:

ذهب ابن جزي إلى أنَ المراد بـ(الضريع) في الآية: أنه شوك يقال له الشبرق وهو سم قاتل، حيث قال –رحمه الله–: "﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾ في الضريع أربعة أقوال: أحدهما أنه شوك يقال له الشبرق وهو سم قاتل وهذا أرجح الأقوال لأن أرباب اللغة ذكروه، ولأن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: الضريع شوك في النار[١]، الثاني: أنه الزقوم لقوله: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ﴾ (الدخان: ٤٣ – ٤٤)، الثالث: أنه نبات أخضر منتن ينبت في البحر وهذا ضعيف، الرابع: أنه واد في جهنم، وهذا ضعيف، لأن ما يجري في الوادي ليس بطعام إنما هو شراب، ولله در من قال: الضريع طعام أهل النار فإنه أعم وأسلم من عهدة التعيين"[٢].

الدراسة:

في المسألة أربعة أقوال:

القوال الأول: أنه شوك يقال له (الشبرق) وهو سم قاتل، وهو ما اختاره ابن جزي[٣]، وبه قال مقاتل[٤]، والطبري عكرمة وقتادة[٥]،الزجاج[٦]

---

[١] والحديث في صحيح البخاري: بهذه الصيغة (الضريع: نبت يقال له الشبرق، يسميه أهل الحجاز: الضريع إذا يبس، وهو سم): ٦/ ١٦٨.

[٢] التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي: ٢/ ٤٧٦.

[٣] المرجع السابق: ٤٧٦/٢.

[٤] تفسير مقاتل بن سليمان: ٤/ ٦٧٨.

[٥] جامع البيان، للطبري: ٢٤/ ٣٨٤.

[٦] معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٥/ ٣١٧.

وبــه قــال الماتريــدي[١]، والســمرقندي[٢] وبــه قــال الثعلبــي[٣]، والبغــوي[٤]، والزمخشري[٥]، وابن الجوزي[٦]، والعز ابن عبد السلام[٧]، والنسفي[٨].

القول الثاني: أنه الزقوم، أورده الماوردي[٩]، وبه قال القشيري[١٠]، والحسن[١١].

القول الثالث: أنه نبات أخضر منتن ينبت في البحر، ذكره عطاء عن ابن عباس[١٢].

القول الرابع: أنه واد في جهنم، ذكره ابن عطية[١٣]، وبه قال القرطبي[١٤].

الترجيح:

يتبين ممَا سبق أن القول الأول هو الراجح، وهو ما اختاره ابن جزي، وعليه جمع من المفسرين، وذلك أنَ الضريع هو: شوك يقال له الشبرق وهو سم قاتل وهذا أرجح الأقوال، لأن أرباب اللغة ذكروه، ولأن النبي –صلى الله عليه وسلم–قال: "الضريع شوك في النار"، وذكر المفسرون: إنه لما نزلت هذه الآية قال المشركون:

---

[١] تأويلات أهل السنة، للما تريدي: ١٠/ ٥٠٩.

[٢] بحر العلوم، للسمرقندي: ٣/ ٥٧٤.

[٣] الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي: ١٠/ ١٨٨.

[٤] إحياء التراث، للبغوي: ٥/ ٢٤٥.

[٥] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري: ٤/ ٧٤٣.

[٦] زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي: ٤/ ٤٣٥.

[٧] تفسير العز بن عبد السلام: ٣/ ٤٤٦.

[٨] مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي: ٣/ ٦٣٤.

[٩] النكت والعيون، للماوردي: ٦/ ٢٦٠.

[١٠] لطائف الإشارات، القشيري: ٣/ ٧٢١.

[١١] ينظر المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية: ٥/ ٤٧٣.

[١٢] ينظر الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي: ١٠/ ١٨٨.

[١٣] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية: ٥/ ٤٧٣.

[١٤] تفسير القرطبي :٢٠/ ٣٠.

إن إبلنا لتسمن على الضريع، فأنزل الله تعالى: ﴿ لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ ﴾ (الغاشية: ٧)، وكذبوا، فإن الإبل إنما ترعاه ما دام رطباً، وحينئذ يسمى شبرقاً، لا ضريعاً، فإذا يبس وسمي ضريعاً لم يأكله شيء، هذا ما ظهر للباحث، والله أعلم.

المطلب الرابع

اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ﴾(الفجر: ٤).

المراد بقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ﴾ في الآية الكريمة:

اختيار ابن جزي-رحمه الله-:

ذهب ابن جزي إلى أنَ المراد بسريان الليل في الآية هو بمعنى: يذهب، حيث قال-رحمه الله-: "والليل إذا يسر: أي إذا يذهب فهو كقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذۡ أَدۡبَرَ ﴾ (المدثر: ٣٣)، وقيل أراد يسري فيه فهو على هذا كقولهم: ليله قائم والمراد على هذا ليلة جمع لأنها التي يسري فيها، والأول أشهر وأظهر[١].

الدراسة:

في المسألة قولان:

القول الأول: ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذۡ أَدۡبَرَ ﴾: أي إذا يذهب، وهو ما اختاره ابن جزي[٢]، وبه قال مقاتل[٣]، وعبد الرزاق الصنعاني[٤]، ومجاهد، وقتادة، وابن زيد، أوردهم الطبري[٥]، وبه قال الزجاج[٦]، والثعلبي[٧]، والقشيري[٨]، والواحدي[٩]، والبغوي[١٠]

---

[١] التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي: ٢/ ٤٧٨.

[٢] المرجع السابق: ٤٧٨/٢.

[٣] تفسير مقاتل بن سليمان: ٤/ ٦٨٧.

[٤] تفسير عبد الرزاق: ٣/ ٤٢٣.

[٥] ينظر جامع البيان، للطبري: ٢٤/ ٤٠١.

[٦] معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٥/ ٣٢١.

[٧] الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي: ١٠/ ١٩٤.

[٨] لطائف الإشارات، للقشيري: ٣/ ٧٢٥.

[٩] الوجيز للواحدي: ص: ١١٩٩.

[١٠] إحياء التراث، للبغوي: ٥/ ٢٤٨.

وبه قال الزمخشري[١]، وابن عطية[٢]، والرازي[٣].

القول الثاني: ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذۡ أَدۡبَرَ ﴾ أراد يسري فيه فهو على هذا كقولهم: ليله قائم والمراد على هذا ليلة جمع لأنها التي يسري فيها، قال به عكرمة[٤]، والماتريدي[٥]، والكلبي[٦]، وذكره الماوردي[٧].

الترجيح:

يظهر ممَا سبق أنَ القول الأول هو الراجح، وهو قول الجمهور، وهو ما اختاره ابن جزي، فقال ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذۡ أَدۡبَرَ ﴾: أي إذا يذهب فهو كقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذۡ أَدۡبَرَ ﴾ (المدثر: ٣٣)، وهذا قسم من الله بسريان الليل، وإذا يسر إذا يمضي كما قال: ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ﴾ (التكوير: ١٧)، وسراها، ومضيها، وانقضاؤها بمعنى واحد، هذا ما تبيَن للباحث، والله أعلم.

---

[١] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري: ٤/ ٧٤٦.

[٢] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية: ٥/ ٤٧٧.

[٣] مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، للرازي: ٣١/ ١٥٠.

[٤] ينظر جامع البيان، للطبري: ٢٤/ ٤٠١.

[٥] تأويلات أهل السنة، للماتريدي: ١٠/ ٥١٦.

[٦] بحر العلوم، للسمرقندي: ٣/ ٥٧٨.

[٧] النكت والعيون، للماوردي: ٦/ ٢٦٧.

المطلب الخامس

اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ ﴾ (الفجر:٢٨).

المراد بقوله تعالى: ﴿ ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ ﴾ **في الآية الكريمة:**

اختيار ابن جزي-رحمه الله-:

ذهب ابن جزي إلى أنَ المراد بقوله تعالى: ﴿ ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ ﴾ أن هذا الخطاب والنداء يكون عند الموت، حيث قال –رحمه الله–: "هذا الخطاب والنداء يكون عند الموت، وقيل: عند البعث وقيل: عند انصراف الناس إلى الجنة أو النار، والأول أرجح، لما روي أن أبا بكر سأل عن ذلك رسول الله –صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم– فقال له: "يا أبا بكر إن الملك سيقولها لك عند موتك راضية معناه راضية بما أعطاها، أو راضية عن الله"[١].

الدراسة:

في المسألة ثلاثة أقوال:

القول الأول: أنَ هذا الخطاب والنداء يكون عند الموت، وهو ما اختاره ابن جزي[٢]، وبه قال الطبري[٣]، والسمرقندي[٤]، والثعلبي[٥]، والبغوي[٦]، والزمخشري[٧]، وابن عطية[٨]

---

[١] التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي: ٢/ ٤٨٢، والحديث في أمالي ابن سمعون الواعظ: ص: ٢٢٣.

[٢] المرجع السابق: ٢/ ٤٨٢.

[٣] جامع البيان، للطبري: ٢٤/ ٤٢٤.

[٤] بحر العلوم، للسمرقندي: ٣/ ٥٨١.

[٥] الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي: ١٠/ ٢٠٣.

[٦] إحياء التراث، للبغوي: ٥/ ٢٥٣.

[٧] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري: ٤/ ٧٥٢.

[٨] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية: ٥/ ٤٨١.

وبـه قـال الـرازي[١]، والعـز ابـن عبـد السـلام[٢]، واختـاره القرطبـي[٣]، وبـه قـال البيضاوي[٤]، وابن عاشور[٥].

القـول الثـاني: أنَ هـذا الخطـاب والنـداء يكـون عنـد البعـث، وبـه قـال عكرمـة، وعطـاء، والضـحاك[٦]، وقـال بـه المـاوردي[٧]، وابـن الجـوزي[٨]، والثعـالبي[٩]، والشوكاني[١٠]، والقاسمي[١١].

القول الثالث: أنَ هذا الخطاب والنداء يكون عند انصراف الناس إلى الجنة أو النار، ذكره الماتريدي[١٢]، وبه قال الحسن[١٣]، واورده الزمخشري[١٤].

الترجيح:

يتبيَن ممَا سبق أنَ القول الأول هو الراجح، وهو ما اختاره ابن جزي، ومن وافقه من المفسرين، بإنَ هذا الخطاب والنداء في قوله تعالى: ﴿ ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ ﴾ يكون عند الموت، ويقال لها فادخلي في عبادي أي: في زمرتهم، وهم الذين لا خوف

---

[١] مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، للرازي: ٣١/ ١٦٢.
[٢] تفسير العز بن عبد السلام: ٣/ ٤٥١.
[٣] تفسير القرطبي: ٢٠/ ٥٨.
[٤] أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي: ٥/ ٣١١.
[٥] التحرير والتنوير، لابن عاشور: ٣٠/ ٣٤٢.
[٦] ينظر الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي: ١٠/ ٢٠٤.
[٧] النكت والعيون، للماوردي: ٦/ ٢٧٢.
[٨] زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي: ٤/ ٤٤٤.
[٩] الجواهر الحسان في تفسير القرآن، للثعالبي: ٥/ ٥٨٨.
[١٠] فتح القدير للشوكاني: ٥/ ٥٣٧.
[١١] محاسن التأويل، للقاسمي: ٩/ ٤٧٤.
[١٢] تأويلات أهل السنة، للما تريدي: ١٠/ ٥٢٨.
[١٣] ينظر إحياء التراث، للبغوي: ٥/ ٢٥٣.
[١٤] ينظر الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري: ٤/ ٧٥٢.

عليهم ولا هم يحزنون، وادخلي جنتي، أي: معهم، ويقال لها أرجعي إلى محل الكرامة بجوار ربك، راضية عما عملت في الدنيا، مرضياً عنك، إذ لم تكوني ساخطة، لا في الغنى، ولا في الفقر، ولم تتجاوزي حدود الشرع فيما لك من حق، وما عليك من واجب، فارجعي إلى ربك الذي رباك بنعمته، وأسدى عليك من إحسانه ما صرت به من أوليائه وأحبابه، ارجعي إلى مصدرك بعد غربة الأرض وفرقة المهد، ارجعي إلى ربك بما بينك وبينه من صلة ومعرفة ونسبة، هذا ما تبين للباحث، والله أعلم.

المطلب السادس

اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ ﴾ (البلد: ٤).

المراد بقوله تعالى: ﴿ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ ﴾ في الآية الكريمة:

اختيار ابن جزي-رحمه الله-:

ذهب ابن جزي إلى أنَ المراد بـ(الكبد) في الآية أي: يكابد المشقات من هموم الدنيا والآخرة، حيث قال -رحمه الله-: "﴿ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ ﴾ أي: يكابد المشقات من هموم الدنيا والآخرة قال بعضهم: لا يكابد أحد من المخلوقات ما يكابد ابن آدم، وأصل الكبد من قولك كبد الرجل، فهو أكبد إذا وجعت كبده وقيل: معنى في كبد واقفاً منتصب القامة، وهذا ضعيف"[١].

الدراسة:

في المسألة قولان:

القول الأول: أي يكابد المشقات من هموم الدنيا والآخرة، وهو ما اختاره ابن جزي[٢]، وقال به مجاهد[٣]، والتستري[٤]، والطبري، وأورده عن الحسن، وقتادة[٥]، وقال به الماتريدي[٦]، والسمرقندي[٧]، وسعيد بن جبير، والثعلبي[٨]، والقشيري[٩]

---

[١] التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي: ٢/ ٤٨٣.

[٢] المرجع السابق: ٢/ ٤٨٣.

[٣] تفسير، مجاهد: ص: ٧٢٩.

[٤] تفسير، التستري: ص: ١٩٤.

[٥] جامع البيان، للطبري: ٢٤/ ٤٣٣.

[٦] تأويلات أهل السنة، للماتريدي: ١٠/ ٥٣٢.

[٧] بحر العلوم، للسمرقندي: ٣/ ٥٨٣.

[٨] ينظر الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي: ١٠/ ٢٠٧.

[٩] لطائف الإشارات للقشيري: ٣/ ٧٣٠.

وبه قال الواحدي[١]، وابن عطية[٢]، والقرطبي[٣]، والبيضاوي[٤]، والنسفي[٥].

القول الثاني: أي واقفاً منتصب القامة، أورده مجاهد[٦]، وبه قال مقاتل[٧]، وعكرمة[٨]، والماوردي[٩]، والعز ابن عبد السلام[١٠]، والشوكاني[١١].

الترجيح:

يتبيَن ممَا سبق أنَ القول الأول هو الراجح، وهو ما اختاره ابن جزي، وهو ما عليه الجمهور، ﴿ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ ﴾ أي: يكابد المشقات من هموم الدنيا والآخرة، وهو تسلية للرسول –عليه الصلاة والسلام– مما كان يكابده من قريش، وقد خلق الله الأنسان في مكابدة ومشقة، وجهد وكد، وكفاح وكدح، كما قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدۡحٗا فَمُلَٰقِيهِ ﴾ (الانشقاق: ٦)، فالخلية الأولى لا تستقر في الرحم حتى تبدأ في الكبد، والكدح، والنصب لتوفر لنفسها الظروف الملائمة للحياة والغذاء –بإذن ربها– وما تزال كذلك حتى تنتهي إلى المخرج، فتذوق من المخاض –إلى جانب ما تذوقه الوالدة– ما تذوق، وما يكاد الجنين يرى النور حتى يكون قد ضغط، ودفع حتى كاد يختنق في مخرجه من الرحم، ومنذ هذه

---

[١] الوجيز للواحدي: ص: ١٢٠٣.

[٢] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية: ٥/ ٤٨٤.

[٣] تفسير القرطبي: ٢٠/ ٦٢.

[٤] أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي: ٥/ ٣١٣.

[٥] مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي: ٣/ ٦٤٤.

[٦] تفسير مجاهد: ص: ٧٢٩.

[٧] تفسير مقاتل بن سليمان: ٤/ ٧٠١.

[٨] ينظر جامع البيان، للطبري: ٢٤/ ٤٣٤.

[٩] النكت والعيون، للماوردي: ٦/ ٢٧٥.

[١٠] تفسير العز بن عبد السلام: ٣/ ٤٥٣.

[١١] فتح القدير للشوكاني: ٥/ ٥٤٣.

اللحظة يبدأ الجهد الأشق، والكبد الأمر، يبدأ الجنين ليتنفس هذا الهواء الذي لا عهد له به، ويفتح فمه ورئتيه لأول مرة ليشهق، ويزفر في صراخ يشي بمشقة البداية! وتبدأ دورته الهضمية، ودورته الدموية، في العمل على غير عادة، ويعاني في إخراج الفضلات حتى يروض أمعاءه على هذا العمل الجديد، وكل خطوة بعد ذلك كبد، وكل حركة بعد ذلك كبد، والذي يلاحظ الوليد عند ما يهم بالحبو، وعند ما يهم بالمشي يدرك كم يبذل من الجهد العنيف للقيام بهذه الحركة الساذجة، وعند بروز الأسنان كبد، وعند انتصاب القامة كبد، وعند الخطو الثابت كبد، وعند التعلم كبد، وعند التفكر كبد، وفي كل تجربة جديدة كبد، كتجربة الحبو، والمشي سواء، ثم تفترق الطرق، وتتنوع المشاق، هذا يكدح بعضلاته، وهذا يكدح بفكره، وهذا يكدح بروحه، وهذا يكدح للقمة العيش وخرقة الكساء، وهذا يكدح ليجعل الألف ألفين وعشرة آلاف، وهذا يكدح لملك أو جاه، وهذا يكدح في سبيل الله، وهذا يكدح لشهوة ونزوة، وهذا يكدح لعقيدة ودعوة، وهذا يكدح إلى النار، وهذا يكدح إلى الجنة، والكل يحمل حمله ويصعد الطريق كادحا إلى ربه فيلقاه، وهناك يكون الكبد الأكبر للأشقياء، وتكون الراحة الكبرى للسعداء، إنه الكبد طبيعة الحياة الدنيا، تختلف أشكاله وأسبابه، ولكنه هو الكبد في النهاية، فأخسر الخاسرين هو من يعاني كبد الحياة الدنيا لينتهي إلى الكبد الأشق الأمر في الأخرى، وأفلح الفالحين من يكدح في الطريق إلى ربه ليلقاه بمؤهلات تنهي عنه كبد الحياة، وتنتهي به إلى الراحة الكبرى في ظلال الله، هذا ما تبين للباحث، والله أعلم.

المبحث الخامس

اختيارات ابن جزي الكلبي في سور: الشمس، والليل، والضحى، والعلق، والبينة، والزلزلة.

وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴾ (الشمس: ٧).

المطلب الثاني: اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴾ (الليل: ١٩).

المطلب الثالث: اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ وَلَلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ ﴾ (الضحى: ٤).

المطلب الرابع: اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ (العلق: ٥).

المطلب الخامس: اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴾ (البينة: ١).

المطلب السادس: اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا۟ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾ (الزلزلة: ٦).

المطلب الأول

اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴾ (الشمس: ٧).

المراد بـ(النفس) في الآية الكريمة:

اختيار ابن جزي-رحمه الله-:

ذهب ابن جزي إلى أنَ المراد بتنكير (النفس) في الآية أنه أراد الجنس، حيث قال-رحمه الله-: "﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴾ تسوية النفس إكمال عقلها وفهمها، فإن قيل: لم نَكر النفس؟ فالجواب من وجهين: أحدهما أنه أراد الجنس كقوله تعالى: ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ﴾ (التكوير: ١٤)، والآخر أنه أراد نفس آدم، والأول هو المختار"[١].

الدراسة:

في المسألة قولان:

القول الأول: وهو ما اختاره ابن جزي، أي: أنه أراد الجنس كقوله تعالى:﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ﴾ (التكوير: ١٤) [٢]، وبه قال الطبري[٣]، والماتريدي[٤]، والسمرقندي[٥]، والثعلبي[٦]، والقشيري[٧]، والواحدي[٨]، والبغوي[٩]، وابن عطية[١٠]، والرازي[١١]

---

[١] التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي: ٢/ ٤٨٦.

[٢] المرجع السابق: ٢/ ٤٨٦.

[٣] جامع البيان، للطبري: ٢٤/ ٤٥٢.

[٤] تأويلات أهل السنة، للماتريدي: ١٠/ ٥٤١.

[٥] بحر العلوم للسمرقندي: ٣/ ٥٨٥.

[٦] الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي: ١٠/ ٢١٣.

[٧] لطائف الإشارات، للقشيري: ٣/ ٧٣٣.

[٨] الوجيز، للواحدي: ص: ١٢٠٦.

[٩] إحياء التراث، للبغوي: ٥/ ٢٥٨.

[١٠] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية: ٥/ ٤٨٨.

[١١] مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، للرازي: ٣١/ ١٦٢.

وبه قال القرطبي[١]، والنسفي[٢]، وابن عاشور[٣].

القول الثاني: أنه أراد نفس آدم، وبه قال مقاتل[٤]، والماوردي[٥]، والزمخشري[٦]، والحسن، وابن الجوزي[٧]، والعز ابن عبد السلام[٨]، والبيضاوي[٩].

الترجيح:

يتبيَن ممَا سبق أنَ الراجح هو القول الأول، وهو ما اختاره ابن جزي، وذلك في أنَ تنكير النفس أراد به الجنس كقوله تعالى:﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ﴾ (التكوير: ١٤)، وكقوله تعالى: ﴿ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾(المائدة: ١١٦)، وقال تعالى: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ (السجدة: ١٧)، وتارة وصفها بكونها أمارة بالسوء، فقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ ﴾ (يوسف: ٥٣)، وتارة بكونها لوامة، فقال تعالى: ﴿ وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ ﴾ (القيامة: ٢)، والنفس في هذه الآيات المراد بها الجنس، هذا ما تبيَن للباحث، والله أعلم.

---

[١] تفسير، القرطبي: ٢٠/ ٧٥.

[٢] مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي: ٣/ ٦٤٨.

[٣] التحرير والتنوير، لابن عاشور: ٣٠/ ٣٦٨.

[٤] تفسير مقاتل بن سليمان: ٤/ ٧١١.

[٥] النكت والعيون، للماوردي: ٦/ ٢٨٣.

[٦] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري: ٤/ ٧٥٩.

[٧] ينظر زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي: ٤/ ٤٥١.

[٨] تفسير العز بن عبد السلام: ٣/ ٤٥٧.

[٩] أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي: ٥/ ٣١٥.

المطلب الثاني

اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴾

(الليل: ١٩).

المراد بقوله تعالى: ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴾ في الآية الكريمة:

اختيار ابن جزي-رحمه الله-:

ذهب ابن جزي إلى أنَ معنى الآية، أي: لا يفعل الخير جزاء على نعمة أنعم بها عليه أحد فيما تقدم، بل يفعله ابتداءً خالصاً لوجه الله، حيث قال-رحمه الله-: " ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴾ أي: لا يفعل الخير جزاء على نعمة أنعم بها عليه أحد فيما تقدم، بل يفعله ابتداء خالصاً لوجه الله، وقيل: المعنى لا يقصد جزاءً من أحد في المستقبل على ما يفعل، والأول أظهر، ويؤيده ما روي أن سبب الآية أن أبا بكر الصديق لما أعتق بلالاً قالت قريش: كان لبلال عنده يد متقدمة فنفى الله قولهم"[١].

الدراسة:

في المسألة قولان:

القول الأول: أي: لا يفعل الخير جزاء على نعمة أنعم بها عليه أحد فيما تقدم، بل يفعله ابتداء خالصا لوجه الله، وهو ما اختاره ابن جزي[٢]، وبه قال مقاتل[٣]، والماتريدي[٤]، والسمرقندي[٥]، والثعلبي[٦]

---

[١] التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي: ٢/ ٤٨٩.

[٢] المرجع السابق: ٢/ ٤٨٩.

[٣] تفسير مقاتل بن سليمان: ٤/ ٧٢٤.

[٤] تأويلات أهل السنة، للماتريدي: ١٠/ ٥٥٥.

[٥] بحر العلوم، للسمرقندي: ٣/ ٥٩٠.

[٦] الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي: ١٠/ ٢٢١.

وبه قال الماوردي[١]، والبغوي[٢]، والزمخشري[٣]، وابن الجوزي[٤]، والقرطبي[٥]، والبيضاوي[٦]، والنسفي[٧]، وابن عباس[٨].

القول الثاني: لا يقصد جزاء من أحد في المستقبل على ما يفعل، قال به الطبري[٩]، والزجاج[١٠]، والقشيري[١١]، والواحدي[١٢]، وابن عطية[١٣]، والمراغي[١٤].

الترجيح:

يظهر ممَا سبق أنَ القول الأول هو الراجح، وهو ما اختاره ابن جزي، ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴾ أي لا يفعل الخير جزاء على نعمة أنعم بها عليه أحد فيما تقدم، بل يفعله ابتداء خالصاً لوجه الله، ويؤيده ما روي أن سبب الآية أن أبا بكر الصديق لما أعتق بلالاً قالت قريش: كان لبلال عنده يد متقدمة فنفى الله قولهم، وقد باع الصحابة أرواحهم من الله قبل أموالهم، فكانوا سباقين في القربات إلى الله تعالى، وقد رضي الله عنهم ورضوا عنه، هذا ما تبيَن للباحث، والله أعلم.

---

[١] النكت والعيون، للماوردي: ٦/ ٢٩٠.

[٢] إحياء التراث، للبغوي: ٥/ ٢٦٤.

[٣] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري: ٢/ ٥٥٦.

[٤] زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي: ٤/ ٤٥٦.

[٥] تفسير، القرطبي: ٢٠/ ٨٩.

[٦] أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي: ٥/ ٣١٨.

[٧] مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي: ٣/ ٦٥٢.

[٨] تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ص: ٥١٣.

[٩] جامع البيان، للطبري: ٢٤/ ٤٧٩.

[١٠] معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٥/ ٣٣٦.

[١١] لطائف الإشارات، القشيري: ٣/ ٧٣٨.

[١٢] الوجيز، للواحدي: ص: ١٢٠٩.

[١٣] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية: ٥/ ٤٩٢.

[١٤] تفسير، المراغي: ٣٠/ ١٨٠.

المطلب الثالث

اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ﴾

(الضحى: ٤).

المراد بـ(الأخرة) في الآية الكريمة:

اختيار ابن جزي-رحمه الله-:

ذهب ابن جزي إلى أنَ المراد بـ(الأخرة) هي: الدار الآخرة خير لك من الدنيا، حيث قال-رحمه الله-: "﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ﴾ أي الدار الآخرة خير لك من الدنيا، قال ابن عطية: ويحتمل أن يريد بالآخرة حاله بعد نزول هذه السورة، ويريد بالأولى حاله نزولها، وهذا بعيد، والأول أظهر وأشهر"[١].

الدراسة:

في المسألة قولان:

القول الأول: الدار الآخرة خير لك من الدنيا، وهو ما اختاره ابن جزي[٢]، وبه قال مقاتل[٣]، والتستري[٤]، والطبري[٥]، والماتريدي[٦]، والسمرقندي[٧]، والماوردي[٨]، والقشيري[٩]، والواحدي[١٠]

---

[١] التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي: ٢/ ٤٩٠.

[٢] المرجع السابق: ٢/ ٤٩٠.

[٣] تفسير مقاتل بن سليمان: ٤/ ٧٣٢.

[٤] تفسير، التستري: ص: ١٩٧.

[٥] جامع البيان، للطبري: ٢٤/ ٤٨٧.

[٦] تأويلات أهل السنة، للماتريدي: ١٠/ ٥٥٨.

[٧] بحر العلوم، للسمرقندي: ٣/ ٥٩٢.

[٨] النكت والعيون، للماوردي: ٦/ ٢٩٣.

[٩] لطائف الإشارات، للقشيري: ٣/ ٧٤٠.

[١٠] الوجيز، للواحدي: ص: ١٢١٠.

وبه قال البغوي[١]، والزمخشري[٢]، وابن الجوزي[٣]، والرازي[٤]، والقرطبي[٥]، والنسفي[٦].

القول الثاني: أن يريد بالآخرة حاله بعد نزول هذه السورة، ويريد بالأولى حاله نزولها، ذكره ابن عطية[٧]، وبه قال العز ابن عبد السلام[٨]، والبيضاوي[٩].

الترجيح:

يتبيَن ممَا سبق أنَ القول الأول هو الراجح، وهو ما اختاره ابن جزي، ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ﴾ أي: الدار الآخرة خير لك من الدنيا، فالعمل في الدنيا، والثواب في الآخرة، ومنه الحوض والشفاعة، فإنها باقية خالصة عن الشوائب، وهذه فانية مشوبة بالمضار، كأنه لما بين أنه -سبحانه وتعالى- لا يزال يواصله بالوحي والكرامة في الدنيا وعد له ما هو أعلى وأجل من ذلك في الآخرة، فهذه الآية تذكرة بإن ما أعده الله للمؤمن في الآخرة خير من أي نعيم في هذه الدنيا، ومهما واجه من متاعب فليتذكر نعيم الجنة، هذا ما تبيَن للباحث، والله أعلم.

---

[١] إحياء التراث، للبغوي: ٥/ ٢٦٧.

[٢] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري: ٤/ ٧٦٦.

[٣] زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي: ٤/ ٤٥٧

[٤] مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، للرازي: ٣١/ ١٩٤.

[٥] تفسير القرطبي: ٢٠/ ٩٥.

[٦] مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي: ٣/ ٦٥٣.

[٧] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية: ٥/ ٤٩٣.

[٨] تفسير العز بن عبد السلام: ٣/ ٤٦٢.

[٩] أنوار التنزيل وأسرار التأويل. للبيضاوي: ٥/ ٣١٩.

المطلب الرابع

اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ﴾ (العلق: ٥).

المراد بقوله تعالى: ﴿ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ﴾ في الآية الكريمة:

اختيار ابن جزي-رحمه الله-:

ذهب الإمام ابن جزي إلى أن المراد بـ(الإنسان) في الآية: أنه جنس الإنسان على العموم، حيث قال -رحمه الله-: "﴿ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ﴾ يحتمل أن يريد بهذا التعليم الكتابة، لأن الإنسان لم يكن يعلمها في أول أمره، أو يريد التعليم لكل شيء على الإطلاق، وقيل: إن الإنسان هنا سيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم- والأظهر أنه جنس الإنسان على العموم"[١].

الدراسة:

في المسألة قولان:

القول الأول: إن الإنسان هنا سيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم-، ذكره الماتريدي[٢]، وبه قال السمرقندي[٣]، والثعلبي[٤]، والبغوي[٥]، وابن الجوزي[٦]، والقرطبي[٧].

القول الثاني: أنه جنس الإنسان على العموم، وهو ما اختاره ابن جزي[٨]، وبه

---

[١] التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي: ٢/ ٤٩٦.

[٢] تأويلات أهل السنة، للماتريدي: ١٠/ ٥٧٧.

[٣] بحر العلوم، للسمرقندي: ٣/ ٥٩٨.

[٤] الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي: ١٠/ ٢٤٥.

[٥] إحياء التراث، للبغوي: ٥ / ٢٨١.

[٦] زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي: ٤/ ٤٦٦.

[٧] تفسير القرطبي: ٢٠/ ١٢٢.

[٨] التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي: ٢/ ٤٩٦.

قال مقاتل[١]، وابن زيد، والطبري[٢]، والماتريدي[٣]، والماوردي[٤]، والقشيري[٥]، والواحدي[٦]، وقال به الزمخشري[٧]، وابن عطية[٨]، والبيضاوي[٩]، والنسفي[١٠]، والشوكاني[١١]، والمراغي[١٢]، وابن عاشور[١٣].

الترجيح:

يظهر ممَا سبق أن الراجح هو القول الثاني، وهو ما اختاره ابن جزي، أنه جنس الإنسان على العموم، وذلك أن الأسم المفرد إذا دخله لام التعريف أريد به العموم، وهو كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴾(العصر: ٢)، وهذه كقوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا ﴾ (النحل: ٧٨)، هذا ما تبين للباحث، والله أعلم.

---

[١] تفسير مقاتل بن سليمان: ٤/ ٧٦٢.

[٢] جامع البيان، للطبري: ٢٤/ ٥٢٢.

[٣] تأويلات أهل السنة، للماتريدي: ١٠/ ٥٧٧.

[٤] النكت والعيون، للماوردي: ٦/ ٣٠٥.

[٥] تفسير، القشيري: ٣/ ٧٤٧.

[٦] الوجيز، للواحدي: ص: ١٢١٦.

[٧] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري: ٤/ ٧٧٦.

[٨] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية: ٥/ ٥٠٢.

[٩] أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي: ٥/ ٣٢٥.

[١٠] مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي: ٣/ ٦٦٣.

[١١] فتح القدير، للشوكاني: ٥/ ٥٧١.

[١٢] تفسير، المراغي: ٣٠/ ٢٠٠.

[١٣] التحرير والتنوير، لابن عاشور: ٣٠/ ٤٤١.

المطلب الخامس

اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴾ (البينة: ١).

المراد بقوله تعالى: ﴿ مُنفَكِّينَ ﴾ في الآية الكريمة:

اختيار ابن جزي-رحمه الله-:

ذهب ابن جزي إلى أنَ المراد بـ﴿ مُنفَكِّينَ ﴾ أن المعنى لم يكونوا لينفصلوا من الدنيا حتى بعث الله لهم سيدنا محمدا –صلى الله عليه وسلم–فقامت عليهم الحجة، حيث قال–رحمه الله–: "ذكر الله الكفار ثم قسمهم إلى صنفين أهل الكتاب والمشركين، وذكر أن جميعهم لم يكونوا منفكين حتى تأتيهم البينة، وتقوم عليهم الحجة ببعث رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومعنى منفكين: منفصلين، ثم اختلف في هذا الانفصال على أربعة أقوال: أحدها أن المعنى لم يكونوا منفصلين عن كفرهم حتى تأتيهم البينة لتقوم عليهم الحجة. الثاني: لم يكونوا منفصلين عن معرفة نبوة سيدنا محمد –صلى الله عليه وسلم–حتى بعثه الله. الثالث: اختاره ابن عطية وهو لم يكونوا منفصلين عن نظر الله وقدرته، حتى يبعث الله إليهم رسولا يقيم عليهم الحجة الرابع: وهو الأظهر عندي، أن المعنى لم يكونوا لينفصلوا من الدنيا حتى بعث الله لهم سيدنا محمداً –صلى الله عليه وسلم– فقامت عليهم الحجة، لأنهم لو انفصلت الدنيا دون بعثه: ﴿ لَقَالُواْ رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ ﴾(طه: ١٣٤)، فلما بعثه الله لم يبق لهم عذر ولا حجة، فمنفكين على هذا كقولك: لا تبرح أو لا تزول حتى يكون كذا وكذا"[١].

---

[١] التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي: ٢/ ٥٠١.

الدراسة:

في المسألة أربعة أقوال:

القول الأول: أن المعنى لم يكونوا منفصلين عن كفرهم حتى تأتيهم البينة لتقوم عليهم الحجة، وبه قال مجاهد[١]، وعبد الرزاق الصنعاني[٢]، والحسن، وقتادة[٣]، والزجاج[٤]، والماتريدي[٥]، والسمرقندي[٦]، والواحدي[٧]، والبغوي[٨]، وابن الجوزي[٩]، والعز ابن عبد السلام[١٠]، والبيضاوي[١١]، والنسفي[١٢].

القول الثاني: لم يكونوا منفصلين عن معرفة نبوة سيدنا محمد –صلى الله عليه وسلم–حتى بعثه الله، قال به الطبري[١٣]، والقشيري[١٤]، والزمخشري[١٥]، والرازي[١٦]، وابن عباس[١٧].

---

[١] تفسير مجاهد: ص: ٧٤١.

[٢] تفسير عبد الرزاق: ٣/ ٤٤٧.

[٣] ينظر جامع البيان، للطبري: ٢٤/ ٥٣٩.

[٤] معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٥/ ٣٤٩.

[٥] تأويلات أهل السنة، للماتريدي: ١٠/ ٥٨٩.

[٦] بحر العلوم، للسمرقندي: ٣/ ٦٠٣.

[٧] الوجيز للواحدي: ص: ١٢٢١.

[٨] إحياء التراث، للبغوي: ٥/ ٢٩٠.

[٩] زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي: ٤/ ٤٧٥.

[١٠] تفسير العز بن عبد السلام: ٣/ ٤٧٥.

[١١] أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي: ٥/ ٣٢٨

[١٢] مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي: ٣/ ٦٦٧.

[١٣] جامع البيان، للطبري: ٢٤/ ٥٣٩.

[١٤] لطائف الإشارات، للقشيري: ٣/ ٧٥٢.

[١٥] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري: ٤/ ٧٨٢.

[١٦] مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، للرازي: ٣٢/ ٢٣٨.

[١٧] تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ص: ٥١٦.

القول الثالث: لم يكونوا منفصلين عن نظر الله وقدرته، حتى يبعث الله إليهم رسولاً يقيم عليهم الحجة، قال به ابن عطية [١].

القول الرابع: أن المعنى لم يكونوا لينفصلوا من الدنيا حتى بعث الله لهم سيدنا محمدا –صلى الله عليه وسلم– فقامت عليهم الحجة، وهو اختيار ابن جزي[٢]، وبه قال مقاتل[٣]، والثعلبي[٤]، والقرطبي[٥].

الترجيح:

يتبيَن ممَا سبق أنَ القول الأول هو الراجح، وهو خلاف ما اختاره ابن جزي، وذلك أنَ المعنى: لم يكونوا منفصلين عن كفرهم حتى تأتيهم البينة لتقوم عليهم الحجة، أي: لم يكن الذين جحدوا رسالة محمد –صلى الله عليه وسلم– وأنكروا نبوته من اليهود، والنصارى، والمشركين بمفارقين لكفرهم، تاركين لما هم عليه من الغفلة عن الحق، والوقوف عند ما كان عليه آباؤهم ولو كانوا لا يعقلون شيئاً، حتى يأتيهم الرسول –صلى الله عليه وسلم– فيحدث مجيئه رجَة فيما رسخ من عقائدهم، وتمكن من عاداتهم، ومن ثم أخذوا يحتجون لعنادهم بأن ما جاء به هو ما كان بين أيديهم وليس بمستحسن أن يتبع، والبقاء على ما هم عليه أجدر وأجمل، والسير على نهج الآباء أشهى إلى النفس وأسلم، هذا ماتبين للباحث، والله أعلم.

---

[١] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية: ٥/ ٥٠٧.

[٢] التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي: ٢/ ٥٠١.

[٣] تفسير مقاتل بن سليمان: ٤/ ٧٧٩.

[٤] الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي: ١٠/ ٢٦١.

[٥] تفسير القرطبي: ٢٠/ ١٤٠.

المطلب السادس

اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْاْ أَعْمَـٰلَهُمْ ﴾ (الزلزلة: ٦).

المراد بقوله تعالى: ﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ ﴾ في الآية الكريمة:

اختيار ابن جزي-رحمه الله-:

ذهب ابن جزي أنَ المراد بـ(الصدور) قيل الورد القيام للحشر، والصدر الانصراف إلى الجنة أو النار، حيث قال-رحمه الله-: "﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ﴾ مختلفين في أحوالهم، وواحد الأشتات شتيت، وصدر الناس: هو انصرافهم من موضع وردهم فقيل: الورد هو الدفن في القبور، والصدر: هو القيام للبعث، وقيل الورد القيام للحشر، والصدر الانصراف إلى الجنة أو النار، وهذا أظهر، وفيه يعظم التفاوت بين أحوال الناس فيظهر كونهم أشتاتاً"[١].

الدراسة:

في المسألة قولان:

القول الأول: الورد هو الدفن في القبور والصدر: هو القيام للبعث، قال به الزجاج[٢]، وبه قال القشيري[٣]، والزمخشري[٤]، وابن عطية[٥]، والرازي[٦]، والبيضاوي[٧].

---

[١] التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي: ٢/ ٥٠٣.

[٢] معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٥/ ٣٥١.

[٣] لطائف الإشارات، للقشيري: ٣/ ٧٥٦.

[٤] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري: ٤/ ٧٨٤.

[٥] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية: ٥/ ٥١١.

[٦] مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، للرازي: ٣٢/ ٢٥٦.

[٧] أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي: ٥/ ٣٣٠.

القول الثاني: والصدر الانصراف إلى الجنة أو النار، وهو اختيار ابن جزي[١]، وقاله مقاتل[٢]، وبه قال الطبري[٣]، والماتريدي[٤]، والسمرقندي[٥]، والثعلبي[٦]، والماوردي[٧]، والواحدي[٨]، والبغوي[٩]، وابن الجوزي[١٠]، والعز ابن عبد السلام[١١]، والقرطبي[١٢].

الترجيح:

يظهر ممَا سبق أنَ القول الثاني هو الراجح، وهو ما اختاره ابن جزي، وذلك أنَ: الورد القيام للحشر، والصدر الانصراف إلى الجنة، أو النار، وفيه يعظم التفاوت بين أحوال الناس فيظهر كونهم أشتاتا، ومعنى ذلك يوم يرجع الناس متفرقين، فريق في الجنة، وفريق في السعير، فريق مع الحور العين يتمتعون، وفريق مع الشياطين يعذبون، فريق على السندس والديباج، على الأرائك متكئون، وفريق في النار، على وجوههم يجرون، اللهم في الدنيا هكذا كانوا فريق حول المساجد والطاعات، وفريق في المعاصي والشهوات، فذلك قوله يومئذ يصدر الناس أشتاتاً يعني: فرقاً فرقاً، هذا ما تبيَن للباحث، والله أعلم.

---

[١] التسهيل لعلوم التنزيل: ٢/ ٥٠٣.

[٢] تفسير مقاتل بن سليمان: ٤/ ٧٩١.

[٣] جامع البيان، للطبري: ٢٤/ ٥٤٩.

[٤] تأويلات أهل السنة، للما تريدي: ١٠/ ٥٩٨.

[٥] بحر العلوم، للسمرقندي: ٣/ ٦٠٧.

[٦] الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي: ١٠/ ٢٦٥.

[٧] النكت والعيون، للماوردي: ٦/ ٣٢٠.

[٨] الوجيز للواحدي: ص: ١٢٢٤.

[٩] إحياء التراث، للبغوي: ٥/ ٢٩٣.

[١٠] زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي: ٤/ ٤٧٨.

[١١] تفسير العز بن عبد السلام: ٣/ ٤٧٨.

[١٢] تفسير القرطبي: ٢٠/ ١٤٩.

المبحث السادس

اختيارات ابن جزي الكلبي في سور: العاديات، والتكاثر، الكوثر، والإخلاص.

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: **اختيار ابن جزي في قوله تعالى**: ﴿ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ﴾ (العاديات: ٧).

المطلب الثاني: **اختيار ابن جزي في قوله تعالى**: ﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ (التكاثر: ٨).

المطلب الثالث: **اختيار ابن جزي في قوله تعالى**:﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴾ (الكوثر: ١).

المطلب الرابع: **اختيار ابن جزي في قوله تعالى**: ﴿ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾ (الإخلاص: ٢).

المطلب الخامس: **اختيار ابن جزي في قوله تعالى**: ﴿ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴾ (الناس: ٦).

المطلب الأول

اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ﴾ (العاديات: ٧).

الى من يعود الضمير في الآية:

اختيار ابن جزي-رحمه الله-:

ذهب ابن جزي إلى أنَ الضمير في الآية للإنسان أي هو شاهد على نفسه بكنوده، حيث قال –رحمه الله–: "﴿ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ﴾ الضمير للإنسان، أي: هو شاهد على نفسه بكنوده، وقيل: هو لله تعالى على معنى التهديد: والأول أرجح، لأن الضمير الذي بعده الإنسان باتفاق، فيجري الكلام على نسق واحد"[١].

الدراسة:

في المسألة قولان:

القول الأول: ﴿ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ﴾ أي هو شاهد على نفسه بكنوده، وهو اختيار ابن جزي[٢]، وبه قال الماتريدي[٣]، وابن الجوزي[٤]، والعز بن عبد السلام[٥]، والبيضاوي[٦]، والنسفي[٧]، وابن كثير[٨]، وابن عاشور[٩]، والمراغي[١٠].

---

[١] التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي: ٢/ ٥٠٦.

[٢] المرجع السابق: ٢/ ٥٠٦.

[٣] تأويلات أهل السنة، للما تريدي: ١٠/ ٦٠٢.

[٤] زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي: ٤/ ٤٨٢.

[٥] تفسير العز بن عبد السلام: ٣/ ٤٨٠.

[٦] أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي: ٥/ ٣٣١.

[٧] مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي: ٣/ ٦٧٢.

[٨] تفسير ابن كثير: ٨/ ٤٦٧.

[٩] التحرير والتنوير، لابن عاشور: ٣٠/ ٥٠٤.

[١٠] تفسير المراغي: ٣٠/ ٢٢٣.

القول الثاني: ﴿ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ﴾ هو لله تعالى على معنى التهديد، قال به مقاتل[١]، والتستري[٢]، وقتادة، والطبري[٣]، والسمرقندي[٤]، وبه قال الثعلبي[٥]، والماوردي[٦]، والقشيري[٧]، والبغوي[٨]، والزمخشري[٩]، وقال به ابن عطية[١٠]، والرازي[١١]، والقرطبي[١٢]، وابن عباس[١٣]، والثعالبي[١٤].

الترجيح:

يتبيَن ممَا سبق أنَ القول الثاني هو الراجح، وهو خلاف ما اختاره ابن جزي، وذلك أنَ الضمير هو راجع إلى لله تعالى على معنى التهديد، وهذا أولى، لأن الضمير عائد إلى أقرب المذكورات، والأقرب هاهنا هو لفظ (الرب تعالى)، ويكون ذلك كالوعيد والزجر له عين المعاصي من حيث إنه يحصي عليه أعماله، فالله معنا في كل مكان، هذا ما تبيَن للباحث، والله أعلم.

---

[١] تفسير مقاتل بن سليمان: ٤/ ٨٠٣.

[٢] تفسير التستري: ص: ٢٠٣.

[٣] جامع البيان، للطبري: ٢٤/ ٥٦٧.

[٤] بحر العلوم، للسمرقندي: ٣/ ٦١٠.

[٥] الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي: ١٠/ ٢٧٢.

[٦] النكت والعيون، للماوردي: ٦/ ٣٢٦.

[٧] لطائف الإشارات، للقشيري: ٣/ ٧٥٩.

[٨] إحياء التراث، للبغوي: ٥/ ٢٩٦.

[٩] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري: ٤/ ٧٨٨.

[١٠] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية: ٥/ ٥١٤.

[١١] مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، للرازي: ٣٢/ ٢٦٢.

[١٢] تفسير القرطبي: ٢٠/ ١٦٢.

[١٣] تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ص: ٥١٧.

[١٤] الجواهر الحسان في تفسير القرآن، للثعالبي: ٥/ ٦١٩.

المطلب الثاني:

اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾

(التكاثر: ٨).

المراد بـ(النعيم) في الآية الكريمة:

اختيار ابن جزي-رحمه الله-:

ذهب ابن جزي إلى أنَ السؤال عن النعيم إخبار بالسؤال في الآخرة عن نعيم الدنيا، وهو للعموم، حيث قال -رحمه الله-: "﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ هذا إخبار بالسؤال في الآخرة عن نعيم الدنيا، فقيل: النعيم الأمن والصحة، وقيل: الطعام والشراب، وهذه أمثلة، والصواب العموم في كل ما يتلذذ به"[١].

الدراسة:

في المسألة قولان:

القول الأول: هذا إخبار بالسؤال في الآخرة عن نعيم الدنيا، وهو للعموم، وهو اختيار ابن جزي[٢]، وبه قال مقاتل[٣]، والقشيري[٤]، والزمخشري[٥]، وابن الجوزي[٦]، والقرطبي[٧]، والبيضاوي[٨]، والثعالبي[٩]، والشوكاني[١٠]

---

[١] التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي: ٢/ ٥١٠.

[٢] المرجع السابق: ٢/ ٥١٠.

[٣] تفسير مقاتل بن سليمان: ٤/ ٨٢١.

[٤] لطائف الإشارات، للقشيري: ٣/ ٧٦٣.

[٥] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري: ٤/ ٧٩٣.

[٦] زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي: ٤/ ٤٨٦.

[٧] تفسير، القرطبي: ٢٠/ ١٧٧.

[٨] أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي: ٥/ ٣٣٤.

[٩] الجواهر الحسان في تفسير القرآن، للثعالبي: ٥/ ٦٢٣.

[١٠] فتح القدير، للشوكاني: ٥/ ٥٩٨.

وبه قال القاسمي[١]، والمراغي[٢].

القول الثاني: النعيم الأمن والصحة، قاله ابن مسعود[٣]، وبه قال مجاهد[٤]، والعز ابن عبد السلام[٥].

القول الثالث: الطعام والشراب، قال به السمرقندي[٦]، والثعلبي[٧].

الترجيح:

يظهر ممَا سبق أنَ القول الأول هو الراجح، وهو ما اختاره ابن جزي، بأنَ "هذا إخبار بالسؤال في الآخرة عن نعيم الدنيا، والصواب العموم في كل ما يتلذذ به"، وهو نعيم من عكف همته على استيفاء اللذات، ولم يعش إلا ليأكل الطيب ويلبس اللين، ويقطع أوقاته باللهو والطرب، لا يعبأ بالعلم والعمل، ولا يحمل نفسه مشاقها، فأما من تمتع بنعمة الله وأرزاقه التي لم يخلقها إلا لعباده، وتقوى بها على دراسة العلم والقيام بالعمل، وكان ناهضاً بالشكر، فهذا هو من أجرى نعم الله فيما يحبه الله، هذا ماتبين للباحث، والله أعلم.

---

[١] محاسن التأويل، للقاسمي: ٩/ ٥٣٤.

[٢] تفسير المراغي: ٣٠/ ٢٣٢.

[٣] ينظر إحياء التراث، للبغوي: ٥/ ٢٩٩.

[٤] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية: ٥/ ٥١٩.

[٥] تفسير العز بن عبد السلام: ٣/ ٤٨٤.

[٦] بحر العلوم، للسمرقندي: ٣/ ٦١٤.

[٧] الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي: ١٠/ ٢٧٩.

المطلب الثالث

اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ (الكوثر: ١).

المراد بـ(الكوثر) في الآية الكريمة:

اختيار ابن جزي-رحمه الله-:

ذهب ابن جزي إلى أنَ المراد بالكوثر حوض النبي –صلى الله عليه وسلم– حيث قال –رحمه الله–: "﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ هذا خطاب للنبي –صلى الله عليه وسلم– والكوثر بثاء مبالغة من الكثرة وفي تفسيره سبعة أقوال: الأول حوض النبي –صلى الله عليه وسلم–: الثاني أنه الخير الكثير الذي أعطاه الله له في الدنيا والآخرة. قاله ابن عباس وتبعه سعيد بن جبير، فإن قيل: إن النهر الذي في الجنة من الخير الذي أعطاه الله فالمعنى أنه على العموم. الثالث: أن الكوثر القرآن. الرابع: أنه كثرة الأصحاب والأتباع. الخامس: أنه التوحيد. السادس: أنه الشفاعة، السابع: أنه نور وضعه الله في قلبه، ولا شك أن الله أعطاه هذه الأشياء كلها، ولكن الصحيح أن المراد بالكوثر الحوض لما ورد في الحديث الصحيح أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم–قال: "أتدرون ما الكوثر هو نهر أعطانيه الله وهو الحوض آنيته عدد نجوم السماء"[١]،[٢].

الدراسة:

في المسألة سبعة أقوال:

القول الأول: حوض النبي –صلى الله عليه وسلم–وهو ما اختاره ابن جزي[٣]

---

[١] روى المنذري الحديث وعزاه للترمذي عن أنس ج ٤ ص ٢٥٥، ورواه البخاري–كتاب التفسير–رقم(٤٦٨١)، ورواه مسلم–كتاب الصلاة–رقم (٤٠٠).

[٢] التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي: ٢/ ٥١٧.

[٣] المرجع السابق: ٢/ ٥١٧.

وبه قال مجاهد[١]، مقاتل[٢]، وعبد الرزاق الصنعاني[٣]، والتستري[٤]، والطبري[٥]، والزجاج[٦]، والثعلبي[٧]، والواحدي[٨]، والبغوي[٩]، والزمخشري[١٠]، وابن الجوزي[١١]، والقرطبي[١٢]، وابن كثير[١٣]، والثعالبي[١٤].

القول الثاني: أنه الخير الكثير الذي أعطاه الله له في الدنيا والآخرة، قاله سعيد ابن جبير[١٥]، والماتريدي[١٦]، والقشيري[١٧]، وبه قال ابن عطية[١٨]، والرازي[١٩]، والبيضاوي[٢٠]، والنسفي[٢١]، والشوكاني[٢٢]، والقاسمي[٢٣]، والمراغي[٢٤]

---

[١] تفسير مجاهد: ص: ٧٥٦.

[٢] تفسير مقاتل بن سليمان: ٤/ ٨٧٩.

[٣] تفسير عبد الرزاق: ٣/ ٤٦٦.

[٤] تفسير التستري: ص: ٢٠٧.

[٥] جامع البيان، للطبري: ٢٤/ ٦٤٥.

[٦] معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٥/ ٣٦٩.

[٧] الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي: ١٠/ ٣١٠.

[٨] الوجيز للواحدي: ص: ١٢٣٦.

[٩] إحياء التراث، للبغوي: ٥/ ٣١٣.

[١٠] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري: ٤/ ٨٠٧.

[١١] زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي: ٤/ ٤٩٧.

[١٢] تفسير القرطبي: ٢٠/ ٢١٨.

[١٣] تفسير ابن كثير: ٨/ ٤٩٨.

[١٤] الجواهر الحسان في تفسير القرآن، للثعالبي: ٥/ ٦٣٢.

[١٥] ينظر جامع البيان، للطبري: ٢٤/ ٦٤٨.

[١٦] تأويلات أهل السنة، للماتريدي: ١٠/ ٦٢٧.

[١٧] لطائف الإشارات، للقشيري: ٣/ ٧٧٥.

[١٨] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية: ٥/ ٥٢٩.

[١٩] مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، للرازي: ٣٢/ ٣٠٧.

[٢٠] أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي: ٥/ ٣٤٢.

[٢١] مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي: ٣/ ٦٨٦.

[٢٢] فتح القدير للشوكاني: ٥/ ٦١٤.

[٢٣] محاسن التأويل، للقاسمي: ٩/ ٥٥٤.

[٢٤] تفسير المراغي: ٣٠/ ٢٥٣.

وبه قال ابن عاشور[١].

القول الثالث: أن الكوثر القرآن، قاله عكرمة[٢]، وبه قال السمرقندي[٣]، والحسن[٤]، والعز ابن عبد السلام[٥].

القول الرابع: أنه كثرة الأصحاب والأتباع، قال به أبو بكر ابن ابي عياش[٦]، ويمان ابن رئاب[٧].

القول الخامس: أنه التوحيد، قال به هلال بن يساف[٨].

---

[١] التحرير والتنوير، لابن عاشور: ٣٠/ ٥٧٢.

[٢] ينظر جامع البيان، للطبري: ٢٤/ ٦٤٨.

[٣] بحر العلوم، للسمرقندي: ٣/ ٦٢٧.

[٤] الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي: ١٠/ ٣١٠.

[٥] تفسير العز بن عبد السلام: ٣/ ٤٩٦.

[٦] ينظر المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية: ٥/ ٥٢٩، **وأبو بكر بن عياش** هو: مولى واصل بن حيان الأحدب الأسدي وهو من الطبقة التي قبل هذه الطبقة وتوفي أبو بكر بالكوفة في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة. ينظر: الطبقات الكبرى، لأبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، الطبعة: ١٤١٠ هـ -١٩٩٠ م. ٦/ ٣٦٠.

[٧] ينظر تفسير القرطبي: ٢٠/ ٢١٧، **وابن رئاب** هو: يمان بن رئاب، خراساني، قال الدارقطني: ضعيف من الخوارج. ينظر: ميزان الاعتدال في نقد الرجال: لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي(المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط١، ١٣٨٢ هـ -١٩٦٣ م. ٤/ ٤٦٠.

[٨] ينظر المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية: ٥/ ٥٢٩. **وهلال هو:** هلال بن يساف، أبو الحسن الأشجعي، مولاهم، الكوفي، روى عن: أبي الدرداء، وسعيد بن زيد مرسلا، وعن: عائشة، وعمران بن حصين، وسويد بن مقرن، وسمرة بن جندب، والبراء بن عازب، وعن طائفة من التابعين، روى عنه: حصين بن عبد الرحمن، وعبدة بن أبي لبابة، ومنصور، والأعمش، وسعيد بن مسروق الثوري، وآخرون، وثقه ابن معين وغيره. توفي سنة: ٩١ -١٠٠ هـ، ينظر تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، للذهبي: تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣ م. ٢/ ١١٨٢.

القول السادس: أنه الشفاعة، قاله جعفر الصادق[1].

القول السابع: أنه نور وضعه الله في قلبه، أورده ابن عطية عن جعفر الصادق[2].

الترجيح:

يتبيَن مما سبق أنَ الراجح هو ما ذهب اليه ابن جزي، ومن معه، وهو قول جمهور المفسرين، بإنَ الكوثر هو: حوض النبي –صلى الله عليه وسلم– وهو نهر بالجنة، وفي المسند عن أنس قال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أغفى إغفاءة، ثم رفع رأسه متبسما فقلنا: ما أضحكك يا رسول الله؟ قال: نزلت على آنفا سورة –فقرأ– ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ﴾ (الكوثر: ١ – ٣) ثم قال–أتدرون ما الكوثر؟ قلنا الله ورسوله أعلم. قال:" فإنه نهر وعدنيه ربي عز وجل، عليه خير كثير هو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة آنيته عدد النجوم، فيختلج[3]، العبد منهم فأقول إنه من أمتي، فيقال إنك لا تدري ما أحدث بعدك"[4]، هذا ما تبيَن للباحث، والله أعلم.

---

[1] ينظر المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية: ٥/ ٥٢٩. وجعفر الصادق هو: ابو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنهم أجمعين، أحد الأئمة الاثني عشر على مذهب الأمامية، وتوفي في شوال سنة ثمان وأربعين ومائة بالمدينة، ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تأليف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ط١، ١٩٠٠م. ١/ ٣٢٧. وينظر: الأئمة الاثنا عشر: ٨٥.

[2] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية: ٥/ ٥٢٩.

[3] يختلج: أي ينتزع ويقتطع، المسند: ٣/ ١٠٢.

[4] المسند للأمام احمد: ١٠٢/٣.

المطلب الرابع

اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾ (الإخلاص: ٢).

المراد بـ(الصمد) في الآية الكريمة:

اختيار ابن جزي-رحمه الله-:

ذهب ابن جزي إلى أنَ الصمد هو: الذي يصمد إليه في الأمور أي: يلجأ إليه، حيث قال -رحمه الله-: "﴿ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾في معنى الصمد ثلاثة أقوال: أحدها: أن الصمد الذي يصمد إليه في الأمور أي يُلجأ إليه، والآخر: أنه لا يأكل ولا يشرب فهو كقوله: ﴿ وَهُوَ يُطۡعِمُ وَلَا يُطۡعَمُ ﴾(الأنعام: ١٤)، والثالث: أنه الذي لا جوف له، والأول هو المراد هنا على الأظهر، ورجحه ابن عطية بأن الله موجد الموجودات وبه قوامها، فهي مفتقرة إليه أي تصمد إليه، إذ لا تقوم بأنفسها، ورجحه شيخنا الأستاذ أبو جعفر بن الزبير، لورود معناه في القرآن حيثما ورد نفي الولد عن الله تعالى كقوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗا ﴾ (مريم: ٨٨) ثم أعقبه بقوله: ﴿ إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحۡمَٰنِ عَبۡدٗا ﴾ (مريم: ٩٣)، وقوله تعالى: ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٞ وَلَمۡ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٞ ﴾(الأنعام: ١٠١)، وقوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾(البقرة: ١١٦)"[1].

الدراسة:

في المسألة ثلاثة أقول:

القول الأول: أن الصمد الذي يصمد إليه في الأمور أي يلجأ إليه، وهو ما اختاره ابن جزي[2]

---

[1] التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي: ٢/ ٥٢٤.

[2] المرجع السابق: ٢/ ٥٢٤.

وبه قال التستري[١]، والزجاج[٢]، والماتريدي[٣]، والقشيري[٤]، والواحدي[٥]، والزمخشري[٦]، وابن عطية[٧]، وابن الجوزي[٨]، وبه قال الرازي[٩]، والقرطبي[١٠]، والبيضاوي[١١]، والنسفي[١٢]، والشوكاني[١٣]، والمراغي[١٤]، والسعدي[١٥].

القول الثاني: أنه لا يأكل ولا يشرب، قال به قتادة[١٦]، والسمرقندي[١٧].

القول الثالث: أنه الذي لا جوف له، وبه قال عكرمة، والحسن، والطبري[١٨]، والسدي[١٩]، والثعلبي[٢٠]، والضحاك، وسعيد بن جبير[٢١]، والبغوي[٢٢]

---

[١] تفسير التستري: ص: ٢٠٩.

[٢] معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٥/ ٣٧٧.

[٣] تأويلات أهل السنة، للما تريدي: ١٠/ ٦٤٩.

[٤] لطائف الإشارات، للقشيري: ٣/ ٧٨٢.

[٥] الوجيز للواحدي: ص: ١٢٤١.

[٦] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري: ٤/ ٨١٨.

[٧] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية: ٥/ ٥٣٦.

[٨] زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي: ٤/ ٥٠٦.

[٩] مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، للرازي: ٣٢/ ٣٥٧.

[١٠] تفسير القرطبي: ٢٠/ ٢٤٥.

[١١] أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي: ٥/ ٣٤٧.

[١٢] مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي: ٣/ ٦٩٤.

[١٣] فتح القدير للشوكاني: ٥/ ٦٣٣.

[١٤] تفسير المراغي: ٣٠/ ٢٦٥.

[١٥] تيسير الكريم الرحمن، للسعدي: ٩٣٧.

[١٦] تفسير مقاتل بن سليمان: ٤/ ٩٢٦.

[١٧] بحر العلوم، للسمرقندي: ٣/ ٦٣٤.

[١٨] جامع البيان، للطبري: ٢٤/ ٦٩١.

[١٩] ينظر بحر العلوم، للسمرقندي: ٣/ ٦٣٤.

[٢٠] الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي: ١٠/ ٣٣٤.

[٢١] ينظر النكت والعيون، للماوردي: ٦/ ٣٧١.

[٢٢] إحياء التراث، للبغوي: ٥/ ٣٣٠.

وبه قال العز ابن عبد السلام[1].

الترجيح:

يتبيَن ممَا سبق أنَ الراجح، هو القول الأول، وهو ما اختاره ابن جزي، وذلك أنَ المقصود بالصمد هو: الذي يُصمد إليه في الأمور أي: يُلجأ إليه، ورجحه ابن عطية بأن الله موجد الموجودات وبه قوامها، فهي مفتقرة إليه أي تصمد إليه إذ لا تقوم بأنفسها. وقال ابن جزي: ورجحه شيخنا الأستاذ أبو جعفر بن الزبير، لورود معناه في القرآن حيثما ورد نفي الولد عن الله تعالى كقوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗا ﴾ (مريم: ٨٨) ثم أعقبه بقوله: ﴿ إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحۡمَٰنِ عَبۡدٗا ﴾ (مريم: ٩٣)، وقوله تعالى: ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٞ وَلَمۡ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٞ ﴾(الأنعام: ١٠١)، وقوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾(البقرة: ١١٦)، وأقول والصمد فعل بمعنى مفعول، من صمد إليه إذا قصده، وهو السيد المصمود إليه في الحوائج، والمعنى: هو الله الذي تعرفونه وتقرون بأنه خالق السماوات والأرض وخالقكم، وهو واحد متوحد بالإلهية لا يشارك فيها، وهو الذي يصمد إليه كل مخلوق لا يستغنون عنه، وهو الغنى عنهم، وهو الموصوف به على الإطلاق فإنه يستغني عن غيره مطلقاً، وكل ما عداه محتاج إليه في جميع جهاته، هذا ماتبيَن للباحث، والله أعلم.

---

[1] تفسير العز بن عبد السلام: ٣/ ٥٠٧.

المطلب الخامس

اختيار ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴾ (الناس: ٦).

المراد بـ(الموسوس) من الناس:

اختيار ابن جزي-رحمه الله-:

ذهب ابن جزي إلى أن المراد بالموسوس من الناس هو: من يوسوس بخدعه وأقواله الخبيثة، فإنه الشيطان، حيث قال -رحمه الله-: "﴿ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴾ هذا بيان لجنس الوسواس، وأنه يكون من الجن، ومن الناس، ثم إن الموسوس من الإنس يحتمل أن يريد من يوسوس بخدعه وأقواله الخبيثة، فإنه الشيطان كما قال تعالى: ﴿ شَيَٰطِينَ ٱلۡإِنسِ وَٱلۡجِنِّ ﴾ (الأنعام: ١١٢)، أو يريد به نفس الإنسان إذ تأمره بالسوء، فإنها أمارة بالسوء، والأول أظهر"[١].

الدراسة:

في المسألة قولان:

القول الأول: من يوسوس بخدعه وأقواله الخبيثة، فإنه الشيطان، وهو ما اختاره ابن جزي[٢]، وبه قال مقاتل[٣]، وعبد الرزاق الصنعاني[٤]، والطبري[٥]، والماتريدي[٦]، والسمرقندي[٧]، وبه قال الثعلبي[٨]، وقتادة[٩]

---

[١] التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي: ٢/ ٥٣٠.

[٢] المرجع السابق: ٢/ ٥٣٠.

[٣] تفسير مقاتل بن سليمان: ٤/ ٩٤٣.

[٤] تفسير عبد الرزاق: ٣/ ٤٧٨.

[٥] جامع البيان، للطبري: ٢٤/ ٧١١.

[٦] تأويلات أهل السنة، للما تريدي: ١٠/ ٦٦٦.

[٧] بحر العلوم، للسمرقندي: ٣/ ٦٣٩.

[٨] الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي: ١٠/ ٣٤١.

[٩] النكت والعيون، للماوردي: ٦/ ٣٧٩.

وبه قال القشيري[١]، والبغوي[٢]، والزمخشري[٣]، وابن الجوزي[٤]، والرازي[٥]، والنسفي[٦]، وابن كثير[٧]، وابن عباس[٨]، والثعالبي[٩]، والشوكاني[١٠].

القول الثاني: نفس الإنسان إذ تأمره بالسوء، فإنها أمارة بالسوء، قال به التستري[١١]، والماوردي[١٢]، وبن عطية[١٣]، والعز ابن عبدالسلام[١٤]، والقرطبي[١٥].

الترجيح:

يتبيَن ممَا سبق أنَ الراجح هو القول الأول، وهو ما اختاره ابن جزي، وذلك أنَ يريد من يوسوس بخدعه وأقواله الخبيثة، فإنه الشيطان كما قال تعالى:﴿ شَيَٰطِينَ ٱلۡإِنسِ وَٱلۡجِنِّ ﴾(الأنعام: ١١٢)، ويقال: شيطان الإنس أشد على الناس من شيطان الجن، شيطان الجن يوسوس ولا تراه، وهذا يعاينك معاينة، وشيطان الإنس تكون وسوسته في صدور الناس: أنه يرى نفسه كالناصح المشفق فيوقع في الصدر من كلامه الذي أخرجه مخرج النصيحة ما يوقع الشيطان فيه بوسوسته، والله أعلم.

---

[١] لطائف الإشارات، للقشيري: ٣/ ٧٨٨.

[٢] إحياء التراث، للبغوي: ٥/ ٣٣٦.

[٣] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري: ٤/ ٨٢٤.

[٤] زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي: ٤/ ٥١٠.

[٥] مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، للرازي: ٣٢/ ٣٧٧.

[٦] مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي: ٣/ ٧٠٠.

[٧] تفسير ابن كثير: ٨/ ٥٤٠.

[٨] تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ص: ٥٢٢.

[٩] الجواهر الحسان في تفسير القرآن، للثعالبي: ٥/ ٦٤٢.

[١٠] فتح القدير للشوكاني: ٥/ ٦٤٣.

[١١] تفسير التستري: ص: ٢١١.

[١٢] النكت والعيون، للماوردي: ٦/ ٣٧٩.

[١٣] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية: ٥/ ٥٤٠.

[١٤] تفسير العز بن عبد السلام: ٣/ ٥١٣.

[١٥] تفسير القرطبي: ٢٠/ ٢٦٤.

خاتمة

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، المتفضل بالإنعام والإحسان والإكرام وحسن الختام، والصلاة والسلام على خير الأنام خاتم الأنبياء والرسل وأزكى السلام.

وبعد:

فمسك الختام وختام المسك في جولةٍ مباركة في أعظم العلوم أشرفها، المتعلق بكلام العلي القدير، مع تفسير ابن جزي (التسهيل لعلوم التنزيل) في كل فن ولونٍ، برزت لي جملةُ من النتائج والتوصيات وهي كالتالي:

أولاً النتائخ:

١- مكانة ابن جزي بين العلماء عامة، والمفسرين خاصة، فهو في مقدمة المفسرين، وإماماً من أئمتهم البارزين.

٢- من خلال تفسيره يتضح للقارئ فهمه الواعي، واطلاعه الواسع، والأتيان بالمعلومات النادرة والفوائد الجمة، وتوجيهه السديد، وإيجازه في الكلام.

٣- يعتبر التسهيل من المراجع النفيسة، والمفيدة، للمهتمين بالتفسير، وغيرهم من العلماء وطلبة العلم، لما يزخر به من فوائد جمة، ومعلومات مهمة، فله مكانة علمية مرموقة، وشهرة واسعة، وتداولاً بين العلماء وطلبة العلم من خلال الجامعات ودور العلم في العالم الأسلامي.

٤- بعده عن التعصب المقيت، بل كان في الأغلب مجتهداً يعتمد على الدليل والنظر.

٥- وُفَق ابن جزي في جُل اختياراته للصواب، ولم يجانبه إلا في النزر اليسير منها، موافقاً لترجيحات أكثر من سبقه من المفسرين، معتمداً قواعد علمية في الترجيح.

٦- وجد الباحث أن الراجح في الأختيارات غالباً ما يكون مع قول الجمهور والأكثرية، وذلك أن هؤلاء أهل علم، ولذلك وجد الباحث قول الجمهور له وزن في

الغالب، والقول الشاذ غالباً بعيد عن الصحة، وهذه القاعدة ليست عامة، بل قد يحدث العكس، ولكنَه قليل جداً.

٧-إنَ ما يقرره الباحث في الترجيح ويقويه لا يعني أنَ المخالف له دائماً على خطأ، بل ترجيح الغير يحتمل الصواب، وترجيح الباحث يحتمل الخطأ.

ثانياً التوصيات:

١-الضرورة الملحة لمزيد من العناية والاهتمام بكتب التفسير، من ناحية معالجة السقط والخلل والتصحيف، وتنقيح الكتب من الشوائب الأسرائيلية، والعقدية، والفقهية، والكلامية والفلسفية، البعيدة عن التفسير.

٢- أوصي الباحثين والمعنيين بالدراسات القرآنية بالاهتمام بدراسة اختيارات المفسرين واستيعابها، ففيها ثروة علمية تفسيرية كبيرة، وتقوية لملكة التفسير والموازنة. والترجيح لدى الباحث، والاطلاع الشامل على كتب التفسير، ووضوح أوجه الشبه والاختلاف بين المفسرين، ونقل المتأخر عن المتقدم، والمستقلين بآرائهم واختياراتهم وترجيحاتهم من المفسرين.

٣- أوصي الأقسام والجمعيات العلمية المتخصصة في الدراسات القرآنية أن تولي دراسة الأختيارات بالعناية.

٤- أرى أن تستكمل دراسة الاختيارات التي لم تبحث لعدد من المفسرين المتقدمين والمتأخرين.

٥- أرى أن ينظر في مشروع جامع لإخراج الدراسات والبحوث التي انتهت دراستها من مواضيع الاختيارات، بعد ترتيبها وتنسيقها.

٦-وفي الختام أحمد الله تعالى وأشكره على ما من به علي من إتمام هذا البحث، وأسأله تعالى أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن يتجاوز عما كان فيه من خطإٍ وتقصير.

واخيراً:

أسأل الله بمنه وكرمه أن يختم لنا بالخاتمة الحسنة، وأن يجعل خير أعمالنا خواتمها، وخير أيامنا أواخرها، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية

م	النص	رقم الآية	الصفحة
	سورة الفاتحة		
١	﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾	٢	٢٣
٢	﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾	٤	٢١
٣	﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾	٧	٧٧
	سورة البقرة		
٤	﴿ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ﴾	٢٨	٢٠
٥	﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ﴾	٣٧	٢١
٦	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ ﴾	٦٢	٤٢
٧	﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ ﴾	١٠٢	٥٠
٨	﴿ وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَٰنَهُۥ ﴾	١١٦	٢٦٧
٩	﴿ وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴾	١١٦	٢٦٩
١٠	﴿ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ ﴾	١٤٣	٢٦
١١	﴿ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا ﴾	١٤٣	٣٠
١٢	﴿ فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾	١٥٢	٣١
١٣	﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ﴾	١٦٨	٣٨
١٤	﴿ ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ ﴾	١٧٨	٥٠
	سورة آل عمران		

١٥	﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾	٩٢	١٧٢
١٦	﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾	٩٢	١٧٤
١٧	﴿ لَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفۡرَحُونَ بِمَآ أَتَواْ ﴾	١٨٨	٣٦
	سورة النساء		
١٨	﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَ ﴾	١	٣٦
١٩	﴿ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ ﴾	٢٩	٥١
٢٠	﴿ إِن تَجۡتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنۡهَوۡنَ ﴾	٣١	٢٦
٢١	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا ﴾	٣٦ – ٣٧	٤٣
٢٢	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ ﴾	١٣٥	٩٦
	سورة المائدة		
٢٣	﴿ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِ ﴾	٣٣	٥١
٢٤	﴿ قُلۡ هَلۡ أُنَبِّئُكُم بِشَرّٖ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِۚ ﴾	٦٠	٣٦
٢٥	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَبۡلُوَنَّكُمُ ﴾	٩٤	٢٩
٢٦	﴿ تَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِي وَلَآ أَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِكَ ﴾	١١٦	٢٤٤
٢٧	﴿ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡ ﴾	١١٩	٣٣
	سورة الانعام		
٢٨	﴿ وَهُوَ يُطۡعِمُ وَلَا يُطۡعَمُ ﴾	١٤	٢٦٧
٢٩	﴿ إِنَّمَا يَسۡتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسۡمَعُونَۘ ﴾	٣٦ -٣٧	٤٨
٣٠	﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٖ ﴾	٣٨	٤٨
٣١	﴿ وَلَهُ ٱلۡمُلۡكُ يَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ ﴾	٧٣	٢١
٣٢	﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ ﴾	٨٢	٢٤

٣٣	﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ ﴾	١٠٠	٤٣
٣٤	﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾	١٠١	٢٦٧
٣٥	﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۖ ﴾	١٠١	٢٦٩
٣٦	﴿ شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ ﴾	١١٢	٢٧٠
٣٧	﴿ شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ ﴾	١١٢	١١٦
٣٨	﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ﴾	١٢٨	٢٢٥
٣٩	﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ﴾	١٢٨	٢٢٦
٤٠	﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ ﴾	١٣٧	٣٤
٤١	﴿ وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ﴾	١٥١	٢٣
سورة الاعراف			
٤٢	﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن ﴾	٢٣	٢٠
٤٣	﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ ﴾	٩٦	١٥٠
٤٤	﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ﴾	٩٦	١٥٢
سورة التوبة			
٤٥	﴿ فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُمْۚ ﴾	٥٥	١٢٤
٤٦	﴿ وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾	٥٨	٤٦
٤٧	﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ ﴾	٦٠	٤٦
٤٨	﴿ ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾	٨٠	٢١
سورة يونس			
٤٩	﴿ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ ﴾	٦٢	٢٠

٥٠	﴿ إِنَّهُۥ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ﴾	٤	٢١٩
٥١	﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴾	٦٣	٢٠
	سورة يوسف		
٥٢	﴿ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ ﴾	٥٣	٢٤٥
	سورة النحل		
٥٣	﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ ﴾	٤٤	٢٢
٥٤	﴿ وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ ﴾	٧٨	٢٥١
	سورة الإسراء		
٥٥	﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾	٩	ج
	سورة الكهف		
٥٦	﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴾	٢٣ - ٢٤	١٢٦
٥٧	﴿ وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن ﴾	٢٩	٩٠
٥٨	﴿ فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ ﴾	٧٧	٣٩
	سورة مريم		
٥٩	﴿ فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴾	٢٢	٢٧
٦٠	﴿ وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ﴾	٨٨	٢٦٩
٦١	﴿ وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ﴾	٨٨	٢٦٧
٦٢	﴿ إِن كُلُّ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾	٩٣	٢٦٧
٦٣	﴿ إِن كُلُّ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾	٩٣	٢٦٩
	سورة طه		
٦٤	﴿ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ ﴾	٩٦	٣٩

٦٥	﴿ لَقَالُوا۟ رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا ﴾	١٣٤	٢٥٢
سورة الفرقان			
٦٦	﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ ٱفْتَرَىٰهُ ﴾	٤ -٥	٤٩
٦٧	﴿ قُلْ أَنزَلَهُ ٱلَّذِى يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ ﴾	٦	٤٩
٦٨	﴿ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا ﴾	٤٨	٣٤
سورة الشعراء			
٦٩	﴿ ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾	٢١٨ – ٢١٩	٢٨
سورة القصص			
٧٠	﴿ إِن تُرِيدُ إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾	١٩	٧٣
سورة العنكبوت			
٧١	﴿ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ﴾	٦٤	١١٢
٧٢	﴿ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ﴾	٦٤	١١٣
سورة السجدة			
٧٣	﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾	١٧	٢٤٥
سورة يس			
٧٤	﴿ إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن ﴾	٨٢	٧٢
سورة غافر			
٧٥	﴿ قَالُوا۟ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ ﴾	١١	٢١
٧٦	﴿ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم ﴾	٧٨	٢٤
سورة فصلت			
٧٧	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ ﴾	٣٠	٢٥
سورة الزخرف			

٧٨	﴿ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ﴾	٦٧	٢٠٢
٧٩	﴿ لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴾	٧٥	١٨٤
	سورة الدخان		
٨٠	﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴾	١٦	٢٧
٨١	﴿ إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴾	٤٣ – ٤٤	٢٣٠
	سورة الواقعة		
٨٢	﴿ وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ﴾	٧	٢٠٢
	سورة الحديد		
٨٣	﴿ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾	٣	١١٩
	سورة المجادلة		
٨٤	﴿ ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾	٤	٥١
٨٥	﴿ ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾	٤	٥٥
٨٦	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُوا۟ عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا ﴾	٨	٥٨
٨٧	﴿ تَفَسَّحُوا۟ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ ﴾	١١	٥٤
٨٨	﴿ تَفَسَّحُوا۟ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ ﴾	١١	٥٤
٨٩	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا ﴾	١١	٦١
	سورة الحشر		
٩٠	﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ ﴾	٧	٦٤
٩١	﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ ﴾	٩	١٧٢
٩٢	﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ ﴾	٩	١٧٤
٩٣	﴿ كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ﴾	١٥	٦٤
٩٤	﴿ كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ﴾	١٥	٦٨

٩٥	﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾	٢٣	٦٤
	سورة الممتحنة		
٩٦	﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَٱغْفِرْ لَنَا رَبَّنَآ ﴾	٥	٧٤
٩٧	﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَٱغْفِرْ لَنَا رَبَّنَآ ﴾	٥	٧٥
٩٨	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَوَلَّوْا۟ قَوْمًا ﴾	١٣	٧٤
٩٩	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾	١٣	٧٧
	سورة الجمعة		
١٠٠	﴿ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾	٣	٧٩
١٠١	﴿ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾	٣	٨٠
١٠٢	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ ﴾	٩	٧٩
	سورة المنافقون		
١٠٣	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُلْهِكُمْ ﴾	٩	٨٥
١٠٤	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُلْهِكُمْ	٩	٨٦
	سورة التغابن		
١٠٥	﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ ۚ ﴾	٢	٨٥
١٠٦	﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ ﴾	٣	٨٥
١٠٧	﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ﴾	٣	٩١
١٠٨	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ ﴾	١٤	٢٣
	سورة الطلاق		
١٠٩	﴿ وَأَشْهِدُوا۟ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾	٢	٩٣
١١٠	﴿ وَأَقِيمُوا۟ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِ ﴾	٢	٩٣
١١١	﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴾	٢	٩٣

١١٢	﴿ وَأَشْهِدُوا۟ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾	٢	٩٤
١١٣	﴿ وَأَقِيمُوا۟ ٱلشَّهَـٰدَةَ لِلَّهِ ﴾	٢	٩٦
١١٤	﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴾	٢	٩٨
١١٥	﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾	١٢	٩٣
١١٦	﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾	١٢	١٠١
	سورة التحريم		
١١٧	﴿ وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِىُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا ﴾	٣	١٠٣
١١٨	﴿ وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِىُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا ﴾	٣	١٠٤
١١٩	﴿ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ ﴾	١١	١٠٣
١٢٠	﴿ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِى ﴾	١١	١٠٦
	سورة الملك		
١٢١	﴿ تَبَـٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾	١	١٠٩
١٢٢	﴿ تَبَـٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾	١	١١٦
١٢٣	﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾	٢	١١٢
١٢٤	﴿ إِذَآ أُلْقُوا۟ فِيهَا سَمِعُوا۟ لَهَا شَهِيقًا وَهِىَ تَفُورُ ﴾	٧	١٠٩
١٢٥	﴿ إِذَآ أُلْقُوا۟ فِيهَا سَمِعُوا۟ لَهَا شَهِيقًا وَهِىَ تَفُورُ ﴾	٧	١١٤
١٢٦	﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۖ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ ﴾	٨	١٠٩
١٢٧	﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۖ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ ﴾	٨	١١٦
١٢٨	﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾	١٤	١٠٩
١٢٩	﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾	١٤	١١٨
١٣٠	﴿ فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴾	١٥	١٠٩
١٣١	﴿ فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴾	١٥	١٢٠

سورة القلم			
١٣٢	﴿ أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴾	١٤	١٢٢
١٣٣	﴿ أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴾	١٤	١٢٣
١٣٤	﴿ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴾	٢٨	١٢٢
١٣٥	﴿ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴾	٢٨	١٢٥
١٣٦	﴿ عَسَىٰ أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ ﴾	٣٢	١٢٢
١٣٧	﴿ عَسَىٰ رَبُّنَا أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ ﴾	٣٢	
١٣٨	﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِن كَانُوا صَادِقِينَ ﴾	٤١	١٢٢
١٣٩	﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِن كَانُوا صَادِقِينَ ﴾	٤١	١٢٩
سورة الحاقة			
١٤٠	﴿ فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴾	١٥	١٣١
١٤١	﴿ فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴾	١٥	١٣٢
١٤٢	﴿ وَالْمَلَكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا ۚ وَيَحْمِلُ ﴾	١٧	١٣١
١٤٣	﴿ وَالْمَلَكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا ۚ ﴾	١٧	١٣٤
١٤٤	﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ ﴾	٢٥	١٣١
١٤٥	﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ ﴾	٢٥	١٥٣
١٤٦	﴿ وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾	٤٨	١٣١
١٤٧	﴿ وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾	٤٨	١٣٩
سورة المعارج			

١٤٨	﴿ مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ ﴾	٣	١٤١
١٤٩	﴿ مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ ﴾	٣	١٤٢
١٥٠	﴿ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾	٤	١٤١
١٥١	﴿ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾	٤	١٤١
١٥٢	﴿ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾	٤	١٤٢
سورة نوح			
١٥٣	﴿ رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ ﴾	٢٨	١٤١
١٥٤	﴿ رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ ﴾	٢٨	١٤٦
سورة الجن			
١٥٥	﴿ وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴾	١٦	١٤٩
١٥٦	﴿ وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴾	١٦	١٥٠
١٥٧	﴿ لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ	٢٨	١٤٩
١٥٨	﴿ لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ ﴾	٢٨	١٦٩
سورة المزمل			
١٥٩	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ﴾	١	١٤٩
١٦٠	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ﴾	١	١٥٦
١٦١	﴿ ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ كَانَ وَعْدُهُۥ مَفْعُولًا ﴾	١٨	١٦٠
سورة المدثر			

١٦٢	﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذۡ أَدۡبَرَ ﴾	٣٣	٢٣٤
١٦٣	﴿ إِنَّهَا لَإِحۡدَى ٱلۡكُبَرِ ﴾	٣٥	١٦٤
١٦٤	﴿ إِنَّهَا لَإِحۡدَى ٱلۡكُبَرِ ﴾	٣٥	١٦٥
	سورة القيامة		
١٦٥	﴿ وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ ﴾	٢	٢٤٥
١٦٦	﴿ لَا تُحَرِّكۡ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعۡجَلَ بِهِۦٓ ﴾	١٦	١٦٤
١٦٧	﴿ لَا تُحَرِّكۡ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعۡجَلَ بِهِۦٓ ﴾	١٦	١٦٧
١٦٨	﴿ وَقِيلَ مَنۡۜ رَاقٖ ﴾	٢٧	١٦٤
١٦٩	﴿ وَقِيلَ مَنۡۜ رَاقٖ ﴾	٢٧	١٦٩
	سورة الانسان		
١٧٠	﴿ إِنَّا هَدَيۡنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرٗا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾	٣	١٩٧
١٧١	﴿ وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ﴾	٨	١٧١
١٧٢	﴿ مِسۡكِينٗا وَيَتِيمٗا وَأَسِيرًا ﴾	٨	١٧١
١٧٣	﴿ وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ﴾	٨	١٧٢
١٧٤	﴿ مِسۡكِينٗا وَيَتِيمٗا وَأَسِيرًا ﴾	٨	١٧٥
	سورة المرسلات		
١٧٥	﴿ وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ عُرۡفٗا ﴾	١ -٣	١٧١
١٧٦	﴿ وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ عُرۡفٗا ۝١ فَٱلۡعَٰصِفَٰتِ عَصۡفٗا ﴾	١ -٤	٢٠٣
	سورة النبأ		

١٧٧	﴿ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴾	٢٤	١٨٢
١٧٨	﴿ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴾	٢٤	١٨٢
١٧٩	﴿ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴾	٣٤	١٨٢
١٨٠	﴿ يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ ﴾	٤٠	١٣٧
سورة النازعات			
١٨١	﴿ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴾	١٨	١٨٢
١٨٢	﴿ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴾	١٨	١٨٧
سورة عبس			
١٨٣	﴿ كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴾	١١	١٩٠
١٨٤	﴿ كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴾	١١	١٩١
١٨٥	﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴾	١٥	١٩٠
١٨٦	﴿ بِأَيْدِى سَفَرَةٍ ﴾	١٥	١٩٤
١٨٧	﴿ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴾	٢٠	١٩٠
١٨٨	﴿ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴾	٢٠	١٩٧
سورة التكوير			

١٨٩	﴿ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾	٧	١٩٠
١٩٠	﴿ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾	٧	٢٠٠
١٩١	﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ﴾	١٤	٢٣٩
١٩٢	﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ﴾	١٤	٢٤٤
١٩٣	﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴾	١٧	٢٣٤
١٩٤	﴿ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾	١٩	١٩٠
١٩٥	﴿ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾	١٩	٢٠٣
سورة الأنفطار			
١٩٦	﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ﴾	١	١٦٢
سورة المطففين			
١٩٧	﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾	١	٢٠٦
١٩٨	﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾	١	٢٠٧
١٩٩	﴿ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ﴾	٣٢	٢٠٦
٢٠٠	﴿ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ﴾	٣٢	٢٠٩
سورة الأنشقاق			

٢٠١	﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَـٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا ﴾	٦	٢٠٦
٢٠٢	﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَـٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا ﴾	٦	٢١٢
٢٠٣	﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَـٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا ﴾	٦	٢٤٠
٢٠٤	﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلشَّفَقِ ﴾	١٦	٢٠٦
٢٠٥	﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلشَّفَقِ ﴾	١٦	٢١٦
٢٠٦	﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلشَّفَقِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴾	١٦ –١٧	٢١٧
سورة البروج			
٢٠٧	﴿ إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴾	١٣	٢٠٦
٢٠٨	﴿ إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴾	١٣	٢١٩
سورة الطارق			
٢٠٩	﴿ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ﴾	٧	٢٠٦
٢١٠	﴿ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ﴾	٧	٢٢١
سورة الأعلى			
٢١١	﴿ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ﴾	٧	٢٢٤
٢١٢	﴿ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ﴾	٧	٢١٧
٢١٣	﴿ ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴾	١٢	٢٢٤
٢١٤	﴿ ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴾	١٢	٢٢٨
سورة الغاشية			

٢١٥	﴿ لَّيۡسَ لَهُمۡ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٖ ﴾	٦	٢٢٤
٢١٦	﴿ لَّيۡسَ لَهُمۡ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٖ ﴾	٦	٢٣٠
٢١٧	﴿ لَّا يُسۡمِنُ وَلَا يُغۡنِي مِن جُوعٖ ﴾	٧	٢٣٢
سورة الفجر			
٢١٨	﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ﴾	٤	٢٢٤
٢١٩	﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ﴾	٤	٢٣٣
٢٢٠	﴿ ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ ﴾	٢٨	٢٢٤
٢٢١	﴿ ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ ﴾	٢٨	٢٣٦
سورة البلد			
٢٢٢	﴿ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ ﴾	٤	٢٢٤
٢٢٣	﴿ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ ﴾	٤	٢٣٩
٢٢٤	﴿ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ ﴾	٤	٢٤٠
سورة الشمس			
٢٢٥	﴿ وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴾	٧	٢٤٢
٢٢٥	﴿ وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴾	٧	٢٤٣
سورة الليل			
٢٢٧	﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعۡمَةٖ تُجۡزَىٰٓ ﴾	١٩	٢٤٢
٢٢٨	﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعۡمَةٖ تُجۡزَىٰٓ ﴾	١٩	٢٤٦
سورة الضحى			

٢٢٩	﴿ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ ﴾	٤	٢٤٢
٢٣٠	﴿ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ ﴾	٤	٢٤٨
	سورة التين		
٢٣١	﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾	٤	٩٢
	سورة العلق		
٢٣٢	﴿ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾	٥	٢٥٠
	سورة البينة		
٢٣٣	﴿ لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْبَيِّنَةُ ﴾	١	٢٤٢
٢٣٤	﴿ لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ﴾	١	٢٥٢
	سورة الزلزلة		
٢٣٥	﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا۟ ﴾	٦	٢٤٢
٢٣٦	﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا ﴾	٦	٢٥٥
	سورة العاديات		
٢٣٧	﴿ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ﴾	٧	٢٥٧
٢٣٨	﴿ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ﴾	٧	٢٥٨
	سورة التكاثر		
٢٣٩	﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾	٨	٢٥٧
٢٤٠	﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾	٨	٢٦٠
	سورة العصر		
٢٤١	﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴾	٢	٢٥١
	سورة الكوثر		

٢٤٢	﴿ إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ﴾	١	٢٥٧
٢٤٣	﴿ إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ﴾	١	٢٦٢
سورة الأخلاص			
٢٤٤	﴿ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾	٢	٢٥٧
٢٤٥	﴿ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾	٢	٢٦٧
سورة الناس			
٢٤٦	﴿ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴾	٦	٢٥٧
٢٤٧	﴿ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴾	٦	٢٧٠

فهرست الأحاديث

الرقم	طرف الحديث	رقم الصفحة
١	"أتدرون ما الكوثر هو نهر أعطانيه الله....	٢٦٢
٢	"استوصوا بالنساء خيرا لأنهن عوان عندكم....	١٧٥
٣	"التحدث بالنعم شكر"	٢٤
٤	"الضريع شوك في النار...	٢٣٢
٥	"الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة....	١٩٤
٦	"المتبايعان بالخيار ما لم يتفرقا...	٥١
٧	"المرء مع من أحب.....	٢٠٢
٨	"إني لأعلم آية لو أخذ الناس بها لكفتهم....	١٠٠
٩	"أي الصدقة أعظم قال " أن تصدق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر، وتأمل الغنى.....	١٧٤
١٠	"فلينظر أحدكم من يخالل.....	٢٠٢
١١	"في كل ذي كبد رطبة أجر.....	١٧٥
١٢	"قد قالها قوم ثم كفروا فمن مات عليها فهو....	٢٥
١٣	"قال جبريل: يا محمد، عش ما شئت فإنك ميت، وأحبب..	٢١٤
١٤	"لا يحلّ دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث.....	٢٣
١٥	"لا يشكر الله من لا يشكر الناس.....	هـ
١٦	"لا يقم أحد من مجلسه ثم يجلس الرجل فيه....	٦١
١٧	"لقد أذكرني كذا وكذا آية كنت قد نسيتها....	٢٢٥
١٨	"ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي....	١٤٤
١٩	"من غصب شبراً من أرض طوقه يوم القيامة ...	١٠١
٢٠	"من هؤلاء الآخرون فأخذ بيد سلمان الفارسي.....	٨٠
٢١	"ناركم هذه التي توقدون جزءا من سبعين جزءا من نار.....	٢٢٨
٢٢	فقال له: "يا أبا بكر إن الملك سيقولها لك عند موتك....	٢٣٦

فهرست الأعلام

الرقم	العلم	رقم الصفحة
١	أبا القاسم قاسم بن عبد الله	١٢
٢	أبا عبد الله بن رشيد	١٢
٣	ابن الجوزي	١٣٦
٤	ابن الفرس	٢٠٧
٥	ابن القيم	٢٦
٦	ابن تيميه	٢٩
٧	ابن جريج	١٢٦
٨	ابن جزي	٢
٩	ابن حبان	٨١
١٠	ابن حمزة	٣٢
١١	ابن زيد	٣١
١٢	ابن عاشور	٥٩
١٣	ابن عامر الشامي	٣٢
١٤	ابن عباس	٢٦
١٥	ابن عصفور	١١
١٦	ابن عطية	٥٥
١٧	ابن عمر	٨٢
١٨	ابن فرحون	٩
١٩	ابن كثير	٨٣
٢٠	ابن كثير المكي	٣٢
٢١	ابن محيصن	٣٢
٢٢	ابن مخلوف	٣

٢٣	ابن مسعود	٢٧
٢٤	أبو الحسن النبهاني	١٣
٢٥	أبو القاسم بن الحشاب	١٠
٢٦	أبو بكر ابن ابي عياش	٢٦٤
٢٧	ابو بكر أحمد	١٧
٢٨	أبو جعفر بن الزبير	٢٦٧
٢٩	أبو حمزة الثمالي	١٧٧
٣٠	أبو عبد الله الشديد	١٣
٣١	أبو عثمان بن الحداد الغساني	١٣
٣٢	أبو عمرو بن العلاء البصري	٣٢
٣٤	أبو هريرة	٧١
٣٥	أبوعبدالله محمد	١٢
٣٦	أبي الحسن بن سمعون	١١
٣٧	أبي الزبير	٢١٤
٣٨	أبي المجد بن الأحوص	١٢
٣٩	أبي جعفر بن الزبير	١١
٤٠	أبي حنيفة	٣٥
٤١	أبي ذر	٨٩
٤٢	أبي سعيد الخدري	٥٩
٤٣	أبي عبد الله الطنجالي	١٢
٤٤	أبي عبد الله بن أبي عامر	١٢
٤٥	أبي عبد الله بن الكماد	١١
٤٦	أبي محمد عبد الله بن أحمد بن المؤذن	١٢
٤٧	أنس بن مالك	٢٥
٤٨	برهان الدين البقاعي	٤٧

٤٩	البغوي	٧٨
٥٠	البقاعي	١٧٦
٥١	البيضاوي	٩٢
٥٢	التستري	١١٣
٥٣	التلماسي	٥
٥٤	الثعالبي	١١٤
٥٥	الثعلبي	١٠٢
٥٦	جابر	٢١٤
٥٧	جعفر الصادق	٢٦٥
٥٨	جعفر بن سعيد	٢٢٢
٥٩	جلال الدين السيوطي	٤٧
٦٠	جمال الدين الجوزي	١٥٧
٦١	الحسن	٢٨
٦٢	الحسن بن أبي جعفر	٢١٤
٦٣	الحسين ابن الفضل	١٧٤
٦٤	الخازن	٨٧
٦٥	الداراني	١٧٣
٦٦	داوود بن الفضل	٨٩
٦٧	الرازي	١٥٧
٦٨	الربيع بن أنس	١٤٧
٦٩	الزجاج	٥٦
٧٠	الزمخشري	٥٥
٧١	زيد بن أسلم	١٥٢
٧٢	السدي	٣١
٧٣	السدي	٦٩

٧٤	السعدي	١٢٤
٧٥	سعيد بن المسيب	٢٩
٧٦	سعيد بن جبير	٢٩
٧٧	سلمان الفارسي	٨٠
٧٨	السمرقندي	١٥٦
٩٨	السمعاني	١٦١
٧٩	السهيلي	٢٠٣
٨٠	الشافعي	٣٥
٨١	الشافعي	٩٩
٨٢	الشوكاني	٦٠
٨٣	الضحاك	٦٢
٨٤	الضحاك	٢٢٢
٨٥	الطبري	٥٦
٨٦	الطيالسي	٢١٤
٨٧	عاصم	٣٢
٨٨	عبد الحق بن محمد	١٢
٨٩	عبد الرزاق الصنعاني	١٥٨
٩٠	عبد الله بن محمد بن جزي	١٧
٩١	عبيد بن عمير	١٥١
٩٢	العز بن عبد السلام	٩٢
٩٣	عطاء	٢٨
٩٤	عكرمة	٢٨
٩٥	الفراء	١٩٥
٩٦	الفضيل ابن عياض	١٧٤
٩٧	القاسمي	١١٧

٩٨	قتادة	٢٨
٩٩	القرطبي	٥٦
١٠٠	القشيري	١٦١
١٠١	الكسائي	٣٢
١٠٢	الكلبي	٥٩
١٠٣	الماتريدي	٧٨
١٠٤	مالك	٥
١٠٥	الماوردي	٥٩
١٠٦	مجاهد	٢٩
١٠٩	محمد بن محمد بن جزي	١٧
١١٠	المراغي	١٤٧
١١١	مطرف	٥١
١١٢	مقاتل	٥٥
١١٣	المنذر بن سعيد	٣٨
١١٤	النخعي	١٥٧
١١٥	النسفي	٩٩
١١٦	هلال بن يساف	٢٦٤
١١٧	الواحدي	٥٦
١١٨	يعقوب	٣٢
١١٩	يمان ابن رئاب	٢٦٤

فرس الأماكن والبلدان

الرقم	اسم المكان أو البلد	الصفحة
١	الأندلس	٢
٢	غرناطة	٢
٣	ولمه	٣

فهرس الأبيات الشعرية

الرقم	البيـــــت	الصفحة
١	لكـل بني الدنيــا مــراد ومقصــد وإن مــرادي صحــة وفــراغ	٧
٢	أروم امتداح المصطفى ويردني قصوري عن إدراك كل المناقب	١٠
٣	قصدي المؤمل في جهري وإسراري ومطلبي من إلهي	١٦

فهرس المصادر والمراجع

١) القرآن الكريم (مصحف المدينة).

٢) ابن جزي ومنهجه في التفسير (دراسة مسهبه عن الإمام المفسر الاثُدلسي الشهيد ابن جزي، وتوضيح مفصل لمنهجه في تفسيره التسهيل لعلوم التنزيل) علي محمد الزبيري، دار القلم دمشق، سوريا ١ط / ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

٣) الإحاطة في أخبار غرناطة: لمحمد بن عبد الله بن سعيد السلماني الغرناطي الأندلسي، أبو عبد الله، الشهير بلسان الدين ابن الخطيب، ت: ٧٧٦هـ، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٤هـ.

٤) إحياء التراث، للبغوي: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر –عثمان جمعة ضميرية –سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧ م.

٥) أسد الغابة في معرفة الصحابة: لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، تحقيق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط١، سنة النشر: ١٤١٥هـ – ١٩٩٤ م.

٦) الإعراب المحيط من تفسير البحر المحيط «هو إعراب القرآن مستلًّا من (البحر المحيط) لأبي حيان الغرناطي، توفي سنة ٧٤٥ هـ» تأليف: د. ياسين جاسم المحيميد.

٧) الأعلام: لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي: المتوفى: ١٣٩٦هـ. دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر –أيار / مايو ٢٠٠٢.

٨) إغاثة اللهفان في حكم طلاق الغضبان: لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد عفيفي، الناشر:

المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان / مكتبة فرقد الخاني، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤٨هـ/١٩٨٨م.

٩) إكمال تهذيب الكمال: لمغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد –أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

١٠) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: للبيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت ط١–١٤١٨ هـ.

١١) بحر العلوم، للسمرقندي: لأبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ).

١٢) بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس: لأحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، أبو جعفر الضبي (المتوفى: ٥٩٩هـ)، دار الكاتب العربي – القاهرة، عام النشر: ١٩٦٧م.

١٣) تاج العروس من جواهر القاموس: لحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، مجموعة من المحققين، دار الهداية، طبعة دار الفكر، بيروت،١٤١٤هـ.

١٤) تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلامت: لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣ م.

١٥) تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام: لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، المتوفى سنة: ٧٤٨هـ، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣م.

١٦) التاريخ الكبير: لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.

١٧) تاريخ دمشق لابن عساكر: لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعي الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، تحقيق: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق – سوريا، ط١، ١٤٠٢ هـ -١٩٨٤م.

١٨) تأويلات أهل السنة: لمحمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى:٣٣٣هـ)، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية -بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٦ هـ -٢٠٠٥ م.

١٩) التبيان في أقسام القرآن: لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، المتوفى سنة: ٧٥١هـ، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٢٠) تجريد الأسماء والكنى المذكورة في كتاب المتفق والمفترق: لعُبَيْد الله بن علي بن محمد بن محمد بن الحسين ابن الفرّاء، أبو القاسم بن أبي الفرج بن أَبِي خازم ابْن القاضي أَبِي يَعْلَى البغدادي، الحنبلي، دراسة وتحقيق: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن، ط١، ١٤٣٢هـ -٢٠١١م.

٢١) التحرير والتنوير: لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الدار التونسية للنشر -تونس: ١٩٨٤هـ، «محمد الطاهر بن عاشور».

٢٢) ترتيب المدارك وتقريب المسالك: لأبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي، ط١، مطبعة فضالة -المحمدية، المغرب.

٢٣) التسهيل لعلوم التنزيل: لأبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ) تحقيق، الدكتور عبد الله الخالدي، ط ا –١٤١٦ هـ _ شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم –بيروت.
٢٤) تفسير ابن أبي حاتم: تحقيق: سعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز –المملكة العربية السعودية، ط١، –١٤١٩هـ.
٢٥) تفسير التستري: لأبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري (المتوفى: ٢٨٣هـ)، جمعها: أبو بكر محمد البلدي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون / دارالكتب العلمية – بيروت، ط١، – ١٤٢٣هـ.
٢٦) تفسير الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل: لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ)، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.
٢٧) تفسير الراغب الأصفهاني: للحسين بن محمد بن المفضل، توفي سنة٥٠٢هـ، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق.
٢٨) تفسير السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض –السعودية، ط١، ١٤١٨هـ–١٩٩٧م.
٢٩) تفسير العز بن عبد السلام، تحقيق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، دار ابن حزم – بيروت، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.
٣٠) تفسير القرآن العظيم: لأبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى:٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٣، ١٤٢٠هـ –١٩٩٩ م.
٣١) تفسير المراغي: لأحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط١، ١٣٦٥ هـ–١٩٤٦م.

٣٢) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: للشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢١ هـ -٢٠٠١م.

٣٣) تفسير عبد الرزاقت: لأبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى:٢١١هـ)، تحقيق: د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية -بيروت.ط١، سنة ١٤١٩هـ.

٣٤) تفسير مجاهد: لأبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي، تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ط١، ١٤١٠هـ -١٩٨٩م.

٣٥) تقريب الوصول الى علم الأصول: لمحمد بن احمد بن جزي الغرناطي دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ، تحقيق محمد حسن إسماعيل.

٣٦) تناسق الدرر في تناسب السور: طبع مؤخرا مع دراسة وتحقيق له بعناية الأستاذ عبد القادر احمد عطاء، ونشرته دار الاعتصام بالقاهرة سنة ١٣٩٨للمرة الثانية، ويحمل عنوان (اسرار ترتيب القرآن).

٣٧) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، ينسب: لعبد الله بن عباس -رضي الله عنهما_، جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، دار الكتب العلمية – لبنان.

٣٨) تهذيب التهذيب: للإمام الحافظ شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ط١،١٤٠٤ هـ-١٩٨٤م)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٣٩) تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ليوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي توفي: ٧٤٢هـ، تحقيق: بشار عواد معروف مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤٠٠ – ١٩٨٠.

٤٠) تيسير الكريم الرحمن: لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م.

٤١) جامع البيان ت شاكر: للطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ -٢٠٠٠ م.

٤٢) الجامع الكبير: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، (د. ط)، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ت: بشار عواد معروف.

٤٣) الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تأليف: أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (المتوفى:٨٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١-١٤١٨ هـ.

٤٤) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال: لأحمد بن عبد الله بن أبي الخير بن عبد العليم الخزرجي الأنصاري الساعدي اليمني، صفي الدين المتوفى سنة: ٩٢٣هـ، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، دار البشائر -حلب / بيروت.

٤٥) الدر المنثور في التفسير بالمأثور: دار الفكر – بيروت: لعبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين.

٤٦) زاد المسير في علم التفسير: لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى:٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٤٧) زاد المسير في علم التفسير، تحقيق، عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، لطبعة: الأولى -١٤٢٢هـ.

٤٨) السبعة في القراءات: لحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (توفى: ٣٢٤هـ) ط/٢/١/٥٣، دار المعارف _ مصر.

٤٩) سنن أبي داود: لأبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، د، ت.

٥٠) سير أعلام النبلاء، للامام شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي، ط: مؤسسة الرسالة.

٥١) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية: لمحمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف، علق عليه: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ١٤٢٤ هـ -٢٠٠٣ م.

٥٢) صحيح البخاري: لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١، ١٤٢٢هـ.

٥٣) صحيح مسلم: لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري: توفى: ٢٦١هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت،

٥٤) طبقات الفقهاء، لمحمد بن جلال الدين المكرم، ابن منظور، ط١، دار الرائد العربي، ١٩٧٠م، بيروت، لبنان.

٥٥) الطبقات الكبرى: لأبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، الطبعة: ١٤١٠ هـ -١٩٩٠ م.

٥٦) طبقات المفسرين: لشمس الدين محمد بن علي الداوودي، ت ٩٤٥هـ، تحقيق: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية بيروت. لبنان.

٥٧) طبقات المفسرين: لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي: المتوفى: ٩١١هـ، تحقيق، علي محمد عمر، الناشر: مكتبة وهبة – القاهرة، ط١، ١٣٩٦هـ.

٥٨) العقود الدرية في مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، لابن عبد الهادي وطبقات علماء الحديث: للإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الهادي الدمشقي ت: أكرم البوشي وإبراهيم الزيبق – ط١: مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٩ هـ. له أيضاً.
٥٩) فتح القدير، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني: دار الكلم الطيب –دمشق، بيروت، ط١، –١٤١٤ هـ.
٦٠) القاموس المحيط: لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط٨، ١٤٢٦ هـ –٢٠٠٥ م.
٦١) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: لأبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، دار الكتاب العربي – بيروت، ط٣–١٤٠٧ هـ.
٦٢) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي، تحقيق: لإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط١، –٢٠٠٢ م.
٦٣) الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط١، ١٣٨٤هـ –١٩٦٤م.
٦٤) لطائف الإشارات، للقشيري، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، ط٣.
٦٥) اللطائف في اللغة، معجم أسماء الأشياء، لأحمد بن مصطفى اللَّبَابِيدي الدمشقي، المتوفى سنة: ١٣١٨هـ، دار الفضيلة – القاهرة.
٦٦) مجموع الفتاوى: لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد

لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

٦٧) محاسن التأويل، للقاسمي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١: ١٤١٨ هـ.

٦٨) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ –١٤٢٢ هـ.

٦٩) مدارك التنزيل وحقائق التأويل: لعبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، تحقيق: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١٤١٩،١ هـ –١٩٩٨م.

٧٠) مسند الإمام الشافعي، رتبه على الأبواب الفقهية: محمد عابد السندي، عرف للكتاب وترجم للمؤلف: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، تولى نشره وتصحيحه ومراجعة أصوله على نسختين مخطوطتين: السيد يوسف علي الزواوي الحسني، السيد عزت العطار الحسيني، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٣٧٠ هـ–١٩٥١م.

٧١) مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، ط١، ١٤١١ هـ –١٩٩١ م، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة، ت: مرزوق على إبراهيم.

٧٢) معاني القرآن واعرابه، لإبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٧٣) معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، لعادل نويهض، قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، ط٣، ١٤٠٩ هـ –١٩٨٨ م.

٧٤) مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير: لأبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، (المتوفى: ٦٠٦هـ) دار إحياء التراث العربي – بيروت–، ط٣، ١٤٢٠هـ.

٧٥) مقدمة أصول التفسير: لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، الطبعة: ١٤٩٠هـ/ ١٩٨٠م.

٧٦) من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر: لعادل نويهض، قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، ط٣، ١٤٠٩ هـ –١٩٨٨ م.

٧٧) منازل الأئمة الأربعة، لأبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن أحمد الأزدي السلماسي، ط١، (١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م)، مكتبة الملك فهد الوطنية، ت: محمود بن عبد الرحمن قدح.

٧٨) مناهل العرفان في علوم القرآن: لمحمد عبد العظيم الزُّرْقاني (المتوفى: ١٣٦٧هـ)، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة: الطبعة الثالثة، الموسوعة العربية العالمية http://www.mawsoah.net.

٧٩) موطأ مالك ت الأعظمي: لمالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني توفي: ١٧٩هـ، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية –أبو ظبي – الإمارات، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

٨٠) ميزان الاعتدال في نقد الرجال: لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط١، ١٣٨٢ هـ –١٩٦٣ م.

٨١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د.ت، لإبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي.
٨٢) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، لسان الدين ابن الخطيب شهاب الدين أحمد بن محمد المقرئ التلمساني: (ت ١٠٤١)، بيروت، لبنان، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م، تحقيق احسان عباس.
٨٣) النكت والعيون: للماوردي: لأبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية –بيروت / لبنان.
٨٤) نيل الابتهاج بتطريز الديباج: لأحمد بابا بن أحمد بن الفقيه الحاج أحمد بن عمر بن محمد التكروري التنبكتي السوداني، أبو العباس (المتوفى: ١٠٣٦ هـ)، عناية وتقديم: الدكتور عبد الحميد عبد الله الهرامة، دار الكاتب، طرابلس – ليبيا، ط٣، ٢٠٠٠ م
٨٥) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: للواحدي، تحقيق: صفوان عدنان داوودي: دار القلم، الدار الشامية –دمشق، بيروت، ط١: ١٤١٥ هـ.
٨٦) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لأبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ط١، ١٩٠٠.

فهرست الموضوعات

الموضـــــــوع	الصفحة
اســـتـــهـــــــــلال	ج
إهـــــــــــداء	د
الشكر والعرفان	هـ
ملخص البحث	ز
مقدمه	ط
أهمية الموضوع	ي
أسباب اختيار الموضوع	ي
الدراسات السابقة	ك
منهج البحث	م
خطة البحث	ن
الفصل الأول ترجمة الإمام ابن جزي الكلبي	١
المبحث الأول اسمه، ونسبه، ومولده	٢
المبحث الثاني نشأته وطلبه للعلم	٥
المبحث الثالث	٩

مكانته العلمية	
المبحث الرابع شيوخه وتلاميذه	١١
المبحث الخامس آثاره ومصنفاته	١٤
المبحث السادس وفاته	١٦
الفصل الثاني **منهج الامام ابن جزي الكلبي**	١٨
المبحث الأول تفسير القرآن بالمأثور، وفيه خمسة مطالب	١٩
المطلب الأول تفسيره القرآن بالقرآن	٢٠
المطلب الثاني تفسير القرآن بالسنة	٢٢
المطلب الثالث تفسيره القرآن بأقوال الصحابة	٢٥
المطلب الرابع تفسيره القرآن بأقوال التابعين	٢٨
المطلب الخامس عنايته بالقراءات	٣٢
المبحث الثاني تفسيره القرآن باللغة، وفيه ثلاثة مطالب	٣٧

المطلب الاول عنايته بغريب القرآن	٣٧
المطلب الثاني عنايته بمعاني الحروف والأدوات .	٤٠
المطلب الثالث عنايته بالإعراب والتصريف	٤٢
المبحث الثالث تفسيره القرآن بالرأي، وفيه مطلبان	٤٤
المطلب الأول عنايته بالمناسبات	٤٥
المطلب الثاني عنايته بالأحكام الفقهية	٥٠
الفصل الثالث اختيارات الإمام ابن جزي الكلبي في الجزء الثامن والعشرون	٥٣
المبحث الأول اختيارات ابن جزي الكلبي في سورة المجادلة	٥٤
المطلب الأول	٥٥
المطلب الثاني	٥٨
المطلب الثالث	٦١
المبحث الثاني اختيارات ابن جزي الكلبي في سورة الحشر.	٦٤
المطلب الأول	٦٥

المطلب الثاني	٦٨
المطلب الثالث	٧١
المبحث الثالث اختيارات ابن جزي الكلبي في سورة الممتحنة	٧٤
المطلب الأول	٧٥
المطلب الثاني	٧٧
المبحث الرابع اختيارات ابن جزي الكلبي في سورة الجمعة	٧٩
المطلب الأول	٧٩
المطلب الثاني	٨٣
المبحث الخامس اختيارات ابن جزي الكلبي في سورتي المنافقون والتغابن	٨٥
المطلب الأول	٨٦
المطلب الثاني	٨٨
المطلب الثالث	٨٨
المبحث السادس اختيارات ابن جزي الكلبي في سورة الطلاق	٩٣
المطلب الأول	٩٤
المطلب الثاني	٩٦
المطلب الثالث	٩٨

المطلب الرابع	١٠١
المبحث السابع اختيارات ابن جزي الكلبي في سورة التحريم	١٠٣
المطلب الأول	١٠٤
المطلب الثاني	١٠٥
الفصل الرابع اختيارات الإمام ابن جزي الكلبي في الجزء التاسع والعشرون	١٠٨
المبحث الأول اختيارات ابن جزي الكلبي في سورة تبارك	١٠٩
المطلب الأول	١١٠
المطلب الثاني	١١٢
المطلب الثالث	١١٣
المطلب الرابع	١١٦
المطلب الخامس	١١٨
المطلب السادس	١٢٠
المبحث الثاني اختيارات ابن جزي الكلبي في سورة القلم	١٢٢
المطلب الأول	١٢٣
المطلب الثاني	١٢٥
المطلب الثالث	١٢٧

المطلب الرابع	١٢٩
المبحث الثالث اختيارات ابن جزي الكلبي في سورة الحاقة	١٣١
المطلب الأول	١٣٢
المطلب الثاني	١٥٦
المطلب الثالث	١٣٦
المطلب الرابع	١٣٩
المبحث الرابع اختيارات ابن جزي الكلبي في سورتي: المعار، ونوح.	١٤١
المطلب الأول	١٤٢
المطلب الثاني	١٤٤
المطلب الثالث	٣١٩
المبحث الخامس اختيارات ابن جزي الكلبي في سورتي: الجن، والمزمل	١٤٩
المطلب الأول	١٥٠
المطلب الثاني	١٥٣
المطلب الثالث	١٥٦
المطلب الرابع	١٦٠
المبحث السادس اختيارات ابن جزي الكلبي في سورتي: المدثر، والقيامة.	١٦٤

المطلب الأول	١٦٥
المطلب الثاني	١٦٧
المطلب الثالث	١٦٩
المبحث السابع اختيارات ابن جزي الكلبي في سورتي: الأنسان والمرسلات	١٧١
المطلب الأول	١٧٢
المطلب الثاني	١٧٥
المطلب الثالث	١٧٨
الفصل الخامس اختيارات الإمام ابن جزي الكلبي في الجزء الثلاثون.	١٨١
المبحث الأول اختيارات ابن جزي الكلبي في سورتي: النبأ، والنازعات.	١٨٢
المطلب الأول	١٨٣
المطلب الثاني	١٨٥
المطلب الثالث	١٨٧
المبحث الثاني اختيارات ابن جزي الكلبي في سورتي: عبس، والتكوير.	١٩٠
المطلب الأول	١٩١
المطلب الثاني	١٩٤

المطلب الثالث	١٩٧
المطلب الرابع	٢٠٠
المطلب الخامس	٢٠٣
المبحث الثالث: اختيارات ابن جزي الكلبي في سور: المطففين، ولانشقاق، والبروج، والطارق.	٢٠٦
المطلب الأول	٢٠٧
المطلب الثاني	٢٠٩
المطلب الثالث	٢١٢
المطلب الرابع	٢١٦
المطلب الخامس	٢١٩
المطلب السادس	٢٢١
المبحث الرابع اختيارات ابن جزي الكلبي في سور: الأعلى، والغاشية، والفجر، والبلد.	٢٢٤
المطلب الأول	٢٢٥
المطلب الثاني	٢٢٨
المطلب الثالث	٢٣٠
المطلب الرابع	٢٣٣

المطلب الخامس	٢٣٦
المطلب السادس	٢٣٩
المبحث الخامس اختيارات ابن جزي الكلبي في سور: الشمس، والليل، والضحى، والعلق، والبينة، والزلزلة.	٢٤٢
المطلب الأول	٢٤٢
المطلب الثاني	٢٤٦
المطلب الثالث	٢٤٨
المطلب الرابع	٢٥٠
المطلب الخامس	٢٥٢
المطلب السادس	٢٥٥
المبحث السادس اختيارات ابن جزي الكلبي في سور: العاديات، والتكاثر، الكوثر، والأخلاص.	٢٥٧
المطلب الأول	٢٥٨
المطلب الثاني	٢٦٠
المطلب الثالث	٢٦٢
المطلب الرابع	٢٦٧
المطلب الخامس	٢٧٠

الخاتمة	٢٧٤
النتائج	٢٧٤
التوصيات	٢٧٥
فهرس الآيات	٢٧٨
فهرست الأحاديث	٢٩٥
فهرست الأعلام	٢٩٦
فهرست الأماكن والبلدان	٣٠٠
فهرست الأبيات الشعرية	٣٠١
فهرست المصادر والمراجع	٣٠٢
فهرست الموضوعات	٣١٣

تم بحمد الله